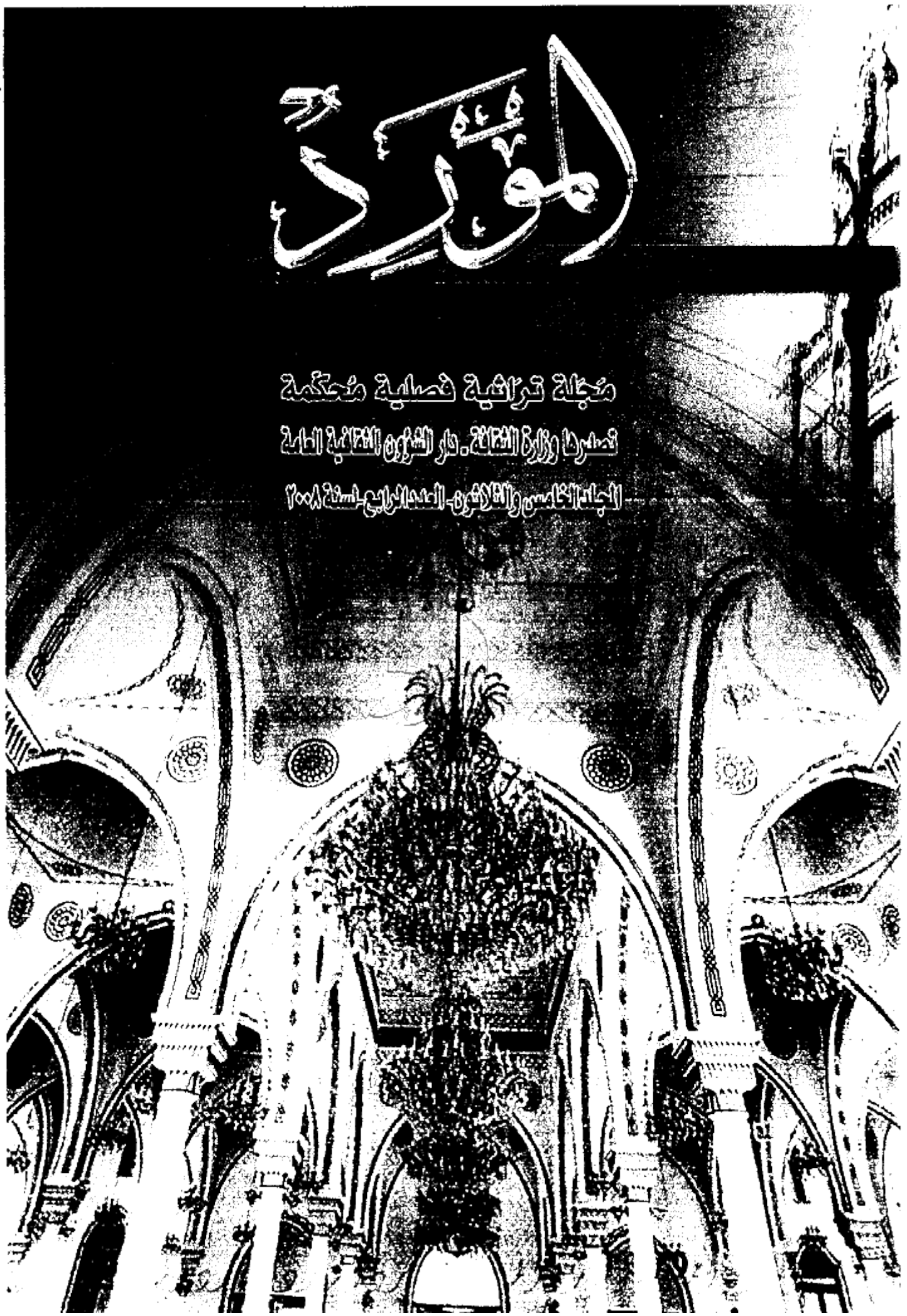


# الموقف

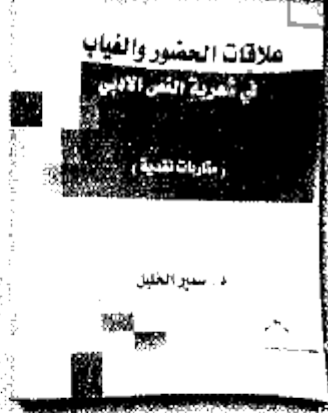
مجلة تراثية فصلية محكمة

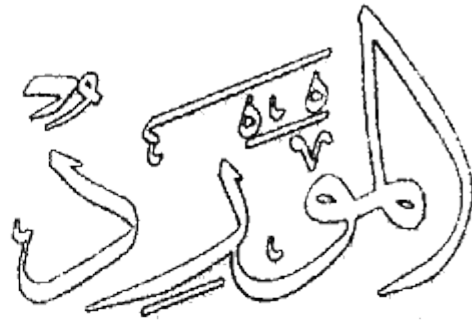
تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

الطبعة الخامسة والثلاثون - العدد الرابع - سنة ٢٠٠٨



صدر حديثاً عن دار  
الشؤون الثقافية العامة  
مجموعة من الكتب  
التي تتضمن دراسات  
وتحقيقات حول  
البلاغة والشعر والنقد  
ودراسة في القانون  
والمنطق





مجلة تراثية فصلية محكمة  
تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الخامس والثلاثون  
العدد الرابع - ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ  
رئيس مجلس الإدارة / نوفل ابورغيف

رئيس التحرير

د. محمد حسين الأعرجي

الهيئة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديثي

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. فليح كريم الركابي

أ.د. داود سلوم

أ.د. مالك المطلبي

الأستاذ حسن عربي

هيئة التحرير

احمد عيد زيدان

محمود الظاهر

نجلة محمد

امل عيد الله

سليم سلمان

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان لطيف - عمار صباح

dar-iraqculture@yahoo.com

dar-iraqculture@hotmail.com

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن: ديناران.

الإمارات: ٣٠ درهما، اليمن: ٣٠ ريالاً

مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ٣ دينارين.

الجزائر: ٦٠ دينار، تونس: ديناران

المغرب: ٣٠ درهما

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة -

الأنظمة -

ص. ب. ٤٠٣٣ بغداد

جمهورية العراق

هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤٠

فلكس: ٤٩٨٧٦٠

المشاركة السنوية

٦٠ دولاراً في الأقطار العربية.

في دول العالم الأخرى

١٠٠ دولاراً

# المحتوى

## الافتتاحية

— الامام علي شيعيا ..... رئيس التحرير ٣-٤

### بحوث ودراسات

- النسيء بين الجاهلية والإسلام ..... د. محمد نايف الدليمي ٥-١١
- نشأة علم التصنيف في التراث العلمي الاسلامي ..... نوزت محمد جمعة ابولين ١٢-٢٠
- الخصوصية التخطيطية والمعمارية ..... أ.د. حيدر عبد الرزاق كمونة ٢١-٣٨
- لمكونات المدينة العربية الاسلامية
- نكية الحضر في التقليد الاعمى ..... حسن عبيد عيسى ٣٩-٤٥
- البديع مدخل الى اسلوبية القرآن الكريم ..... د. محمد كريم الكواز ٤٦-٥٣
- التهذيب في النحو لابن يعيش الصنعاني ..... د. طارق نجم عبد الله ٥٤-٧٤

### مجموعات محققة

- ديوان ابن وفاء الشاذلي
- القسم الاول ..... د. عبد الحسن خضير ٧٥-١١٤
- المعين المنقري ..... عبد العزيز ابراهيم ١١٥-١٢٢

### نص و نقد

- قصيدة الحمي للمعتبي ..... د. نصيرة احمد ١٢٣-١٤٥

### عرض و نقد

- الكشف والتنبه على الوصف والتشبيه ..... د. عباس هاني الجراخ ١٤٦-١٦٠
- في التصحيح النغوي ..... د. طه محسن ١٦١-١٧١

### اختيار التراث العربي

- اخبار التراث العربي ..... اعداده حسن عريبي الخالدي ١٧٢-١٧٦

# ديوان ابن وفاء الشاذلي

## القسم الاول.

دراسة وتحقيق:

د/عبد الحسن خضير عبيد الحياوي

المخطوطة تسعة عشر سطرًا قياس 5, 20 سم 15 سم. اما المخطوطة الأخرى فهي مخطوطة شبه تالفة ضمت الجزء الثاني من هذا الديوان، وتحمل الرقم ١٢٠٦٠ م وعدد صفحاتها ست وخمسون صفحة، في كل صفحة ثلاثة عشر سطرًا، قياس 20 سم 15 سم ولم نوفق الى تصويرها كما أشرنا سابقا، ولكننا استطعنا نقل وقراءة القصائد الموجودة فيها من نقص أو خرم أو سقط، واستبعدنا الأبيات التي سقط شطر منها وبقي شطر وذلك لوجود خرم أو سقط في هذه الأشرطة يخل بالمعنى، واكتفينا بالإشارة إليها. ثم اننا قد أشرنا الى الوقفات العروضية في بعض القصائد وكيفية استقامة البيت الشعري، ولجوء الشاعر في بعض الأحيان الى استعمال العلل العروضية القبيحة، أو استعمال أضرب متعددة لبحر واحد في قصيدة واحدة. كما أشرنا الى الأخطاء النحوية وتجاوزنا عن الأخطاء الإملائية بكتابة الصواب بدلها، زيادة على بيان بعض الاستعمالات العامة التي مال اليها الشاعر.

ومن خلال ترجمة حياة الابن علمنا ان الشاعر (الأب) كان ينظم باللهجة العامية تلاحين كثيرة، لذلك رجح لدينا أن ناسخ هذا الديوان قد استبعد هذه المنظومات العامية واقتصر على ما هو فصيح مع وجود قصائد معدودة اختار الشاعر فيها مفردات عامية أشرنا اليها في موضعها. والله الموفق للصواب.

### شعر ابن وفاء

ليس من اليسير هنا القيام بدراسة متكاملة لديوان هذا الشاعر الذي ضم أكثر من ألف وخمسمائة بيت من الشعر الصوفي الذي يمجّد الذات الإلهية بمعجم لغوي ثر ولغة بديعة على ما فيها من هنات وسقطات في بعض قصائدها. وهذه دعوة خالصة لدراسة هذا الديوان دراسة مستقلة تكشف عما فيها من صور بلاغية وتراكيب جزلة، ومشاعر فياضة زيادة على الصدق الفني في صياغة قصائده وقد ارتأينا في هذا المجال ان نتناول جانبين يتعلّقان بشعره، الأول تمهيد أدبي يبرز ملامح من الجوانب المؤثرة في شعره، والآخر يتناول بعض الظواهر اللغوية التي يمكن ملاحظتها في بعض

ترجمة صاحب الديوان..

هو محمد بن وفاء الشاذلي<sup>(١)</sup> وقد ذكره ابن حجر العسقلاني باسم (محمد بن وفاء الشاذلي)<sup>(٢)</sup> - بالهمز، وقال في ترجمة وفيات سنة ٧٦٥ هـ التي اتفق فيها مع ابن حجر في سنة الوفاة<sup>(٣)</sup> " وفيها العارف بالله المحقق محمد بن محمد المعروف بسيدي محمد وفاء والد بني وفاء المشهورين، الاسكندري الأصل المالكي المذهب الشاذلي طريقة. ولد بئر الإسكندرية سنة اثنتين وسبعمئة، ونشأ بها وسلك طريقة الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وتخرج على يد الأستاذ ابن باخل ثم رحل الى أخميم وتزوج بها واشتهر هناك، وصار له سمعة ومريدون وأتباع كثيرة ثم قدم مصر وسكن الروضة على شاطئ النيل وحصل له قبول من أعيان الدولة وغيرهم، وكان له فضيلة ومشاركة حسنة ونظم ونثر ومعرفة بالأدب وكثر أصحابه وصاروا يبالغون في تعظيمه. كان لوعظه تأثير في القلوب. ثم سكن القاهرة ولم يزل أمره يشتهر وذكره ينتشر مع جميل الطريقة وحسن السيرة الى أن توفي يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بزار<sup>(٤)</sup>. " لقد نقل السخاوي اتهام شيخه للشاعر محمد بن وفاء بأنه ينعت بالاتحاد والمفضي الى الإلحاد، كما اتهم ابنه بذلك<sup>(٥)</sup> وهو أمر لا يبدو دقيقاً لمن يستقرى الديوان ويغوص في معانيه.

### وصف مخطوط الديوان والعمل في التحقيق:-

لديوان ابن وفاء مخطوطتان في دار المخطوطات، الأولى تحمل الرقم ٣٧٩٦/١ وعدد صفحاتها اثنتان وستون صفحة، وهي في الوقت نفسه تضم ديوان ابن وفاء (الابن) المتوفى سنة ٨٠٧ هـ الذي نأمل تحقيقه فيما بعد. والديوانان مخطوطان بخط النسخ الجميل على الرغم من بعض السقطات التي حصلت من قبل الناسخ وهي قليلة جداً تضم كل ورقة من هذه

متى أنكسرت عيناه قتل محبه

ففي وجنتيه شاهدًا بالتمامه

ولا يخفى ما في هذين البيتين المختارين من فنون بلاغية كالاستعارة والتشبيه وغيرهما. وأما في التركيب الشعرية من جزالة فيشهد لها مطالع القصائد الملحقة بهذا الديوان. لقد مال الشاعر إلى البحور الشعرية القوية الجزلة ذات الإيقاع المؤثر، فكان للبحر الكامل فالطويل فالبيسط النصيب الأوفر، يليه الوافر والخفيف والرمل والرجز، ثم المجتث فالتقارب فمخلع البسيط، تشكلت البحور الثلاثة الأولى ما نسبته ٧٩٪ من قصائد الديوان.

## ثانياً: ظواهر لغوية في شعر ابن وفا

(١) المستوى الصوتي:- سنتناول في هذا المستوى أمرين: الأول: التنافر الصوتي، والآخر: اللغات (اللهجات) وفي ضمنها الإبدال الصوتي.

(٢) التنافر الصوتي:- يشكل التلاؤم الصوتي بين الالفاظ ضرباً من التناغم أحسنه القدماء في بحثهم لتركيب الحروف، فميزوا ما يتألف منها وما يتنافر<sup>(١)</sup>. قال ابن دريد: "اعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت... وإذا تباعدت مخارج الحروف حسنت وجه التأليف"<sup>(٢)</sup>. ومن شأن المتكلم الميل إلى المفردة المأنوسة الأصوات الخفيفة النطق السريعة انسياب لا التي تظهر فيها المعاطلة والكد، ومن هذه الانسيابية والمفردات المأنوسة قول ابن وفا في إحدى قصائده:-

[الوافر]

توجه نحوكم سري وجهري

وجئتُ هاكمُ أسعى وأسري

وأقيتُ الفؤاد لكم جميعاً

ففيه العشق فيكم لست أدري

وقفتُ ببابكم عبداً فقيراً

أرجي فضلكم لغناء فقــــري

فمنوا سادتي كرمًا وجوداً

فحسُنْ صنيعكم كثرِي وذخري

.... الخ. وهذا لا يعني عدم وجود تراكيب يظهر فيها التعقيد والتنافر الصوتي مما يدخلها في باب "التعاضل اللفظي بسبب الحروف، وهو تكرير حرف واحد أو حرفين في كل لفظة من الفاظ الكلام المنشور أو المنظوم فيثقل حينئذ النطق به، من ذلك قول الحريري في مقاماته:

[السريع]

وازور من كان له زائراً

وعاف عافي العرف عرفائه

## أولاً تمهيد:-

يعدُّ الأدب "التعبير الصادق عن مشاعر المرء وخواطره وأخيلته"<sup>(٣)</sup> وهو "كل ما يثير فينا بفضل خصائص صياغته احساسات جمالية أو انفعالات عاطفية أو هما معاً"<sup>(٤)</sup>. ومن يستقرى شعر ابن وفا بعمق يتلمس بوضوح هاتين الصفتين، فتمثل قوله:-

يا للرجال قتيل ما له قــــود

فهل يراعى له في حيكم حســــب

يا فتية الحمي غوثاً من فئاتكم

كم فتت قلب صب شفه الوصب

حياة أرواحنا من ظلمها هبة

واللحظ ينهب ظلماً منه ما قب

انها صرخة تفجع وذوبان صوفي، لا نداء تقليدي بالمعنى اللغوي. ثم انظر قوله:

[البسيط]

ياربة الحسن هلا رقة لفتى....

تملك الرق منه الحسن والأرب

فأمعن النظر في قوله (هلا رقة). فالظاهر منها لغوياً هو التحضيض ولكنها هنا تكشف عن التماس وذلة لحبيب محبوبه، وفي هذا المعنى أيضاً يقول:-

وتنافست فيك النفوس صباة

فعدأبها في جنب حــــبــــبك يعذب

أهــــأ لصب في الصابــــة قلبه

بين التأسي والأسى يتقلب

"إن مهارة الشاعر لا تظهر في المعاني التي يهدف إليها، ولكن في الصورة التي تخرج منها هذه المعاني"<sup>(٥)</sup>، وهذه المهارة وهذه الصورة تتوالى في معظم قصائد هذا الديوان، منها قوله:-

[الكامل]

الصبر شهد في شهودك ذقته

وعذاب قلبي فيك عذب بارد

أنزلت بي ذل الغرام فلذ لي

إذ أنت في أوج التعزّر صاعد

وقوله:

[الطويل]

أرى دمعي القاني وأسود ناظري

بخدي خالاً في احمرار احتشامه



فقلوه: (وعاف عافي) من التكرير المعاضل<sup>(١١)</sup> وهذا يعني ط أن اللفظة بمفردها لا تحب ولا تستكره، وبعبارة أخرى لا تحسن ولا تقبح، وإنما مكانها من العبارة ومدى انسجامها مع بقية الألفاظ هو الذي يحدد هذا الحسن أو القبح<sup>(١٢)</sup>.  
وهنا نقف مع نماذج مختارة يظهر فيها التعاضل اللفظي بسبب تكرار الحروف، قال ابن وفا:

[الكامل]

فأراح في الروحاء راحلة السرى

وأباحها مرحاً بكلّ مراح

ثم يقول:-

[الكامل]

وتعرفت من عرفكم بمعارف

وعوارف من فيض فضل هباته

وقوله أيضاً:-

[الطويل]

وإن جاء بالمعنى اللطيف محدث

وأعنى بمن أعنى فعنها بما أعنى

ونماذج أخرى يمكن الرجوع إليها في تضاعيف هذا الديوان.

(ب) اللغات (اللهجات):- يقول الدكتور رمضان عبد التواب:  
وليس الحذف هو السبيل الوحيد للفرار من كراهة توالي الأمثال في العربية، بل هناك طريق آخر هو قلب أحد الصوتين المتماثلين صوتاً آخر يغلب أن يكون من الأصوات المتوسطة المائعة، أو من اصوات العلة وهو ما يسمى بالخالفة الصوتية، Dissimilation<sup>(١٣)</sup> يقول ابن وفاء:

[الكامل]

املل بلا مسلسل علي فــــان في

إملاء ما ثملي لنا المأمولا

[البسيط]

ثم يقول:-

تمكّن الحب متى كيف أخفيه

والدمع يكتب والآفاق ثمليه

إن أصل الفعل (أملى) هو (أملل) وقد جرى فيه إبدال اللام بالياء وهو حرف علة ومد، قال الخليل "الإملاء هو الإملا على الكاتب"<sup>(١٤)</sup> وأمليت الكتاب لغة في أملت<sup>(١٥)</sup> وأمليت الكتاب أمليه إملاء أمل إملا لأغتان جيدتان جاء بهما القرآن، هــــال الله تعالى: "اكتبــــها فهي تملى عليه"<sup>(١٦)</sup> فهذا من أملت، وقال الله عز وجل "فليملل وليه بالعدل"<sup>(١٧)</sup> فهذا من أملت<sup>(١٨)</sup>.

ويقول ابن جني في التفريق بين هاتين الصيغتين: "ومن ذلك استثـمّـالهم المتلين في نحو أملت وأصلها أملت<sup>(١٩)</sup> وأما

أملت فلا إنكار لتخفيفه بإبداله"<sup>(٢٠)</sup>، وأما القيسيلة التي تتكلم باللهجة (أملت) فهي تميم وقيس وأما (أملت) فهي لهجة أهل الحجاز وبني أسد<sup>(٢١)</sup>. قال الشاعر<sup>(٢٢)</sup>

[الرجز]

ما زال يملئ الملوان نصره

وسيفه يخط ما يملئ الملا

[المتقارب]

وقال آخر<sup>(٢٣)</sup>:

كتبت إليك بماء الجفون

وقلي بماء الهوى مشرب

فكمي تخطّ قلبي يملّ

وعيناي تمحو الذي أكتب

فليس يتم كتابي إليك

لشوقي فمن ها هنا أعجب

ومن صور اللهجات أيضاً إبدال اللام نونا، يقول ابن وفا:

[الرجز]

عارضني في عارضيه ساحر

هاروتسه يسطور على جبرينه

فأبدل اللام نونا في (جبريل)، و"جبرئيل اسم يقال هو

جبر أضيف إليه ايل، وفيه لغات: جبرئيل بوزن جبرعل

يهمز ولا يهمز. وجبرئيل بوزن جبرعلن وجبريل بفتح

الجيم وكسرهما"<sup>(٢٤)</sup> وعلى لغة (أكلوني البراغيث).

يقول ابن وفا:

[الوافر]

يقولون العواذل كيف تفني

وفي فسيه رحيسق سلسبيل

وقد أشار ابن هشام إلى هذه اللغة فقال "أكلوني البراغيث" مثل

وأو علامة المذكورين في لغة طين أو أزد شسوءة أو بلحارث

ومنه الحديث "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة

بالنهار"<sup>(٢٥)</sup>.

## (٢) المسنوى المبرق:-

وسننتاول في مفردتين، الأولى تصغير (أفعل) التعجب،

والأخرى مصدر من المصادر الشاذة النادرة هو (وجهة) بإثبات

الواو.

## (١) تصغير (أفعل) التعجب:-

يقول ابن وفا وقد صغر مفردة (أملح وأحلى):

[البسيط]





تري باطوارك الأوطار قد طويست

في نشرها بسط ما يطوى به الكتب  
في الملق منك العصا بالترك تلقى هسا

تلقيسك الإفك من سحر لدرهب<sup>(١)</sup>  
غيب عنك شيئاً ترى الاشياء فيسك كسا

ترالك في كل شئ يسأل عجب<sup>(٢)</sup>  
ففيك خور وداخ زانة صلف

إذا بدت منك قبال البدر أحجب  
جميلة في تفاصيل وفي جمل

لها الجمال إذا ما عز بنفسها  
روح تمثلها في شكل غانية

غلت فلا بد من نفيس النفس ككتيب  
متهف فأنها عدل إذا خطرت

تمايلت نحوها الأغصان والسائب  
فما أميلح حسن زانية خفسر

وما أحسلي رضاها من جنة شيب<sup>(٣)</sup>  
خليفة السر في بسط مركبة

من كل معنى إذا حـلـلـتـه  
فيها تجمعت الأضداد معجزة

عرب ساء دانت لها الأعجام والعرب  
حساء من أبرزت فيه محاسنها

بنفسه في سبيل الحب يختص  
غزاة تترك الأسد في رهب

لم ينجهم من فتور الأعين الحسب  
قيلت جزراً لديها دون ما سب

وما لعللي سبوري خفي لها سب  
يا للرجال قبيـل مالة قود

فهل يراعى له في حبيكم حب  
بافية الحى غوثاً من فتاتكم

كم فتحت قلب صنفه الرحب  
حياة أرواحنا من ظلمها هبة

والاعسط ما بهب الما منه ماتهب  
ظلمة أضمت إحياء ما قتلت

مظنة البعد ما بهب في حشوت  
فيها تجمعت الأهواء واخرقت

مراتبها ولها من فوقها رتب  
مراياها ولها من فوقها رتب

سماها في سماء العز غرقتها

مرمى روت كل فكر دونه شهب  
يا عزة العز يا جمل الجمال ويا

لبنى اللبسات يا غرباء يا عرب  
يا زينة الحسن غداً ما له أضرب

فيما سواك صدوق ما به ريسب  
يا خاطب الحسن هل صبا صابته

لها على كل خطب في الحسوى خطب ما  
يستريح فؤاد صب من حروب

الأتيح له من حـلـلـتـه  
منية النفس إن وافق منيئتها

والقسلب ليس له عن ذلك مقبـلـب  
مست فيه إن شئت أن تحيا وأفن به

وخذاً وجودك جدّاً ما به سب  
فان فبت بقيت الدهر في دعة

اليك بالقصد حذقاً ينتهي الطلب  
وتجلسي فيك أقمار لها شرف

من الجمال تجلت دونها السحب  
ففيك للعين حسن رائق بهج

وعنك للسمع قول طيب طرب  
وقال رضي الله تعالى عنه:

[الكامل]

كل القلوب لطيب وصلك تطلب  
والحسن وجهك كل عين ترقب

حدثك كل الكون عنك مـعـز  
فذلك سمع منك قول مطرب

ولكل معنى منك فهم ذاتق  
ولكل ذوق منك شرب طيب

راحت بك الأرواح فيك وفارقت  
تركيبها ولها اللطائف مركب

غفل العقول هوالك حتى أطلقست  
قسيدا لغيرك في وجودك يشب

ونافست فيك القوس صباية  
فعدائها في جنب حبك يعذب

احبا لصب في الصباية قلبه  
بين الناسي والأسى يتقلب

صَبَّ لما يخشى التصريح هروبه

ولكل ما ترجس العسر اذل مسرهما

يهوى الهوان على الهوى مستهزئا

فيه عليه كلما يسر تصعبا

صدق العسر اذ فصروه وسلوة

خواتمه هذا، وهذا يكسب

ذهب الوجود بوجوده ووجوده

قله ذهب النفس فيه فذهب

عدل العذل ولا م فيمن حبه

كل الخطوب لكل خطب بخطب

لا تعدل الصب فيه فعذله

فيه عليه للصبابسة يوجب

ولعل واجب عشقه من ثقله

للوم في حكم الخيبة يندب

ذغ من عتابك لينة قبل الهوى

هيات ما بعد الهوى مستعجب

ياساكنا في القلب بنعم وهو من

بسر جانه فليسلى عليه فعدب

هلا ترق لرق حبك حسب من

اصحى على احسان حسنك يوجب<sup>(٢٦)</sup>

فعل تغنى منه ما ابقى السعنى

سبب يعلله اديننا تسبب

جهد الصباية في الخيبة ما ارى

نفس تدوب اسنى ودمع يسكب<sup>(٢٧)</sup>

يسا غصن بان شعرة وجينه

شمس الصحسى هذا وهذا غيب

نار بخذلة بردها وسلامها

لهب عليه بسبه الحشس يتلهب

ظي خم باللحظ ظلما ظلمة

وبسه لما تهب المراسف ينهب

كم ذا افوق مرارة فيه وفي

فيه لمي حل المراسف اشنب

ان لاح برق من ثنايا نغره

فعبس يق ذمع الصب فيه صب

خلع الجمال عليه خلعة حسه

ولها جلالته طراز فذهب

يسري بأسرار التهي فكانه

لطقا مع الروح السسبب مركب

لا ينتهي فيه التهي لنهاية

ان شمس ياتب فيه او لا يطرب

وقال رضي الله تعالى عنه:-

[البسيط]

كسل له صب، لكن من سبي

هو الرسوم وكشف السر من حجب

لي همة عن سراب الوهم سارية

ومركب الصديق في قصدي وفي طلبي

ما زلت ارقى مراقي العزم مجتهدا

حتى هو صفات العرق والتسبب

ثم القنا ثم من قتي ومن شيسي

و ثم لي ثم ما املت من قسبي

ثم انطوى نشر بطني فيه منقبضا

عن بسطة النفس لا عن هيسسة الرهب

كما بداننا اعدنا حكمة لأب

لا حكم أم بساطة عن وصفه الراسب

السمع بحقك روح الأمر عن نقسة

عن خيرة التسلب لا عن محو الكتب

رواه ذو العلم عن عين اليقين كما

بسدا من الأفق الأعلى بسلا كذب

تسلا من سموات إلى أفق

دان من المقعد الأسنى من الرتب

ما فات ناظر وجهي حسن طلعه

ولا سمع خطري لندة السطراب

فكل من علقست من نسبي يذ

فلا انهضام له من عصمة التسبب

انا العبارة عنهم بسن اشارة لهم

وفهم تعسا في بسبه غايصة الأرب

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[البسيط]

غل العذار سعى في الخد مرتشفا

شهد المراسف بين الدر في القلج

فخاف من خل في تحلسه فلولي

لمي كسبك على الكافور فتعوج

آثاره كتبت فينا مآثره

لما وشى مشية وشيا على الطرح

كائه في لحن حول عشجده

رقم على صفحة الياقوت بالسبح<sup>(٢٧)</sup>



مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي



في ورده نقطت سوداً مُعسِّرة

في آسِه مِسْكَة مَفْتُوقَة الأَرَج

كَأَمَّا عَارِضَةٌ مِّن لِّسْوَا حَظِّهِ

هَائِلٌ قَلَدَتْ سَيْفًا مِّن الدَّعَج<sup>(٣٨)</sup>

نَبَتٌ مِّنَ الْآسِ فِي جَنَّسَاتٍ وَجَنَّتْ

قَدْ أَنبَتَ الْيَاسُ فِي نَارٍ عَلَى الْمُهْجِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :-

بِنَاجِي الْمَنَى فِي دَمْعٍ وَجَدٍ وَجُدَّة

يَضَاهِيهِ مُوسَى وَالْخَلِيلُ وَنُوحٌ

يَسْخُ دَمًا يَقْدِيكَ بِالتَّنْفَسِ جَفْنُهُ

كَأَنَّ بَجْفَيْهِ الْغَدَاةَ ذُبَابٌ

بَكَى التَّوَمَ يَوْمَ الْبَيْنِ إِنْسَانٌ نَّاطِرٌ

لَمِيتُ الْكُرَى فِي مَقِيلَتِيهِ ضَرِيحٌ

يُشْرِخُ خَدَّيْهِ السَّمُوعُ وَمِنْهُمَا

خَطَرُ طَلْحَا عِنْدَ الْغَرَامِ شَرُّوْخٌ

سَقَاةُ كُزُوسِ الدَّمْعِ فِي اللَّيْلِ طَرْفُهُ

وَمَا لِقُفُوقِ الدَّمْعِ فِيهِ صُبُوحٌ

تَطُولُ اللَّيَالِي، وَالْجَفْنُونَ قَصِيرَةٌ

وَصُنْحٌ لَيْالِي الْمَجَرِّ لَيْسَ يَلُوحُ

حُرُوبُ الْهَوَى ثَارَتْ عَلَيْهِ فَصِيرُهُ

صَمُوتٌ، وَفَرَسَانُ الْغَرَامِ تَصِيحُ

يَرُوحُ وَيَغْدُو وَالْغَرَامُ غَرْمُهُ

يَضِيْقُ عَلَيْهِ الْكَوْنُ وَهُوَ قَسِيحٌ

إِذَا لَاحَ بَرْقُ الْأَبْرِقَيْنِ فَطَرْفُهُ

لَبَّرِقَ الثَّنَائِيَا فِي الظَّلَامِ طَمُوحُ

عَجَبْتُ لِرَمِّ رَامٍ هَجَرِي وَوَكْرُهُ

جَوَانِحُ صَدْرِي وَهُوَ عَنْهُ جَمُوحُ

مَلِيحٌ رَأَى الْبَدْرَ فِي لَيْلٍ شَعْرُهُ

تَوَازَى، أَحَبَّ أَنْ يُقَالَ قَبِيحُ

وَلَوْ لَا يُغَيِّرُ الشَّمْسُ نَوْرَ وَضُوحِهِ

لَأَضْحَمْتُ بِنُورِهِ مَا عَلَيْهِ وَضُوحُ

لَقَدْ حَرَمْتُ عَيْنَاهُ شَهْدَةَ نَعْرِهِ

وَلَكِنَّهَا قَتَلَتْ الْمَحْسَبَ ثُبِيحُ

بِهِ هَتَفَتْ فِي الْحَقِّ كُلِّ مَلِيحَةٍ

فَهُنَّ بِهِ قَيسُ الْهَوَى وَسَطِيحُ

بِهِ الْحَسَنُ لِلْأَبْصَارِ بَشَرٌ مُّخْبِرٌ

فِي مَوْفَقِهِ لِلْعَاشِقِينَ مَسِيحُ

تَحَطَّ عَلَى غُيْبِ النَّفْسِ لِحَاطُهُ

وَتَرَنُوا إِلَى سَفْلِكَ الدَّمَا وَتَسِيحُ

كَأَنَّ الْمَنَائِيَا فِي جَفْنٍ لِحَاطُهُ

وَفِي فِيهِ رَاحٌ لِلنَّفْسِ وَوَرُوحُ

مَلِيحٌ يُعَبِّرُ الْحَسَنَ حَسَنُ مَّلَاحَةٍ

فَمَنْ حُسْنُهُ حَسَنُ الْمَلَاكِ مَلِيحُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :-

[البسيط]

مِنْ طَرَزَ الْحَدَّ بِالرَّيْحَانِ وَالضَّرَجِ

وَزَيْنَ الطَّرْفَ بِالتَّلَوِينِ وَالذَّعَجِ

وَإِظْهَرَ الصَّبْحَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ضَحَا

وَإِطْلَعَ الْبَدْرَ فِي دَاخٍ مِنَ الشَّجِ

وَاسْتَخْرَجَ الْقَرْقَفَ السَّلْسَالَ مِنْ بَرْدٍ

وَقَدْ حَمَاهُ بِيضُ الْأَسْوَدِ الْفَنَجِ<sup>(٣٩)</sup>

إِذَا شَكَاهُ لِحَظُهُ رَفَّتْ مَرَاشِفُهُ

بِرَيْقِهِ أَرْقَبُ الْفُتُجِ وَالْقُلُجِ

رَبُّ الْجَمَالِ تَحَلَّى فِي جِلَالِهِ

فَارْسَلُ الْوَجْهَ بِالْأَهْوَاءِ لِلْمُهْجِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :-

[الطويل]

سَقَامِي رَوَى أَنَّ الْغَرَامَ صَحِيحُ

وَأَنَّ فُرَادِي كَالْجَفْنُونَ قَصِيرُ

وَمَا لِي مِنَ الْوَجْدِ الْمَبْرَحِ مَبْرَحُ

وَلَا زِلْتُ أَغْدُو فِي الْهَوَى وَأَرُوحُ

كَأَنَّ الْهَوَى وَقَفَتْ عَلَيَّ لُحْنِي

وَلِي مَدْمَعٌ يَجْرِي عَلَيْهِ سَقُوحُ

حَدِيثِي قَدْ نِمَ فَيْضُ دَمْعِي بِسَرِهِ

سَمُوحٌ، وَلَكِنِّي عَلَيْهِ شَحِيحُ

وَأَعْرَبَ قَالُوا أَعْجَمِي ثِيَابُهُ

بِهِ، وَلِسَانُ الْخَالِ عَنْهُ قَصِيحُ<sup>(٤٠)</sup>

طَرِيحُ بَابِ الْحُبِّ تَعْلُوهُ زَفْرَةٌ

لَهُ زَفْرَةٌ تَعْلُوهُ وَهُوَ طَرِيحُ

غَرِيْقُ دَمُوعٍ فِي حَرِيْقٍ تَلْسُهُبُ

يُعَلِّمُ فِي الدُّوْحِ الْحَمَامِ يَنْوُحُ



**[[الكامل]]**

وإذا أتاك لدنّها الداني بها  
تفضيه ذات مناطق ووشاح  
لا يستريح من الغدوّ رواحهُ  
قد راحَ في كلّ بسكّل رواح  
حتّى رأى بالأبريقين برؤفها  
لاحتْ فلاحُ فلاحهُ بسنجاح  
ألقي عصاه وقدمها فُصّاحهُ  
والحمى سلماً بغير سلاح  
فرأى بها ساقِي الحميا في الحمى  
بالراح قد حيا بغير راح  
فأراحَ في الرّوحاء راحلة السرى  
وأباحها مَرَحاً بكلّ مراح  
وقال رضي تعالى الله عنه:

[الطويل]

جری الدمعُ يروي للفرّاد عن الجد  
بأسأَن الهوى وقَفَّ على ساكني نجد  
وَأَن غرام القلب حَرَمَ شوقه  
على مُعَلِّم يهوي سِوَى العَلَمِ الفَرْدِ  
فَمَا دُونَ وَاذِيهِ مَقِيلٌ لِقَائِلِ  
وَلَا دُونَ ذَلِكَ الْوَرْدِ لِلْعَيْسِ مِنْ وَرْدِ  
وَلَمْ يَلَوْ أَعْنَاقَ النِّياقِ إِلَى اللّوَا  
وَمَعْهَدُهُ إِلَّا مَقْصِيْمٌ عَلَى الْعَهْدِ  
وَلَوْلَا بُبَانَاتُ اللَّبْنَى بِرَامَةِ  
وَوَجَدَ لِإِنْجَادِ بَسْمِجِدٍ عَلَى دَعْدِ  
لَمَّا أَسْلَمْتُ سَلَمًا سَلِيمًا فَرَادَهَا  
غَرَامًا وَلَا هَامَتْ مَهَاةً عَلَى هَنْدِ  
وَلَا نَعَمْتُ نَعَمَ بِنَعْمَانِ ضَارِحِ  
وَلَا رَغَدْتُ غَيْدَةً عَلَى الْمَسُورَةِ الرَّغْدِ  
فَمَا عَلِمْتُ عَلَوَى سِوَى مُعَلِّمِ الْحَمَى  
وَلَا سَعَدْتُ سَعْدَى سِوَى الْمَعْهَدِ السَّعْدِ  
وَلَا عَمَرْتُ لَيْلَى سِوَى رَنْجِ عَامِرِ  
وَمَا هَوَى قَيْسٍ عَنِ الْبَيْدِ مِنْ بُدْ  
فَوَادِي فَوَادِي حَيِّ لَيْلَى وَإِنِ عَدْتُ  
بَهَا عَنِ مَقَامِ الْقُرْبِ عَادِيَةِ الْبُعْدِ  
فَقَدْتُ وَجُودِي عِنْدَ وَجْدِي بِنَجْدِهَا  
وَمَا زِلْتُ فَقْدًا فِي الْوُجُودِ وَفِي الْفَقْدِ  
وَلَوْلَا لَسِيْمُ الْحَمَى لَمْ أَخِي سَاعَةً  
وَلَوْلَا سَنَا لَيْلَى ضَلَلْتُ عَنِ الرُّشْدِ

قد حثت زناد الروح في الأقداح  
قَبَسًا فَأَغْنَا عَنْ الْمَصْبَحِ  
مصباح راح في زجاجة راحة  
كَالْكُوكَبِ الذَّرِّيِّ فِي الْإِصْبَاحِ  
رَقَّتْ وَقَدَّرَقَ الزَّجَاجُ بُلْطُفَهَا  
فَكَأَنَّهَا الْأُرُوحُ فِي الْأَشْبَاحِ  
دَارَتْ عَلَى أَكْيَاسِهَا كَأَسَاقِ  
بِالرُّوحِ وَالرَّاحَاتِ وَالْأَفْرَاحِ  
أَنْفَاسُهَا تَحْيِي النَّفْسَ بِرُوحِهَا  
رَاحٌ وَفِيهَا رَاحَةُ الْأُرُوحِ  
مَشْمُولَةٌ تَسْرِي الشَّمَالَ بِشَرِّهَا  
تَسْرِي بِسَرِّ الْمَكْرُ فِي أَسْرَارِنَا  
لَكِنْ يَسَاحُ بِهَا دُمُ الْبَوَاحِ  
مُرُجِبَةٌ فَكَادَتْ تَطِيرُ وَإِنَّمَا  
خُبِسَتْ بِنَشْجِ الذَّرِّيِّ الْأَقْدَاحِ  
طَافَتْ لَطَائِفُهَا بِالطَّافِ الصَّفَا  
فَصَفَّتْ لَصَبٍّ بِالصَّبِّ الْمُرَاحِ  
شَرَّدَ بِهَا الْكَاسَاتُ مَعَ أَكْيَاسِهَا  
وَدَعِ الصَّحَابَةَ وَحَدَّ عَنْ التَّصَاحِ  
وَاصِلٌ صَوْحُكَ بِالْعَبُوقِ وَقُمْ بِنَا  
قَدْ سَاحَ دِيكَ صَاحِبَانَا يَا صَاحِ  
وَدَعَا لَهَا دَاعِي الْفَلَاحِ فَرَحَ لَهَا  
لَا حَ الصَّبَّاحُ بِنُورِهِ الْوَصَاحِ  
وَإِذَا أَبَا حِكْمَهَا التَّدِيمُ فَبُحْ بِهَا  
مَعَ كُلِّ بَوَاحٍ بِهَا شَطَاحِ  
وَاخْلَعْ عِذَارَكَ إِنْ تَعَذَّرَ شَرُّهَا  
مُسْتَعْرِقًا فِي مَكْرُهَا الْفَضَاحِ  
عَنْهَا يُحْدِثُنَا الْقَدِيمُ وَمَا جَرَتْ  
بِحْدِيثِهَا الْأَقْدَامُ فِي الْأَلَوَاحِ  
لَا اخْتَشَى ظُلُمَ الْفَسَادِ فَلَيْلُهُ  
قَدْ لَاحَ فِيهِ صَبْحُهَا بِصَلَاحِ  
أَوْتَرْتُ شَفْعِي بِاسْمِهَا مُتَهَجِّدًا  
لِيَلَا، فَلَاحَ مَعَ الصَّبَاحِ فَلَا حَاسِي  
فَاجْنَحْ لَهَا جَنَاحَ مَكْرٍ لَهَا  
قَصَصَ الْجَنَاحَ لَهَا بِغَيْرِ جُنَاحِ

نسيم سرى ما بين بانات حاجز

وفي طيه نشسر من السحج والرند

وعذرة النادي بطيب غيره

ومندله بالمدل الرطب والسند

روائح أرواح لنجد وحاجز

ثرواحن أرواح الرياحين والورد

تعرفني أرواحها عرف طيبه

وتوجدني أنجادها جسيمة الخلد

وبين القباب البيض بضاء وجهها

حكى البدر في ليل من الشعر مسود

لها غيرة غراء لا غرو أنها

تظل إلى هج الضلال بها تهدي

فتاة تفوت الشمس والبدر في الدجى

وغصن التقا بالوجه والشعر والقذ

تلاعب آراماً رمين برامة

سهام جفون لا يجدن عن القصد

طوى الحى عودن اللواظ بالضب

بقتل الخطى ضربن على العهد

يجردن فيها البيض من كل أسود

وكم لسيف الغيد في الأسند من غمد

يصدن بأكتاف الحمى كل أصيد

ويلعب ما بين الملاعب بالأسند

ويحمين من دون الحمى كل مورد

عن الليث والضرغام والأسد الورد

ضواحك ييكين العيون عيونها

لواة بأهواءها جدوة الجدة

ويرمحن إذ يرحن بالسّم في الحشا

ويهزّزنها يهزّزن بأغصن الملد

فحيا الحيا أحياء نجد وعندها

وحسبى هلا بالنازلين على نجد

ولا زالت الانواء تنوي على الربى

صلاة صلات الرّبي للبان والرند

وأضحك ندب الطل نغز إقاحها

وغدد دمع الحزن حذاً على خذ

وجاءت جيوش السّخب طرداً وجردت

من البرق أسيافاً على صانع الرّغد

وزرّد من التّهر خيفة تبلها

نسيم الصّبا نرجاً وقدر في السرد

أباد موات اليد صارم برقها

وأحيّت بنات البنت فيها من الواد

وحول جذب الخل خصباً حلولها

وكل نسيات طيب طرز البرد

فمد على وجه البسيطة مدها

بساط انبساط السعد في طالع السعد

لعدنان في أفياتها أي معده

وحسبك ما فيه من الحسب الغد

فريق أسود اليد تفرق عنده

تظل لديه لا تعيد ولا تبسدي

معاهد عدنان وعدن معدها

فلأ من ما تهدي وللن ما قسدي

خماة الحمى التجدي يحمون جازهم

من الجور لا يعدو عليه ولا يعدي

كان المنايا والمنى في أكفهم

من الكفة والاكتفاء للجهل والجهد

معالم أعلام الهدى، غمد الغلا

سرايا سرة المجد واسطة العقد

هذهة ومهديون يهدون للهدى

تهديهم اداوا كهولاً وفي الهد

هم انسادة القادات غدة راشد

إلى الحق منق سادن الى الفوز معتد

تؤذي أباديهم جزيلاً من العطا

تكاذ تكيد المال بسدلاً ولا تكدي

أياد لها القبض الشديد إذا سطت

على السمر والبسط السيد إذا تسدي

فحكمة تسديد وإحكام سؤدد

وتأسيس تشييد، وفتح بسلا شد

قلوب بلا غش، نفوس بلا هوى

عقول بلا كيد، صدور بلا حقد

هم سؤدد سادوا به كل سيد

وخلوا من العلياء منعقد المجد

وفاء بلا غدر، صلاة بلا قلبي

عطاء بلا منع، قبول بلا رد

أعد إلى يوم المقاد غديدهم

عديدا لهم فضل يزيد على العدة

لجأت لجاه الأكرمين ولم يزل

لهم عزة المولى ولي ذلة العر  
محمد الهادي وآل محمد

وأصحابه أهل المكارم والحمد  
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا

ومالت مع القضبسان بسال الأغصن الملد<sup>(١)</sup>  
وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

لك بالملاحة كل كون شاهد

وعليه من أنوار حسنك شاهد  
رب الجلالة أنت مالك أمرها

ولك الجمال وإن تعزز عابـد  
إن لآخ وجهك كل بدر آفل

أو مال قدك كل غصن ساجد  
كل الملاح من معاني حسنه

عدد لديك وأنت فيهم واحـد  
معنى جمالك من معاني حسنه

لفراند الأكوان منه قوائـد  
قسم المحاسن وهو معنى مفرد

وتجمعت فيه بـ<sup>(٢)</sup>فرائد<sup>(٣)</sup>  
البيت كل الكون منك محاسن

فـ<sup>(٤)</sup>ك اعتراه في الوجود تواجد  
أشهدت أعين عنه في عينه

عين العيان فهن فيك شـواهد  
وأراد يوسف من زليخا رائد

جماله في وجه آدم سـاجد  
فالكون شيء عن وجود صادر

وعليك سـالمعدوم غيث وارد  
ما فيه غيرك ظاهر أو باطن

فهم الحجا أو أحـ<sup>(٥)</sup>جمته عوائد  
صبري الجميل عليك مني ناقص

أبدأ، ووَجدي كالصبا بـ<sup>(٦)</sup>قائه زائد  
يا لائمي تخشى علي من الهوى

ترجو الصلاح وأنت رأيك فاسـد  
دغ من حديثك والها فيه له

لمعاهد العهد القـ<sup>(٧)</sup>ديم تعاهد

لم يبق فيه بقية موجودة

إلا وافقـ<sup>(٨)</sup>دها الذي هو واجد  
فقد الوجود بوجده في فقده

والواجد الباقي الوجود الفاقـد  
لم يحل كون من فؤاد عامر

بـ<sup>(٩)</sup>الحب إلا أن وجدي زائد  
صَب يذوب على الغرام صباة

وعلى الغرام لـ<sup>(١٠)</sup>فؤاد جامد  
شبت بأنفاس الهوى زفرائه

وتنفس الأنفاس منه خامـد  
مات الكرى بين الجفون ففسله

بمدامعي، والسهد حـ<sup>(١١)</sup>سي خالد  
سهل لعقد الذم مع مني ناثـر

ولهدب جفني بالحوجب عاقـد  
يا عمر عمري في هواه لعمره

يفنى وما سـعد عليه مـساعـد  
منع الوصال وصال صولة قادر

قـصدا علي وللغرام مقاصـد  
طرقي إذا استهداه طيف خياله

أهدى السهاد إليه طرف راقـد  
صبرا قتل بهم جفن نافـد

قـ<sup>(١٢)</sup>لبي وكبر الصبر مني نافـد  
بسا مالكي ذلي لعزك شافعي

وغوايتي تهدي بـ<sup>(١٣)</sup>أي راشـد  
عذب بأصناف العذاب فإني

عبد بأنواع الخامد حـامـد  
ألصر شهد في شهودك ذقـه

وغذاب قلبي فيك عذب بـ<sup>(١٤)</sup>ارد  
أنزلت بي ذل الغرام فلذلي

إذ أنت في أوج التعزز صاعـد  
فجلال عزك للجمال ولطفه

طوعاً لأرباب الصبا بـ<sup>(١٥)</sup>قائه  
كيف السبيل لكم ما أنا شاهد

وعلي منه دلائل رشـواهد<sup>(١٦)</sup>  
جحد الفؤاد فما أفاد ججوده

وأقصر دمعني بسالذي أنا جاحـد  
عشقي كحسنك ما له من منكر

ولقد أقر به العدو الحاسـد



صبح تَبْلُجُ في دياجي شعره

فَمَرَّ بِهِ يَسْمَعِي قِسْطِيْب مَانِدْ

لولا الذي في فيه لم يُرَ عاشقٌ

لحياته بَعْدَ الْمَنِيَةِ عَائِدْ<sup>(١٧)</sup>

فالجملتان جمالُهُ وصبايِي

لُها بتقريب البيان تَبَاعِدْ

لكن تروُحَ واجدٌ من وجده

ردُّ الغرامِ عليه رَجَمٌ شَرَّادْ

ذهبتْ عليه النفسُ صرفاً خالصاً

من زَيْفِهِ وهو البَصِيرُ الناقِصُ

وقال رضيَ اللهُ تعالى عَنْهُ

[الكامل]

أَبْدَأْ إِلَى أَيْوَابِكُمْ أَتُورِدُّ

وَبِفَيْضِ فَضْلِكُمْ لَكُمْ أَتُودِّدْ

وَأَمِلْتُ كَفَّ الْاِكْتِفَاءِ بِأَتِي

عَبْدٌ بِغَيْرِ الْفَقْرِ لَا أُنْعَبُ

وَرَضِيْتُ أَنْ يَرْضِيَكُمْ مَا شِئْتُ

مَنْيَ فَمَنْتُوا بِالَّذِي لَا يُجْحَدُ

وَلَقَدْ تَفَقَّدْتُ الْوَرَى فَقَدْتُهُمْ

وَوَجَدْتُ أَنْ سَوَاكُمْ لَا يُوجَدُ

يَا مَنِيَّتِي : ذُمًّا مَنِيَّتِي

يَا مَنْ أَسْوَدَهُمْ وَفِيهِمْ أَحْمَدُ

رُقُوا الرِّقَ جَمِيلَكُمْ وَجَمَالَكُمْ

فَالْعَبْدُ عَبْدٌ لِلَّذِي يَتَعَوَّدُ

عُودُوا مَعْنَى مَالَهُ مِنْ عَائِدْ

أَوْ لَا عَدُوا أَوْ لَا يَسُودُ عَدُوا

قَدْ كَانَ لِي جَلْدًا عَلَى بَلَوِي الْهَوَى

أَبْـلَاهُ وَجَدَ فِيكُمْ يَتَجَدَّدُ

هَذَا يَدِي أَسْلَمْتُ طَوْعًا لِلْهَوَى

قَلَّدْتُ عَلَيَّ مَنْ سَلَّمَتْ لَهُ الْيَدُ<sup>(١٨)</sup>

وَقَالَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ بـ

[الكامل]

بَشَرٌ تَشْبِي أَوْ قَضِيْبُ أَمْلَدُ

مُتَلَفَّتْ هُوَ امْ عِزَالُ أَغْنَدُ

بَدْرٌ تَطْلُعُ فِي دُجَّةِ شَعْرِهِ

فَتَلَا الضُّحَى وَالْفَجْرُ لَيْلٌ أَسْوَدُ

لَوْ قُلْتُ رَوْحٌ فِي الْوَرَى مُتَمَثِّلٌ

بَشَرًا سَوِيًّا: قُلْتُ مَا لَا يُعْدُ

مَا شِئْتُ قُلْ فِيهِ فَانْتَ مَصْدَقٌ

فَالْحُبُّ يَقْضِي وَالْخَاسِنُ تَشْهَدُ

أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهِ مُحِبٌّ وَاحِدٌ

وَهُوَ الَّذِي فِي الْحُسْنِ فَرْدٌ أَوْحَدُ

مَلِكُ الْخَاسِنِ وَالْقُلُوبِ بِأَسْرَهَا

فَلِذَاكَ أَرَبُ سَبَابِ الْحَبَّةِ أَعْبُدُ

سَلْ كُلَّ قَلْبٍ عَنْ هَوَاهُ فَإِنَّهُ

يُفْنِي بِـ وجود مثله لَا يُجْحَدُ

وقال رضيَ اللهُ تعالى عَنْهُ به<sup>(١٩)</sup>

\* فَقِيرٌ مَجْرَدٌ غَنِيٌّ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَجْمُوعٌ مُبَدَّدُ

\* جَوْهَرٌ مَرَاتُو، صَفَا مِنْ الْعَلَّةِ بَنُورٌ صَفَا تَو

\* جَمْعٌ فِي ذَا تَوَكَّلُ الْوُجُودِ، وَشَيْءٌ مَا فَاتُو

\* قَضَى وَفَاتُو، وَقَدْ بَقِيَ بِاللَّهِ دَامَتْ حَيَاتُو

\* وَحِينَ أَوْحَدٌ فِي سَائِرِ الْإِفَاقِ ذَوَاتُو يَشْهَدُ

\*\*\*

— عَارِفٌ مُمْكِنٌ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَإِنْ تَلَوْنَ

— يَنْهَى وَيَأْذَنُ، يَصْرَفُ الْأَفْعَالُ مَا حَبَّ كَوْنَ

— عَالَمٌ مَفْنَنٌ، وَقَدْ نَفَسَ الْأَشْكَالُ لَمَّا تَبَيَّنَ

— قَرَبٌ وَسَدَدٌ، وَحِينَ ذَرَا الْأَخْلَاقِ أَطْلُقَ وَقِيدُ

\*\*\*

x أَوْجَبَ مُؤَيَّدَ دَوَامِ الْاسْتِمْرَارِ عَلَيَّ وَحَدَّدَ

x مَظْهَرُ شَهْوَدُو فِي الْعَدَمِ اسْرَارَ مَطْلُوقِ قَيْدُ

x نَسَبَ حَدُودُ بِمَكْنِ الْأَدْوَارِ وَاحْكَمَ عَقُودُ

x خَلَعَ وَجَدَّدَ وَالْفَيْضُ مِنْ اخْلَاقٍ بِرَامَا يَنْفَدُ

\*\*\*

\* مَا يَدْرِي مَا اسْمُوَا إِلَّا الَّذِي أَفْنَا فِي الْعَشْقِ رَسْمُوا



\* دخل فهموا حين شاهد المعنى بالكشف فهموا

\* وراح وهما أحب الوفا الأسنى وقال بعزم

\* ما عندي أرشد من الذي قد ذاق شراب محمد

- كم ذا تعبر، فخل ذا الأوصاف ولا تكبر فالاسم مضمّر وذا ينضاف معناه يظهر

- والجهل يغدر اذا وقف أو خاف أو صدا وفكر، فالسر مفرد وكم عليه اغلاق والنعمة تحسر

- صوفي يخلق قطب الوجود جامع فظاهر الحق بالله تحقق تبصرو به سامع قيد وأطلق

- يمشي ممزق ينشد ويتخالع إذا تمعشق فقير مجرد غني عن الاطلاق مجموع مبدد

وقال رضي الله تعالى عنه به:-

[الكامل]

لك في القول معارف لا تنكر

وعلى القلوب شواهد لا تستر

وطوت سرائرنا على أسرارها

طبا لغيرك في الهوى لا ينشر

وبدا جمالك للعيون فمن أبي

خلع العذار على الهوى لا يعذر

لم لا يضيء بك الوجود وليله

فيه صباخ من جمالك مسفر

فبشمس حُسنك كل يوم مشرق

وبدر وجهك كل يوم مقمر

مما لا خُبر إذ يلهو مخبر

إلا وذاك الخبر عنك مخبر

فعلى جمالك بالكمال جلاله

فيها لأهل الكشف سر مضمّر

شهدت لك الأشهاد أنك واحد

في كل كون أنت لا يتكرّر

علم اليقين يرالك عين يقينه

فيغيب في حق اليقين ويمحضر

يا من تزل في سماء سبحانه

متمثلاً بالفعل لا يتصور

أسماؤك الحسنى سمت بظاهر

حسنت فما للفتح فيها منظر

فلكل ذات من جمالك فاعل

ولكل فعل من جمالك مصدر

فمصادر الأفعال باسمك أعربت

وله الإشارة وهو فيهم مضمّر

ولو جهه كل الجهات توجهت

وهو الذي في كل شفع يوتر

وجلا جمالاً في وجود مطلق

لا يستحيل وغيره يتغير

فالجسم يفنى فيه عن أوصافه

حكماً، فلا غرضاً ولا هو جوهر

وبدت حقائق حقه بدقائق

في وحدة بصفاته تتكرر

فتبارك اسم الله جلّ جلاله

عن إفك فكر في غلاه يفكر

هو واحد في واحد آحاده

جلت فلا تحصي ولا هي تحصر

يا نقطة الخط القويم ومن به

في الرفع ينصب من عليه يكسر

هيئات ينجو من هوائه هوائه

إن شاء يحذر منه أو لا يحذر

إفك فكان من الغرام عزيمه

أبدأ به يحيى وفيه يقبر

أنساء تذكار الهوى سلوائه

فسلوّه المنسي ما لا يذكر

شعر السلو به فأشعره الهوى

ثوب الضنا وسلوّه لا يشعر

يعدو عيون العبدن فما ترى

عين له أثاراً عليه يعثر

كُتبت على وجناته أسرارُه

والجن يعلو، والمدامع تسطر

سرّ ضمائر الجفون فهل يرى

دمع يسرّ وجفن عين يضمّر؟

سهل عليه في هواه هوانه  
والموت فيه هين لا يعسر  
أخلى ربوع الصبر فهي دوارس  
ومنازل التبريح فيها يعمر  
ينفي سلوباً كل حرف عامل  
جزماً وما فيه لفعل مصدر  
يطوي بساط السط منه لحينه  
ليل يطول وجفن عين يقصر  
من كان يهوى ما هويت فكلما  
يلقاء فيه من التجني يسر  
كم فيه للأبصار حسن مدهش  
كم فيه للأرواح راح مسكر  
سبحان من أنشأ من سبحانه  
بشراً بأسرار الغيوب مبشر<sup>(٥٠)</sup>  
فأسوه جهلاً بالغزال تغزلاً  
هيات يشبهه الغزال الأحور  
هذا، وحقق ما له من مثبه  
وأرى المثبه بالجمال يكفر  
يأتي عظيم الذنب في تشبيهه  
لولا لرّب جماله يستغفر  
فخر الملاح بحسنهم وجمالهم  
وبحسنه كل المحاسن تفخر  
فجماله يجلي لكل جملة  
وله منار كل وجه نور<sup>(٥١)</sup>  
كيف الفكاك عن الفتون بلحظه  
وفتوره عن سحرها لا تفتّر  
كسر الفؤاد بكسرة في جفنه  
وبرشف هاتيك المرافف يجبر  
حسر اللثام فراد قلبي حرة  
من لي بلثم لثامه إذ يحسر؟  
في وجنتيه دمي أراق فراقني  
وردة برجان المرائر أخضر  
جئات عدن في جنى وجناته  
ودليّة أن المرافف كثر

حجرت محجرة العيون على البكا  
أبكي عيوناً بالخاجر تحجر  
في عين جمع الجمع يبصر حسنة  
وله بنور الحق منه مبصر  
وساوة محجوب بساوة سوءه  
لسرائر الوسواس منه مبسر  
هيهات ألهو عن هواه بغيره  
والغير في حشو الأجانب يحسر  
كسب الغرام عليّ في أسفاره  
كتباً تؤول بالهوى وتفسر  
هذا وبعد فإن في بعد الهوى  
قرباً به أطوى وفيه أنشسر  
فدع الدعي وما ادعاه من الهوى  
فدعيه بالهجر فيه يهجر  
وعليك بالعلم العلیم فإنه  
خطيبه في كل خطب منبر  
فعلى المحقق نور حق ظاهر  
وعلى الشهيد شواهد لا تنكر  
وقال رضي الله تعالى عنا به:-  
[الكامل]  
حدّ الوجود توهم وتفكر  
وتخيل في كل طور يحصر  
هو فيه يبدو ظاهراً منه له  
عجاً وعنه به غداً يتسر  
هو كل شيء واحد في علمه  
وسوى الذي من وصفه يتكر  
متحدّ متحدّ هو غيره  
متحدّ، متفرّد، هو يشهر  
فبذاته وبوصفه متنّز  
وبفعله، بل باسمه يتقدّر  
عدم إذا هو لا يحاط بكنهه  
وهو الوجود إذا له يتقرّر  
جزء إذا التا سوت أبرز حكمه  
كل إذا اللاهوت فيه يدبر

معنى إذا ما الربُّ أظهرَ وصفه

ما بعد هذا غير شيء مُعَدَم

عين إذا الرحمن فيه يُصوِّرُ

فيه جميع السالكين تحيروا

جمع إذا ما الله أظهر آدمًا

هذا وموجود خفي لا يرى

فرق إذا هو في الوجود يُطوِّرُ

متحجبًا بسوجوده مُتَسَتِّرُ

هو آدم الإنسان لا مُتَحَجِّبُ

عن كل ذي وصف ترفع شأنه

بـ العجز عنه دائماً يُتَعَذَّرُ

قد جلَّ لا وَجَهَ لَهُ يُسْتَشْعَرُ

علم إذا التحقيق فيه مُحَرَّرُ

فهو الصَّمِيرُ ولا مُسَمَّى مُدْرِكُ

عقل إذا هو في الأمور مُحَيَّرُ

لا مُخْبِرُ عنه ولا مُسْتَخْبِرُ

نفس إذا الشهواتُ تحكُمُ والهوى

حُطَّ الرَّحَالُ أَنْخَ قُلُوبُكَ هَا هُنَا

روح إذا هو في الحظوظ مُخَيَّرُ

فالأمرُ دَوْرٌ والدَّوائرُ تُبْهَرُ

قلب إذا رُفِعَ الخيالُ بوجهه

مثل الدوائر نسخة من نسخة

سر إذا هو في عمى لا يُبْصَرُ

شيء على طول المدى لا يُقْصَرُ

لوخ تضمّن أحرفاً من فعله

حتى إلى خَتَمِ الْقِيَامِ ودَوْرُهُ

قلم يُشْكَلُ حُرُفُهُ وَيُسْتَظَرُ

يطوي وينشر ما طوَاهُ وينشُرُ

طرس لاسماء ظهرن بغيه

وقال رضي الله عنا به:-

فيها معان قد تلوح وتظهرُ

[الطويل]

عرش إذا ما الحُسنُ غير مركَّب

إذا زال لبسُ النفس وانشرح الصدرُ

بالأمر والملكوت عنه يُعَيَّرُ

وخَلَّ عَقَالُ الْعَقْلِ وارتفع السرُّ

كُرسِيه والحُسنُ فيه مركَّب

متخلّل أبداً ولا يتغيَّرُ

فلأرب فيمسا أخيرُ الرُّوحِ والسرُّ

بالملك يوصفُ بل وينعت خلقه الملكوت شيء منه لا يتقرَّرُ

فيومنه ممن بعد موت نفوسنا

أفلاكهُ الخمس بل أملاكهُ

تبدّل بالعلم الوسواسُ والفكرُ<sup>(٥٢)</sup>

وتقلبُ أعيان الوجود معارفنا

إحساسهُ للضبط حين يُكْرَرُ

ففرق الدُّنَا جمع، وغيبُ الغُلا جَهْرُ

والجنُّ منه هياكلٌ وحشيّة

وتُخْرَقُ في جمع النقيضين عادة

أوصافها في طبعه لا تُشْكِرُ

نقيض السوى بسطّ وشفع السرى وثُرُ

ودوائر الكونين سبع دوائر

تري كل شيء كل شيء وجزؤه

روحُ النبات لكل ذلك مظهرُ

محيطٌ بـ كُلِّ الكُلِّ والْحَسَمِ الحَصْرُ

فمركَّبٌ وبَسائِطٌ ومَفَارِقُ

فواحدة في واحد فرد واحد

أجسامه وصفائه تُتَحَرَّرُ

وثالثه عنه الثُّبَي قسده هي الذِّكْرُ

حسنٌ ومحسوسٌ وعقلٌ مُدْرِكُ

ندركك قبل القوت قوت صحابة

والسابع المسكوت عنه الأكبرُ

هُم نَفَرٌ بـ الله منهم له قَرَوَا<sup>(٥٣)</sup>

وهو القوى المتفوخ في إنسانه

أجب داعياً لله يدعوك باطناً

وردة الوجود بها وعنهما يصدرُ

ولا تعتذر فالיום لا يُقْـبَلُ الغدْرُ





حَرَمْتُ صَحْوِي لِمَا حَلَالِي، سَكْرِي مَعَ الْخَرْدِ الْجَاذِرِ، فَمَا  
تُطْعُ<sup>(٥٦)</sup> مَدَى الدَّهْرِ بِالْوَصَالِ فَالْوَصْلُ فِيهِ مِنَ التَّوَادُرِ  
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْابِهِ:-

### [البسيط]

مُسْتَحْبِرُ رَسْمٍ دَارٍ قَدْ عَفَا دَرَسَا

أَتَسْمِعُ الصُّمَّ أَمْ تَسْتَنْطِقُ الْخُرْسَا؟<sup>(٥٧)</sup>

أَطَلْتُ نَذْبِكَ فِي الْأَطْلَالِ هَلْ وَعَسَى

تَلْقَى بِهَا الْيُسْرَ أَمْ تَقْرَأُ بِهَا الطُّرْسَا؟<sup>(٥٨)</sup>

دَعِ الْأَغَابِطَ مَا فِي الْحَيِّ بَعْدَهُمْ

حَيٌّ وَلَا أَثَرَ تَلْقَى بِهِ أُنْسَا

غَابَتْ بِهِمْ غَائِبَاتُ الْهَرَجِ مُنْجِدَةٌ

فَلَمْ أَجِدْ بَعْدَهُمْ عَقْلًا وَلَا حِسًا

كَمْ أَطْلَعْتُ عَيْسُهُمْ فِي الْحَيِّ مِنْ قَمَرٍ

رَسْمًا وَكَمْ أَغْرَبْتُ يَوْمَ النَّأْيِ شَمْسًا

اللَّهُ أَكْبَرُ أَبَسَلَى الْهَوَى جَسَدًا

وَأَسْكَنَ الْبَيْنَ حَيًّا بَعْدَهُمْ رَمْسًا

سَارُوا بِكُلِّ فَوَادٍ هَائِمٍ ذَنْفٍ

فَلَمْ نَجِدْ غَيْرَ سَخَمٍ فَاقْبِدْ نَفْسًا<sup>(٥٩)</sup>

تَجَمَّعَتْ فِيهِمُ الْأَهْوَاءُ قَاطِبَةً

فَكُلُّ نَفْسٍ عَلَيْهِمْ دَائِمًا تَأْسَى

غَدَا بِهِمْ كُلُّ صَبٍّ مِثْلَ رَوْحَتِهِ

وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مِثْلَمَا أَمْسَى

لِكُلِّ نَفْسٍ مَعَ الْأَنْفَاسِ ذِكْرُهُمْ

تُنْسَى الْحَيَاةُ وَمَا تَذَكَّارُهُمْ يُنْسَى

عَنَى بَلْوَمُكَ لَوْ لَانَ الْجَمَادُ لَهُ

قَلْبِي عَلَى الْغَذَلِ مِنْ صُمِّ الْحَصَى أَقْسَى

تَقُولُ حَدْسًا سَتَسْلُو فَاغْلُ فِي دَعَا

وَهَلْ رَأَيْتَ يَقِينًا يَقْبَلُ الْحَدْسَا

الَّذِلَّ أَطْيَبُ شَيْءٍ أَسْتَلْدُ بِهِ

وَمَاتَمُ الْمَوْتِ لِي فِيهِمْ غَدَا غُرْسَا

الْيَسَّ أَجْرَى الْهَوَى دَمْعِي وَأَطْلَقَهُ

وَأَوْقِفِ الْحُبَّ جَسْمِي لِلضَّنَا

مَاذَا تَوَقَّلُ مِنْ صَبٍّ صَبَابَتُهُ

صَحَّتْ مَعَ الْوَجْدِ طَرْدًا كَانَ أَوْ عَكْسَا

أَعَاذَكَ اللَّهُ سُقْمِي عَاذَ لِي فَلَقَدْ

أَعْيَا مِنَ الْعَائِدِينَ الطَّرْفِ وَاللُّمْسَا

وَأَعْجَزَ الدَّهْرُ مِنْ شَخْصِي تَصَوَّرُهُ

مِنْ حَيْثُ فَارَقَ فِيهِ التَّوَعُّجَ وَالْجُنْسَا

خَفِيتُ سُقْمًا فَلَا رَسْمَ وَلَا أَثَرَ

وَبِنْتُ سَرًّا فَلَا لُبْسًا وَلَا لَبْسَا

وَجُودٌ وَجَدِي بَاقِي الْكَوْنِ مُشْتَهَرٌ

وَرَسْمٌ جَسْمِي غَدَا بَعْدَ الْفَنَّا طَمْسَا

سَلْ فَوَادِي بَسَلْغٍ عِنْدَ كَاظِمَةٍ

عَسَاكَ تَلْقَاهُ دُونَ الْقَاعَةِ الْوَعْسَا<sup>(٦٠)</sup>

فَإِنْ عَثَرْتُ لَهُ- وَهْمًا- عَلَى أَثَرٍ

فَقُلْ أَقْلُ عَنكَ مَاسُورُ الْهَوَى حُسَا

مُقِيدُ فَيْكِ مَطْلُوقٌ مَدَامَعُهُ

قَدْ أَرَكْنَهُ الْخَطَايَا فِي الْعَنَاءِ رَكْسَا<sup>(٦١)</sup>

يَا رَا حَلِينَ بَقْلِي أَيْنَ مَزَلَكُمْ

هَلْ لِلْقَرَارِ وَقَدْ طَالَ النَّأْيُ مَرْسَى<sup>(٦٢)</sup>

رَدُّوا فَوَادِي فَأَنْتُمْ سَاكِنُونَ بِهِ

إِنْ عَادَ غَدَتُمْ، وَأَعْرَى الْبَيْنَ مَا أَكْسَى<sup>(٦٣)</sup>

آرَامَ رَامَةً طَرَفِي ظِلٍّ فِي سَهَرٍ

تَمَّ يُعَايِنُ مِنْكُمْ أَعْيُنًا لَعْسَا

يَرَا قَبْ الْبَرْقِ نَحْوَ الْأُبْرُقَيْنِ عَسَى

يَحْكِي الْمَيَاسِمَ إِلَّا كَوْنَهَا لَعْسَا<sup>(٦٤)</sup>

وَاهَا لَذِي وَلَهُ بِالْمُنْجِدِينَ لَهُ

وَجَدَّ وَلَا مُنْجِدًا إِنْ صَبْرُهُ خَنْسَا<sup>(٦٥)</sup>

يَصْبُو إِذَا مَا الصَّبَاحَاتُ مُهَيِّمَةٌ

تَسْبِرُ لِلنَّفْسِ لُطْفًا سُرَّهَا هَجْسَا

يَا نَسْمَةً قَدْ سَرَتْ سَرًّا لَنَا سَحْرًا

مِنْ الْخُشُوعِ لَنَا قَدْ أَسْمَعْتُ هَمْسَا

كَيْفَ الْعَقِيقُ وَأَيَّاتُ بَدِي سَلَمَ

وَكَيْفَ خَلَقْتَ ذَاكَ الْمَنُولَ الْقُدْسَا<sup>(٦٦)</sup>

يَا نَسْمَةَ الْحَيِّ حَيِّي بِاسْمِ سَاكِنِهِ

تُحْيِي نَفْسًا شَكَّتْ مِنْ ضَرْهَا اللَّفْسَا



عرفت في طيِّ نَشْرٍ منك عُرف شداً

من طيبِ طيبة فائق المسك والورسا<sup>(٣١)</sup>

طيبت أوطاننا من بعدما أنست

كأنمنا بسراً كافٍ سوراً بهـ

حيّاً الحيا من حِمَاكَ كُلِّ ناحية

وحول المخلّريّ يحصلُ الغرْسُ<sup>(٣٢)</sup>

وقال رضي الله تعالى عنه به:-

### [موشح]

في حنايا الحانٍ حين السَّحَرِ، تنظر الأكياس شاهداً في

الخبر عين الخبير، عند ساقبي الكاس

سرُّ ساقبي الراح بالسكر سرى، في كؤوس الراح

واجتنى للشرب منها فقراً، يذللوا الأرواح<sup>(٣٣)</sup>

سترهم في الناس إن كنت ترى، سكرهم الفضاح

صوتهم في البذل عند البشر، ما عليهم ياس، سرهم يسري

بسر القدر، هم سرّة الناس

أيها التَّدْمان زال التَّدْم، قد بدا الساقبي وسقى في الحان

منه القدم، حمرة الباقي ووجود الغير فيها عدم، أيها الراقبي

إن في السكر وجود الظفر، وانعدام الياس، وصفا العيش

بعد الكدر، في صفا الأنفاس

إن في السكر شفاء المرض، أيها

الصاحبي

خلّني أقضي بشري غرضي، أيها اللاحي<sup>(٣٤)</sup>

جوهَر الراح مُزِيل الغرض، ويك يا صاح

أنت في الكلمات باقي العمر، غيب الإحساس، وأرخ

بالراح روح الفكر، من غنا الوسواس

يا فقيه الحان فيها عبر، قُمْ بنا للحن<sup>(٣٥)</sup>

جواب المزمار فيها الوتر، غنت الألحان

نقط الراوق ناح الزهر، مالت القضبان

أنت التائي لضرب الوتر، في دجى العنساس، أبكت

الراوق تحت الشجر، في رياض الآس في شرب الصفا،

بالهنا قد دار

وبه وافى أصحاب الوفا، جامع الأسرار

خصّهم بالسر سرّاً واصطفى، منهم الأخيار

أثبتوا في نحو لوح الصور، ثروة الإفلاس، سرهم في الخلق

سر الحضر، في خفايا الياس<sup>(٣٦)</sup>

يا مُدير الراح هات القدح، سرد الأقداح

دنّ لي الدن فمثلي إن صحّ، صاحت الأرواح

كُل سكران بسكري شطحا، أو بسري باخ

قستني بالغير عند الغير، يا أبا العباس، هل يقاس الدرّ مثل

المدّر، اخطأ القياس

وقال رضي الله تعالى عنه به:-

### [الطويل]

مَنْ الغرض الأعلى إلى الغرض الأقصى

تزل فيما عمد الأمر أو خصاً

تسوحّد في الأشياء لما تنكرت

لاحصاء شيء لا يعد ولا

يُحصى وأسرى بسرّ الروح سرّاً لأمره

ونصّ له في حضرة القدس ما نصّ<sup>(٣٧)</sup>

فعاين طي الغيب في نشر عينه

ووصاه في النص المصون بما وصى

تحتاه به البحر المحيط بعلمه

لجّ لما فاض فيه وما غصا

وفي جامع الأجماع قام بجمعه

ولم يخش في عين الكمال به نقصا

تسمى بأسماء النزول وإثما

على المعلم الأعلى له المنزل الأقصى

عن الله سلّ من شئت في الخلق إله

يردّ له الكشف المصون من استقصى

له خلق الرحمن في العفو مثما

له خلق الجبار حقّاً إذا اقتصا

على ساقه القيوم قام بسره

على قدم من أمها أمن التكصا<sup>(٣٨)</sup>

على خاتمة الإرسال فصّ مُحَقَّق

يسرّ اسمه المكنون قد نقش الفصا

روانسا فساروانسا برري فراتيه

فعب غباب الفيض لا نعرف المصا<sup>(٧٤)</sup>

قلوب بني العرفان من تدي قدسه

تروح بطانا بعدما قد غدت خمصا

جئنا لقصاص الحقائق في العلا

بكل جناح طال طولاً وما قصا

نصبتنا فسرنا نخفض الرفع في السرى

له غنقا سارت بسنا التوق أو نصا

ألفنا السرى لئما نفرنا لنحوه

نفوساً بذلناها على وصله حرصا

خطبنا فجاج الأرض والخطب معطل

إليه فأمهرنا المهاري والقلصا

تسير بنا واللطف حفّ بسيرها

ولم يخش وطفاً في سراها ولا وقصا

تسابق عقبان الرياح نسورها

نقص ولا تخشى سوابقها قصا

تميل سكارى في المهامه ترعى

وترقص إن عتي الحداة لها رقصا<sup>(٧٥)</sup>

تشامخ ليلاً في السرى كل شامخ

وتحسبنا الجوزاء في أذنها خرصا<sup>(٧٦)</sup>

قرأنا بأن الزائرين تراهم

أنامل نيل بسطها يائف القمصا

مكائنه في كل قلب مكينة

بطاع بسامر الله فيه ولا يعصى

أذاق لأهل الكبر ذلاً صغارهم

بما غنصوا الحق المبين به غنصا<sup>(٧٧)</sup>

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الطويل]

إذا ضاق وسع الأرض وانقبض البسط

رحلنا عن الأرض التي مسها القحط

وراحت بنا الهوج البوازل ترقى

عناق لنا ترضى إذا وجب السخط<sup>(٧٨)</sup>

تقرّبنا من كل بعد يسرها

إذا ماسطاً بعداً بها يسطو

هي الفلك في بحر الشراب وموجها

جبال بها تعلو خفافاً وتنحط

تسابق عقبان الرياح نسورها

إذا ما انبرت في المدّ ليس لها قسط<sup>(٧٩)</sup>

تراها على بحر الشراب كأنها

طير يحاكيها اللعاليق والبيط<sup>(٨٠)</sup>

توالى على سطر القطا وكأنها

حروف دقاق الرسم زينها الخط

تشامخ ليلاً في السرى كل شامخ

كان الثريا حين يعلو لها قسط

نقلدها والركب ضلّت هدايته

فتهدى إذا ما [عاش] ليلاً بسنا الخط<sup>(٨١)</sup>

إذا ما عدت يعدو على البعد عدوها

تقرب داراً بالتباعد تشتط

يسير بها الركب السراة في السرى

يسامرها الشيبان والشيب والشمط

تخط خطاها في طرائق طرقها

كأشكال خط زانها الشكل والرقط<sup>(٨٢)</sup>

إذا ملعت ناز على البعد في الدجى

تذكرها قـرب الديار فتمتط

إذا رحلت تحت الرجال قايلت

وقد أطت الأكوار أطربها الأط<sup>(٨٣)</sup>

تعد خطاها في أمان من الخطا

تكاد تحط السرق عزماً ولم تخط

خاص مراعيها بكل حشاشة

هشيم فزاد الصب ما الشيخ ما الخمط

بكل فلاة مقشعر هشيبها

تعاونت بها في الليل اذياها المعط<sup>(٨٤)</sup>

يخرها الخريت دغراً لوجهه

يربع البراغ الدعر حياها الرقط<sup>(٨٥)</sup>

تسايرها الآرام حسب مرامها

ويصحبها الضرغام والفهد واللمط<sup>(٨٦)</sup>

وجدنا بها في كل أرض مراغماً

على رغم أنف الدهر ليس بها ضغط

نزلنا من الأحياء في كل منزل

يرى دونه أعلى المنازل تسخط

وأطلق قيد الحصر من كل عاقل

سلام من التسليم ليس له ضبط

وعدنا بعدن حيث شئنا بأمرنا

بإذن من الإطلاق ما إن له شرط

عطايا كرام آمنوا المين في العطا

ولم يسلبوا الموهوب لو كان كم يعطوا<sup>(٨٧)</sup>

رفعنا مناشير السؤل فوقعوا

تواقيع فضل ليس في طيها كشط

هم الغر أهل الصفو صوفوا وغيرهم

غرور بخبط في الأمور له خلط

وريق على التفريق فارق جمعة

وقوم أقاموا فيه فهم له زهط<sup>(٨٨)</sup>

فحي على خيل وحى هلا به

يخالل روح الله فهو له سبط

عن العراض الأدي بجوهر نفسه

تجرّد فالعلياء في جوده سمط

تجلل إجلال الجمال فوصفه

جميل وأمراط الجمال له مرط<sup>(٨٩)</sup>

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

صب لصدعة شمله يتصدع

وعلى التواصل قلبه يتصدع

ويعلل القلب العليل وإنه

غصص المنية بالمنى يتجرع

مترددة بين المنية والنسي

وجد يفرفقه وجود يجمع

هيهات يهنا من هواه إمامه

ووراءه الصبر الجميل مضجع

هان الهوان عليه في حكم الهوى

فغدا بتوب سقامه يتمتع

خلق العذار عليه جدّد وجدّه

آه على جلد بسسه يتدرّع

لما دعاه الحُب أقبل طائعا

ما بال داعي صبره لا يسمع؟

صب تبل للصبايسة مخلصاً

ولو جد به وجوده يتبرّع

يا من قضى جوراً عليّ بحبه

هل في الحياة ليّت حبك مطمع؟

سكن الهوى قلبي فعزّ سكونه

هيهات يسكن والهوى يتولّع

ياسائلي عن دمع عين سائلي

في شادن منه الضراغم تجرّع<sup>(٩٠)</sup>

طرفي جنى ورداً على وجناته

واتى بسائل دمه يتشقق

أصل الخاسن حسنه فكانها

في الخلق من إحسانه يتفرّع

جمعت شتات الحسن صورة خلقه

فالحسن فيه جنسه متنوع

وصفات جوهره الجمال لنفسه

ولغيره عرض يحل ويترفع

وكماله بالذات فيه وثره

في الحسن والإحسان لا يتفّع

طبعت على الخلق البديع طباعه

فصنعه في الحسن لا يتصنع

يثني عليه البان لما يثني

ويقوم إجلالاً إليه ويركع

كالشمس تنظر وجهه من نوره

بأدي الخاسن بالضيا يترقع

سفر اللنام وماس حتى خلته

قمرأ على حسن التقا يتطلع

أجلوه في طي البديع ونشره

ويضيق قول بالبيان مؤشع

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الكامل]

أدع القلوب إلى الغرام بما دعاه

واصرخ بها في الحى حتى تسمع

واكشف بها وجه الوجاهة مُعلنًا

لا كان وجه في الهوى مُتبرِّعًا

حدثت عن العهد القديم فربُّما

ذكرت من نسي الغرام فضيعة

وعساك تجبر كسر من يوم الثوى

صدع الغرام فؤادة فتصدعًا

ذكرها الناسي عساك بذكرها

تشفي محباً بالصُدود توجعًا

آها وما صنع الهوى بأخي الهوى

صنعًا فكان آخر الهوى مُتصنعًا

وقال رضي الله تعالى عنا به :-

[البيط]

أشرفت إشراق بدر حقه الشر

وحزت حُسنًا بديعًا زائده السلف

ومُست تيهًا فتاة العقل في هيف

يهز عطفًا عليه البسان يعطف

أماننا للهوى عدل تمايله

يُهززان قوامًا زائده الهيف<sup>(١)</sup>

إذا انثنى بين بانات التقا سجدت

طوعًا لذبه وإجلالاً له تقشف

إن قلت بذر سرى في ليل طرئسه

فالبدر ينقص أحياناً وينكشف

أو قلت غصناً فقد الغصن مُنكسر

لقده، وقُدود البان تنقصف

من لي بقطف جنى جنات وجنته

داني القطاف ولكن ليس تُقطف<sup>(٢)</sup>

حميت بالبيض سوداً بالفتور لها

حرص عليه وفي سفك الدما شرف

من لي بلثم لثام دون صوته

لكل نفس على نيل المني أسف

صادفته فرحاً يفتّر عن حبيب

للؤلؤ الثغر من ياقوته صدف<sup>(٣)</sup>

في فيه كثر وفي الأجفان مائة

سحر بعينه للأبصار يختطف

قُلت ظلماً وفي فيه الحياة، وآها

ظلم المراهف لكن كيف يُرشف؟

عيناه إن أنكرت قلبي فوجئته

شهيداً بدم المظلوم يعترف<sup>(٤)</sup>

وقال رضي الله تعالى عنا به :-

[المدارك]

قد حان شرب سلاف الحان فاستبق

راحاً تُريحك من فرقي ومن فرقي<sup>(٥)</sup>

فراحة خُضبت بالراح ما برحت

تُريك صبح الهدى في ظلمة الغسق

خذها يمينك في أمن وفي دعة

مع كل مُصطبّح منها ومُفتق

ختامها المسك بالتسليم قد مرّجت

طوي لمرشف منها ومُغشّق

راقت ورقّت فرقّت شأن شاربها

إلى الغلا عن حضيض الحظّ والحمق

قد فاق من لم يبق من شرها نفساً

نفساً خلّت عنه في خلق وفي خلق<sup>(٦)</sup>

حيّاها الحيّ عين الجمع مُبتسماً

فاحدق النور بالأرواح والحدق

شمس يدور بها بدر إذا غربت

في فيه أطلعها في حمرة الشفق

عاينته والهوى لم يُبق لي رَمَقاً

فعاد لي عندما عاينته رَمَقِي

يقول من عاينت عيناه صورته

سبحان من خلق الإنسان من غلق

وقال رضي الله تعالى عنا به :-

[مخلع البسيط]

ألقيت عن ساعدي سلاحي، وسرت سلماً على الطريق، طرحت

نفسي وباطراحي، نجوت من فجها العميق

يا شمس حسن بلا مغيب

في الليل من شـعره الطويل

يا بدر نـم على قضيب

يميل القـلب إذ يميل

يا غصن بستانٍ على كشيبي  
يهتز في ردفه الثقيل  
أقسمت بالردف والوشاح، وخصرك الناحل الرقيق، في كل قلب  
سُمر الرماح، رشقت من قذك الرشيق<sup>(١٧)</sup>  
شقيق خديك يا تديني  
يكاد يدمي من السيم  
وفي جنى جنة النعيم  
خال على نارٍ مقسيم  
يسم في آسه الوسيم  
والحسب من ريمه الكريم  
كبت بالآس والاقاح، في الورد عبد لنا عتيق، يسقى مع الأعين  
الوقاح، بالدر مع حرك العتيق  
يا ابنة الكسرم في الكسروم  
يسعى على الأسد أي ريم

يا صاح حثام أنت صاح، مُفرق الجمع في الفريق، مُت في اغتيابٍ وفي  
اصطباح، ما فاق في الحي من يقيق  
يا ساقى الراح في الظلام  
أغيت منها عن الصباح  
ما غاب نجم من المدام  
في مغرب الآس والاقصاح  
إلا بدا السيدر في التمام  
من مشرق الأوجه الصباح  
أصبحت يا بدر في الصباح، مصباح الدر في العتيق، وتغرب النجم في  
الإقاح، فتشرق الشمس في الشقيق  
أظهرت من فيك أي عيسى  
في الميت من طرفك الكحيل  
يا مُحجلاً وجهه الشموسا  
بسم عادل الخد كم قيل

أضربت في القلب نار موسى  
وانت في ناره الخليل  
جنت عني بلا جناح، حلتني فوق ما أطيق، تبريح وجد بلا تراح، في  
ماء دمع وفي حريق  
وقال رضي الله تعالى عنا به:-  
[البسيط]  
عقال عقلك بالأوهام معقول  
قد قلب القلب منك القال والقليل  
تقيم في مهمه الأهواء من ولله  
أفاده فيك معقول ومنقول  
قد عشت منلك دهرأ في مكابدة  
ولي فؤاد هذا الداء معلول  
وطال ما طفت في أطلال كاظمة  
وغصن صبري بماء اليأس مظلول  
أطل بين ظلال البان ملتحفاً  
هائل الظال في الأطلال محمول  
مُبلبل البال إن هاجت بلبله  
في كل غصن بطل الدمع مبلول  
أهيم في مهمه الأوهام ملتفتاً  
لشاذن طرفه بالسحر مكحول<sup>(١٨)</sup>

بالشمس يسعى على النجوم  
بدر على قنده القوم  
أرق من رقة النسيم  
من ريقه مكرة الندم  
في فيه روي وفيه راحي، ختامه مسكة المتحقيق، بدر على الأنجم  
الملاح، يسعى بشمس من الرحيق  
في كل سدر على السدير  
قُم اسقني الزاح بالكبير  
في مجلس السروض بالأمير  
نمير منها على التمر  
قد غادر الموج في الغدير  
لطمأ على وجهه التضير  
والمرن تبكي على الطاح، فاضحكت زهرها الأنيق، وناحت الطير في  
النواحي، حزنا للينوفير غريق<sup>(١٩)</sup>  
ياساقى الراح في السدياجي  
أغيت منها على السراج  
تصوب النجوم في الزجاج  
بصك الماء للمراج  
قُم فاعطيسها بلا حجاج  
فلي إلى شربها احتجاج<sup>(٢٠)</sup>



دلالة ذلة تيهأ على وألهي

فصبه للهوى بالتيه مدلول

ذهلت عني بذكره فلذ به

ذكي لديه قصوي فيه مبدول

عذب عذابي لديه في محبته

ولا هي كلما يمليه مملول<sup>(١)</sup>

أحبل فيه عليه دون صولته

مفرغ البال بالآمال مشغول

أحال كل خلي منه أهله

والمرل الرخب أقسوى وهو ماهول

قضى بسلك دمي قاضي الهوى هدرأ

وقيل في الحشر أتي عنه مرسوم

تسلسل الصبر والسلوان عن جلدي

فجادل الوجه حسينا وهو مجدول

وتصدغ الأرق في الأوراق إن صدعت

قلبي يعلله وعد وتعليل

يساجل السحب بالانداء ناظرة

إذا حكى البرق نغمه مرسوم

يا سائلي ودموع العين سائلها

ينيك عن طي سرّي وهو مرسوم

وفي فزادي وفي طرقي أي معجزة

غريق بحر بحر النار مشغول

حديث وجدي قديم سر فاعله

في كل قلب له بالحجب مفعول

يا مالكي شافعي وجد يصححه

دليل سقم بقلبي منه مدلول

حللت قلبي فافراح المنا رخت

نادى الغرام بهم حل الهوى حولوا

وفي الغرام أعاجيب وأقربها

في البعد قرب وفي العكس مجعول

في سقمه صحة في قطعه صلة

في بذله صون عنه مفصول<sup>(٢)</sup>

أقالنا من أقاويل القلى صلة

وطال ما طال في المظل الأباطيل<sup>(٣)</sup>

بايعت في بيعة الرضوان خير يد

قد أبدتها لنا قبل الأناجيل

وفي الفريق روى الفرقان فرقنا

حكماً وفي محكم التزويل تأويل

حسناً خلال الحمى المهرب سطوته

لأسد صفان مأسور ومقتول

وما نعتنا عيون العين عن أمل

ما دونه لأولي الأحلام مأمول

حتى تطلع فينا من مطالعنا

بدر توارى به قلب وإكليل

وقد تجلّى جهازاً في مظاهره

حيث استحال التجلي أعين حول<sup>(٤)</sup>

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الوافر]

عليلاً لا يفارقة عويل

يخذ خذ دمع يسيل

يصح سقمه جفن سقيم

وينحل جسمه خصر نحيل

بمن يهوى لسه وجد كثير

ولكن صبره فيه قسيل

يراعي التجم طول الليل حتى

كان الثوم فيه مستحيل

وطرفت للسهل قد بات يسهو

يقصر جفنه الليل الطويل

وأحيا ليلة والصبح ميت

يجفن نومه فيه قسيل

ولي ظي يصيد الأسد قنصاً

له جفن بمقه لسه كحيل

بسه دلالة فاتية فيه

ولي مسن نجم غرته دليل

علي وإن سخا بالثوم حيناً

بـ طيف خياله فيه يحيل

ظلم قذو عدل ولكن

إذا مال ليس له عدل

أمال له القلوب هوى قوام

إذا مر التسميم به يحيل



على ورد بجنة وجنتيه

لأسي عذاره طلل طليل

أيما بدر مطالعة عيوني

وليس لنور هجته أفسول

أحرق بالقلبي قلبي وفيه

مسيئك لا غممتك والمقيل

نعيمك في فوادي وهو نار

كانك في تروقه الخليل

قريب للفواد وأنت ناء

مقيم فيه شط بك الرحيل

لرقك رق رفقا فهو عبث

تملكه جالك والجميل

يقولون العواذل كيف تفنى

وفي فيه رحيق ملسيل<sup>(١٠٠)</sup>

أيها ميت حب ما نأى

لله فيه لوصاته وصول

وهل يحيا قيل سهام لحظ

وما للسلسيل له سبيل

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

أسلمت فيك إلى الغرام زمامي

فأقادتني سلما لسهم جمامي<sup>(١٠١)</sup>

يا من حشا نار الأسي بحشاشي

نعمت في برد لها وسلام

يا من تحولت قد روى عن خصره

سقا ما يجفن صبح عنه سقامي

دمعي يسلسل عن رواة جفونه

أن المنام قسصى عليه غرامي

أنحل في قلبي وقد صيرته

غرضا لطرف قد رمي بهام

ومتعني ورد الحياة بناظر

حسم الكرى عن ناظري بحسام

يا من أراق دمي على وجنتيه

أجنوت وزدتها بسلسلهم لنام<sup>(١٠٢)</sup>

يا كافرا وزد الحدود بأسه

حرمته، والورد غير حرام<sup>(١٠٣)</sup>

ورّد بخذك غرس لحظي، من قضى

جورا علي بمنعه كئامي؟

وأبحث فيك دمي وقد حرمته

أيضا علي بناظر وقوام

عذل قوامك عادل لكنه

جورا يميل مع الهوى ليامي

جوزت كون المستحيل بقره

جعت لنا نور الهدى بسلام

قاضي هوائك قضى بأن اقضى أسي

خضم تحكم ما يفيد خصامي

ألوم ذهري أم ألوم صباي

قل لي لمن ألوي ملي ملامي؟

هوتت عزي يا هواه وكم هوى

صب برميك قسدا صبا لرامي؟

ونسخت مختصر الضنا من خصره

في رق سقم من لحول عظامي

وجبرتني فكسرت جفيري في الهوى

وجرحت جفنا بالمدايع دامي

ريق يروض روض خذك قهوة

مختومة من مسكه بختامي

فيوردك الريان من ورد الحيا

انظر لصب من رضا بك ظامي

ومدايع تمت بوجد قد لما

كالسك من آس بخذك نامي

يا بدر تم فوق غضن أملي

أفديك من غضن وتدر تمام

يا من محافي من هلال جبينه

وتحول جسمي واعوجاج قوامي

أفدي هلالا من جبينك طالعا

صومي له وعليه فطر صيامي

أفردني وقرلت وجدي بالجفا

أمتعي فأجل من إحرام رامي؟

يا كعبة الحسن التي حجت لها

أرواحنا قديماً بلا أجسام

يا كعبة في القلب بيت مقامه

يا ليت شعري أين منك مقامي؟

يا مالكي ذلتي لعزك شافعي

قلدت وجدي فيك فهو إمامي

أهوى هوالك وأنت قوى جفوني

كم بين نحدي وبين قهامي؟

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[مقارب]

وحق الهوى واليمين العظيم

وما قد جرى من حديث قديم

فؤادي الذي بأن مد بنتم

بروادي اللوا في ولاكم مقم

إذا زمزم الوجد في الحشا

مقام وجودي بكم والخطيم<sup>(١٠٩)</sup>

فقلبي صحيح سليم بكم

وجسمي لديكم عليل مقم

جنوني بكم في جحيم كما

جناني بكم في جنان التعميم<sup>(١١٠)</sup>

وللتفس من عزكم عسرة

ورحن روعي بقسلي رحيم

أناجيه في طور نار الهوى

فطوراً خليل وطوراً كلم<sup>(١١١)</sup>

وإن أنكر الوهم همي به

فإلهام قهومي سيمع عليه

وإن كنت أخفيه فيما بدا

فمعناه عندي علي حـكم

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الطويل]

تجلت لنا الحسن بأسمائها الحسنى

فما أعظم الأسماء، وما أحسن الحسنى

ورمنا مرماً لا يرام فأسعفت

لنا منه بالحسنى، وزادت على الحسنى<sup>(١١٢)</sup>

وكنتا وعدنا في المعاد بعذنها

فعادت بلا وعد، فعدت بنا عدنا

عرفنا وأنكرنا، وفي التكر عرفنا

ومعروفنا في العرف ما فيه أنكرنا

وفي جهلنا عين اليقين بحقه

وجدناه منا قاب قوسين أو أدنى

وفي عين غيب العين كنا بعينها

ولما حصرنا فيه غنا بها عتا

وكنا لخنا في البيان بلخنا

فأعجم عتا الآن ما عنه أعربنا

ولما توارينا بها عن عيوننا

تراءت عيون العين فينا قابصنا

فرخنا فراخاً في تروخن روحنا

وجدنا بها منا وجودنا أننا<sup>(١١٣)</sup>

وبانت على بانات بدر بدورها

ولاح بها في الليل برق الحمى وهنا

وهامت مهاة الرمل فيها بفهمها

وغنت على المغنى، بها عادت المعنى

وقد غمرت ليلي به ريع عامر

وقصت لسانات الغرام بها

وظلت حمامات الحمى في ظلالها

تغني بها شـجوا على الروضة القنا

وكل مجب شقه كل خبها

وكل حنين في الغرام لها حنا

ولا أبصرت عين سوى حس وجهها

ولا سمعت من غير ألفاظها أذنا<sup>(١١٤)</sup>

ولما تجلى في الوجود جمالها

جلا في مجالي الكون من حسنها حسنا

وعنها بروح الله عبر أمرها

وعنها بروح القدس في كونها أكنى

فإن أملت كانت بكل جملة

وإن وجبت جلت عن الغرض الأدنى

هي العقل في العلم المحيط وزوحها

محل حياة الذات في المشهد الأسنى

إليها انتهت آمال كل مؤمل

وفيها تقانى كل من الهوى يقنى

وإن جاء بالمعنى اللطيف محدث

وأعنى بما أعنى فغناها بما أعنى<sup>(١١٥)</sup>

قتيل الهوى في كُلِّ حَيٍّ قَتِيلُهَا

وَمُضَيَّهَا فِي الْحَيِّ كُلِّ فَنَيَّ مُضَيَّ

وَفِي شَخْصِهَا كُلِّ اللُّوَاحِظِ أَشْخَصَتْ

وَكُلِّ فَوَادٍ ضَلَّ فِي قَبِيدِهَا رَهْنًا

فَرِيدَةً حُسْنٍ فِي الْمَلَاكِ تَوَحَّدَتْ

نَرَاهَا بِعَيْنِ الْجَمْعِ لَيْسَ سِرُّهَا مَتْنِي

سَرَّتْ فِي سَرَابِ كُلِّ سُرٍّ سِرُّهَا

وَقَدْ جَعَلَتْ فِي كُلِّ سِرِّهَا مَكْنِي

نَاتٍ عَنْ عِيَانِ الْعَيْنِ مَنْ عَيْنَ قُرْبِهَا

وَفِي كُلِّ عَيْنٍ لِلْعِيَانِ لَهَا مَعْنِي

فَلَلَهُ مِنَ الْهَيْئَةِ عَنْ نَفْسِهِ بِهَا

وَقَدْ أَيقَظَتْ فِي اللُّهُوِّ مُقْلَتَهُ الْوَسْنِي

وَكَانَ فَقِيرًا فِي الْغِنَى بِغَيْرِهَا

فَغَارَتْ عَلَيْهِ مِنْهُ فِي الْفَقْرِ فَاسْتَعْنِي

وَشَاءَ سَوَاهَا سُوءَ سُوءَةٍ ظَنَنِي

وَمِنْ ضَغْطَةِ الْإِشْجَانِ اسْكَنَهُ سَجْنِي

وَوَاهَا لَمَنْ الْهَيْئَةُ عَنْهَا بَوَهْمِي

وَوَلَّتْ فُتُونُ الْوَهْمِ فِيهَا لَهْفًا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِهِ:-

[الوافر]

حَسْبُكَ مِنْكَ الْقَوْلُ مِنَ الْعِيُونِ

جَهْلًا فِيهِ مِنْ كُلِّ الْفُتُونِ

فَفِيكَ الْحَيَاةُ لِكُلِّ نَفْسٍ

ثَنَاءً فَمَنْ فِي الْمُنَى رَبِّبَ الْمُنُونِ

بِمِلِّ السِّحْرِ قَدْ مَلَنْتُ لِحَفْنِي

فَوَرُّ الْمَقْصُولَيْنِ مِنَ الْفُتُونِ

مَوَانِعُ كَثَرُ حُسْنِكَ فِي لِحَاطِ

ثَرِينَا الْمَوْتَ مَا بَيْنَ الْجَفُونِ

فَقَالَا اللَّهُ كَمْ بَذَلْتَ نَفُوسَ

نَفَاسَهَا عَلَى الْحُسْنِ الْمَصُونِ

سَكَنَتِ الْقُلُوبُ يَا غُصْنًا وَطَيْبًا

تَحَرُّكُهُ التَّسْيِيمُ مَعَ السَّكُونِ<sup>(١)</sup>

ثَمَائِلُهُ يَمِيلُ بِكُلِّ صَبٍّ

حَسْبُكَ لِلتَّهْلُوكِ وَالْجُنُونِ

وَيُنِي قَدَّهُ لِيَنَا فَنِي

عَلَيْهِ الْبَسَانُ مَا بَيْنَ الْعَصُونِ

سَحِيٍّ بِالْبَعَادِ وَالْإِتْدَانِ

حُضْنٍ فِيهِ قَدْ خَابَتْ ظُنُونِي<sup>(٢)</sup>

يُهَوِّنُ بِالْعَزِيزِ إِذَا تَوَلَّى

هَوَى فِيهِ يَهْوَنُ عَلَيْهِ هَوْنِي

هَوَى بِي فِي الْهَوَانِ هَوَاهُ لَمَّا

رَكَنْتُ إِلَيْهِ أَوْقَفْتَنِي رُكُونِي<sup>(٣)</sup>

أَصُونُ عَنِ الْوَشَاةِ شُرُونٍ وَجَدِي

فِيضْهِ وَشَاةٌ مِنْ شُرُونِي

يَكْدُلُ الْأَسَدُ ظَنِّي ذُو دَلَالٍ

كَجُنْحِ اللَّيْلِ فِي صُبْحِ الْجَبِينِ

جَمِيلٌ ذُو جَلَالٍ فِيهِ نَسْطٌ

يُزِيلُ الْخَدَّ فِي طَيِّ الْمَجُونِ<sup>(٤)</sup>

يُذِينَ بِقَتْلِ أَهْلِ الْحَبِّ عَمْدًا

بِالْقَوَدِ وَيُنْفِي بِالْفُتُونِ<sup>(٥)</sup>

كَانَ عَلَيْهِ مَطْلُ الْوَعْدِ ذَيْنِ

مُؤَدِّي، لَيْسَتْ وَغْدِي كَالْدَيُونِ

رَهْنَتْ عَلَى الْوَصَالِ لَهُ فَوَادٍ

تَمْلِكُهُ وَأَنْكَرَنِي رُهْمُونِي

وَقَالَ سَامِحُهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهَا بِهِ:-

[كامل]

يَا وَاحِدًا فِي كُلِّ شَيْءٍ ظَاهِرٌ

وَهُوَ الَّذِي فِي كُلِّ شَيْءٍ بَاطِنٌ

لَكَ كُلُّ شَيْءٍ إِنْ بَطَنْتَ مَنَازِلَ

وَإِذَا ظَهَرْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ بَاطِنٌ

يَا مَنْ يَكُونُ كُلُّ كَوْنٍ كَوْنُهُ

وَهُوَ الَّذِي فِي كُلِّ كَوْنٍ كَائِنٌ

سِرٌّ خَفِيَ فِي وَجُودِكَ ظَاهِرٌ

عَمَّنْ أَصُولُكَ وَالْمَصُونُ الصَّائِنُ

يَا مَنْ أَحَاطَ وَمَا أَحَاطَ بِغَيْرِهِ

وَالْغَيْرُ وَهَمٌ فِي وَجُودِكَ وَاهِنٌ

إِنْ غَبَتْ أَبْدَا الْغَيْرُ كُلُّ قِيَحَةٍ

وَعَلَى الْوُجُودِ إِذَا ظَهَرْتَ مُحَاسِنٌ

في كُلِّ شيءٍ حُسْنٌ وَجِهَكَ مُطْلَقٌ

وَالْكُلُّ فِي قَيْدِ الْغَسْرَامِ رَهَانُنْ

سِرٌّ لِإِدْرَاكِ الْبِصَائِرِ فَانْتَ

وَجَالُ حُسْنٍ لِلْمَصَائِرِ فَانْتَ

يَا مَنْ يُحَرِّكُ بِالْغَرَامِ جِوَانِحِي

وَلَهُ فَوَادِي بِالسَّاحِبَةِ سَاكِنُ

قَسَمًا بِجَبَلِكَ إِنَّ حُبِّي صَادِقُ

إِلَّا سُلُوِي فِي الصَّبَابَةِ مَائِنُ<sup>(١)</sup>

وَفِي غَرَامِي بِالصَّبَابَةِ وَالْأَسَى

وَالصَّبْرُ كَالسُّلْوَانِ فِيهِ خَائِنُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :-

### [الكامل]

أَهْ لَكُنْ عَزَّ الْهُوَى فَهُوَائُهُ

فِيهِ يَهْوَنُ وَشَجْنُهُ أَشْجَانُهُ

يَسْتَسْهَلُ الْمُسْتَهْوَلَاتِ مِنَ الْهُوَى

وَعَنَا الْهُوَى أَغْيَا بِهِيَ أَعْيَانُهُ

كَبَدٌ تَكَابُدُ جَذْوَةٌ مِنْ وَجْدِهِ

فِي سَبِيلِ مَا أَسْلَا الْهُوَى أَجْفَانُهُ

نَارُ الْخَلِيلِ تَخَلَّدَتْ فِي مُهْجَةٍ

لَمْ يَطْفِئْهَا طَرْفٌ طَوْفًا طُوفَانُهُ

قَلْبٌ تَقَلَّبَ فِي الْمَنِيَّةِ وَالْمَنَى

بَيْنَ النَّاسِي وَالْأَسَى دَيْدَانُهُ<sup>(٢)</sup>

كَيْفَ الْقَرَارُ لَدِي فَوَادٍ خَافِقِي

جَارَتْ عَلَيْهِ بِسَالِ الْوُجُودِ جِيرَانُهُ

وَمَنْ تَأَلَّقَ بِسَارِقٍ يَابِرِيقَا

فَعَلَى الْعَقِيْقِ تَبَادُرَتْ عَقْبَانُهُ

طَلَّتْ عَلَى أَطْلَالِهِمْ غَبْرَاتُ مَنْ

قَدْ طَالَ بِسَيْنِ دِيَارِهِمْ دَوْرَانُهُ

أَبَدًا يَكَابُدُ كُلُّ كُلِّ ذُو الْهُوَى

وَيَشْهِي بِمِنْ هَوْلِ الْهُوَى شَبَابُهُ

وَإِذَا الْوَفَاةُ وَفَاتَهُ الْبَقِيَّةُ وَقَدْ

أَفْقَى بِقَتْلِ فِتْنِ الْهُوَى قَتَانُهُ وَمَنْ يَقَالُ

مِنْ الْغَسْرَامِ غَرْمُهُ

وَيُفِيْقُ مِنْ خَبَلِ الْهُوَى وَلَهْلَاهُهُ<sup>(٣)</sup>

أَثَرِي يُرَى زُورًا زِيَارَةً طَيْفِكُمْ

طَرَفٌ يُسَامِرُ سَهْدَةً سَهْرَانُهُ؟

وَمَنْ يَرَى طَيْفَ الْكُرَى مِنْ اطْرَافِهِ

سَهْرَانٌ يَسْهَوُ لِلْسَّهْوِ إِنْسَانُهُ؟

وَجَبَّ السُّهَادُ عَلَيْهِ فِي حُكْمِ الْهُوَى

حَتَّى اسْتَحَالَ مِنَ الْكُرَى إِمْكَانُهُ

رَقِبُوا الصَّبْرَ رَاقِبَهُ رِقْهُ الْهُوَى

فَفِكَاهُهُ إِفْكَاهُ كَمَا سَلَّوَانُهُ

صَبْرٌ لِرَامَةٍ قَدْ صَبَا وَمَرَامُهُ

رَبِّمْ مَكِينٌ فِي الْفَوَادِ مَكَاانُهُ

يَرْمِي الْفَوَادِ إِذَا رَنَا مِنْ نَاطِرِهِ

سَلَبَ الْكُرَى عَنْ نَاطِرِي وَسَنَانُهُ

طَيِّبٌ تَمَنَّعَ فِي ظَبَا أَلْخَاطِرِهِ

وَعَدَا عَلَى أَسَدِ الشَّرَى عَدْوَانُهُ

مَنْعَ الْوَصَالِ، وَصَالَ دُونَ صَلَاتِهِ

صَوْنًا فَاقِرَانِ الْوَعْيِ قَرِيبَانُهُ

رَبُّ الْجَمَالِ إِذَا انْتَهَى بَيْنَ الرُّبَا

سَجَدَتْ لَهُ مَنْ بَايَعَهَا قُضْبَانُهُ

يَهْتَرُ فِي زَيْنِ الْجَمَالِ فَيَزْدَرِي

بِالْبَلَاءِ تَبَاهًا مَا حَوَتْ أَرْدَانُهُ

جَمْعُ الْخَاسَنِ وَهِيَ مِنْهُ تَفَرَّقَتْ

فَالْحُسْنُ فَرَحُ أَصْلِهِ إِحْسَانُهُ

عَمَّ الْقُلُوبَ مَحَبَّتُهُ غُلَّةُ

مَنْ كُلُّ قَلْبٍ حَيْثُ خَلَّ جَنَانُهُ

رُوحٌ بِصُورَةِ الْخَيَالِ تَوْهُمًا

مَعْنَى وَنُورِ الْعَيْنِ مِنْهُ عِيَانُهُ

سِرُّ الْحَيَاةِ سَرَى بِرُوحِ حَيَاتِهِ

فَاسْرُ أَسْرَارِ الْتَهْيِ سَرَيَانُهُ

غَرَقَتْ بِهِ عُرْفَا طُوى فِي نَشْرِهِ

بَسَطًا يَنْكُرُهُ بِسْمِهِ عُرْفَانُهُ

فَلِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُ رَاحٌ مَرْجُهَا

رُوحُ الْحَيَاةِ وَرُوحُهَا رَيْحَانُهُ

دَارَتْ مَعَ السَّبْعِ الْمَثَانِي حَسْبُ مَا

فِي حَانِهَا قَدْ أَعْرَبَتْ الْحَالَةَ

طافَتْ على الأكاسِ لُطْفًا كَاسُهَا

فترى الوردى كلاً يرى سكرانه

إن لآخ فالأشباحُ حضرة غيبه

أو لآخ أشباحُ العُلا إعلانه

قمرٌ تطلع في سنا سُبْحانه

قمرُ العقول بما أبان بيانه

وضَّح الهدى وضاحه ودليله

في تبه، ودلّاه به رهاقه<sup>(١٢٢)</sup>

كتب الجمال على جلاله خذه

بالمسك مطراً حاله عنوانه<sup>(١٢٣)</sup>

روض يروضة خياء خيائه

فتفتت به فتنه أفتائه<sup>(١٢٤)</sup>

وبلايل الألباب فيه تبليل

فتميلت طرباً به عيدائه

فت بما تم التسميم فسامهها

سرج التهي إذ سرحت أرسائه

وتفتت أنفاسه فتناقت

فيه نفوس نغمها نغمائه

هامت به فيه فالهاها الهوى

عنها به ولها كذا هيائه

إن أنجذت لا منجداً أو أغورت

فمن الغوير يردها غيرائه

تحو لوادي المنحى وحنائها

لغريب من سادات به غربائه

هوى نعيم العيش في نعمائه

لا ما عداه وعذته عداؤه

طابت به طوبى فطيبة فالرضا

في روضة قد حبلها رضوائه

ملك الجلالة والجمال كماله

فلذا أرباب التهي عبداؤه

وله على العلياء كل مكانه

وبحيث زال الكون كان مكانه

وعلا على الأملاك لما أن بدا

في عين آدم مغلباً إعلاؤه

دانوا لسبحه وجهه كما بدا

يوم السجود كما يشهد ديانته

جمل الجمال تجمعت في خلقه

ولخلق به جمع الهدى فرقائه

نظمت نثار الفضل منه مآثر

بيان جود حيث جاد بنائه

فعليه فيض الفضل من رحمانه

أبداً يدوم كما يشهد رحمانه

وعلى صحابته وآل ولانه

والتاب عين وأهمهم إيمانته

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الرجز]

صب صبا مع الهوى هوانه

مذ دان في شرع الهوى بدينه<sup>(١٢٥)</sup>

تقدم الوجد به وجوده

فحان فيه حينه من حينه<sup>(١٢٦)</sup>

وجوده أرغفه لوجده

كيف به ينقل من رهونه؟

في حينه ما شك حين حينه

أقره الحب على يقينه

قبل الهوى أمل فوق وصله

ومن له بعد الهوى بدونه

ركونه إلى الهوى أهوى به

فيه فما أهواه في ركونه

يا ويح من غرائه غريمه

وشائه قد صين في شرويه

وقلبه مقلّب مع الهوى

ممكن به الوجد في تكوينه

غرامه صديقه، وصبره

قد خائنه ومات في عينه<sup>(١٢٧)</sup>

أفنى الهوى في حكمه فنونه

وحيث زلّ الكون كان مكانه



والهامة مذواقي الهوى وفاته

وفاته المظنون من ظنونه  
لما أثار الوجد فيه جذوة

أجرى عيون الدمع من عيونه  
يا ساكناً في القلب وهو خافق

يطير بالشوق إلى سكونه  
خلي الخلي فلهوى حزينه

يرى سهول الحب في حزنه  
مسكنه ساكنه فخائله

ما حيرة محنوا على مسكنه<sup>(١٣٠)</sup>  
معدب بناره مخلد

من ضغطة الاشجان في شجينة  
أنيسه لو أنه بصخرة

لأن ضم الصخر من أنيسه  
وعندما يحنو لوادي المنحنى

يُسدي حنين الجذع من حنينه<sup>(١٣١)</sup>  
يا ويحه والحسب يقضي أنه

يُبل المني وقف على منونه  
يسلومه لانسمة في شاذن

يصيد ليث الغاب في غرينه<sup>(١٣٢)</sup>  
بيتة في غدن على ولدانه

وتردى أعينه بـ  
في وجتبه للعبون جنة

تسقى بعين الشهد من معينه تسعى لشهد  
تغمره فسي خده

نمل كلون الآس في نسرينه  
خلع العذار في هوى عذاره

في شرع أهل الحب من مسنونه  
لؤلؤة المكنون في منمه

تكون الآلاء من مكنونه  
في فيه حان قهوة من حينه

نشأها نشوان في شؤونه  
يرمي القواذ إن دنا بنماظر

فتائه يطو على مفتونه  
مقيم على عهد الهوى وذمامه<sup>(١٣٣)</sup>

إذا انتضى أبيض من أسوده

كأنه الكمي في كمينه<sup>(١٣٤)</sup>  
ماء الحياة ريقه وإثما

مصارع العشاق في جفونه  
فأمنه على القلوب حسنة

والخوف كل الخوف من أمينه<sup>(١٣٥)</sup>  
لأقسن بالشمس من وضاحه

وليله فوق ضحسى جبينه  
ما مال بين البان غدل قسده

إلا وقد قسده من لينه  
يثنى عليه بأنه إذا انثنى

وتسجد القضيبان من غصونه  
قالوا: قرين البدر، هذا غلط

جمالته يحل عن قرينه  
صان الجمال عزه فصون،

يهتك الأسرار في فنونه  
قد ظل منه الرشد في ضلاله

وتاه منه العقول في جنونه  
في تيهه يظل رشي حائراً

قصد تاه منه الفكر في فنونه  
عارضني في عارضيه ساحر

هاروته يسر طو على جبرينه  
أوحى لكل ناظر جمالته

حل جلال الله في تكوينه  
وقال رضي الله تعالى عنا به:

[الطويل]

تحجب عن طرف نساء بمنامه

وحل فؤاداً في قيود غرامه<sup>(١٣٦)</sup>  
أقام بقلب في جحيم جوى الهوى

على أنه في برده وسلامه  
وسار وقد أسرى بسائر مغرم

مقيم على عهد الهوى وذمامه<sup>(١٣٧)</sup>





كَانَ رِكَاباً فِيهِمْ مَنْ نَأَى بِهِ

أَقَامُوا بِقَلْبٍ فِيهِ دَارُ مَقَامِهِ

إِذَا مَا رَوَى بِسُرْقِ الْمِبَاسِمِ طَرْفُهُ

عَنِ الْعَيْنِ أَرَوَى عَيْنَهُمْ بِسَجَامِهِ

فَتَى صَدْقُهُ فِي الْحَبِّ مَنْ سَأَلُوهُ

وَقَدْ صَحَّ فِيهِ وَجْدُهُ بِسَقَامِهِ

صَدُوقٌ إِذَا مَاتَ ظَنُّونَ عَدُولِهِ

فَلَمْ يَلْهُوهُ لِلْعَدْلِ لِي مَلَامِهِ

نَوَى الشَّهْدَ جَفْنَا أَطْرَفِ الدَّمْعِ طَرْفُهُ

وَطَافَ بِهِ طَيْفٌ سَرَى بِمَنَامِهِ<sup>(٣٧)</sup>

رَوَيْتُهُ أَحَادِيثَ الْحُمَى نَسِمةَ الصَّبَا

تُعْنَعُنُهَا عَنْ بَسَمِ الْبَانَةِ وَخَزَامِهِ

وَقَالَتْ بَعِيدَ الدَّارِ صَبَّ مُنِمْ

حَمَامُ الْحُمَى نَاحَتْ بِقُرْبِ حَمَامِهِ

فَأَهْ لَصَبِّ رَامٍ وَعِبَا بَرَامَةِ

وَمَا إِذْ رَنَا مِنْ رَامَةٍ بِسَهَامِهِ

أَحْلَ دَمِي لِمَا أَحْلَى بِمُهْجَتِي

جَوَى، حِلُّهُ فِي حَكْمِهِ كَحَرَامِهِ

أَرَى دَمْعِي الْقَابِي وَأَسْوَدَ نَاطِرِي

بِحَذْيِهِ خَالاً فِي أَجْرَارِ احْتِشَامِهِ

مَتَى أَنْكَرْتَ عَيْنَاهُ قَتْلَ مُحِبِّهِ

فَفِي وَجْتِهِ شَاهِدٌ بِأَتَهَامِهِ<sup>(٣٨)</sup>

لَنْ يَلْتَجِيَ صَبَّ تَحَكُّمِ خُصْمِهِ

عَلَيْهِ بِلُحْظِ جَارٍ فِي احْتِكَامِهِ<sup>(٣٩)</sup>

يَمِينًا لَقَدْ مَاتَتْ أَمَانِيهِ فِي الْمَنَى

بِرِمِّ أَبْصَادِ الْأَسَدِ دُورَ مَرَامِهِ

يَصُولُ إِذَا صَانَتْ ضِبا اللَّحْظَ ظَلَمِهِ

يَجُورُ إِذَا مَا مَالَ عَدْلُ قَسَامِهِ

نَشَأَ نَشَأَ التَّشْوَانِ مَنْ خَرَّ ثَغْرِهِ

فَمَنْ حَسِينِهِ فِي فِيهِ خَارُ مُدَامِهِ

يَهْزُ الصَّبَا غُصْنًا يَمِيسُ مِنَ الصَّبَا

بِهِ صَبَّ قَدَمًا صَبَا لِهِيَامِهِ

تَرُوحُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا ثُمَّ يَنْثَنِي

بِرَاحِ الصَّبَا أَوْ بِارْتِيَاكِ لِمَامِهِ<sup>(٤٠)</sup>

يَزِينُ اهْتَزَّازُ الزَّانِ زَيْنَ اهْتِزَّازِهِ

يَحُلُّ انْتِرَامُ الْبَانِ حُلُولَ انْتِرَامِهِ

أَحْالَ ظِلَامِ اللَّيْلِ طَرَّةَ شَعْرِهِ

وَقَدْ أَقْصَرَتْ نُوراً بِسَدْرِ تَمَامِهِ

تَلَا اللَّيْلُ مِنْهُ وَالصُّحَى آيَ حُسْنِهِ

فَطَلَّ الْهَدَى فِي فِجْسَرِهِ وَظِلَامِهِ

جَنَى النُّحْلَ فِي فِيهِ وَفِيهِ حَيَاتِنَا

وَلَكِنَّهُ، مَنْ لِي بِسَلَامٍ لِمَامِهِ؟

يَنْظُمُ دُرَّ الثَّغْرِ نَثْرَةً مَقُولِهِ

فِيَا حُسْنُهُ فِي نَثْرِهِ وَنَظَامِهِ

يُنَاجِي فَيُنَاجِي مَنْ يَنَاجِي مَنْ الْجَوَى

فَكُلَّ كَلِمٍ بِسَرُّوهِ فِي كَلَامِهِ

رَحِيقُ النَّيَا وَالْمَثَانِي تَنْفَسَتْ

إِذَا قَالَتْ عَنْ فَتْحٍ يَطِيبُ خَتَامِهِ<sup>(٤١)</sup>

عَلَى ظُلْمِهِ ظُلْمٌ أَضْبَا لِحْظَ ظِيْبِهِ

بُسَيْدُ أَسْوَدِ الْبُسَيْدِ دُونَ التَّامِهِ

كَانَ الْمُنَى أَيْ وَالْمَنَى فِي فَتْوَرِهِ

وَفِي رَشْفِ ظُلْمٍ فِي ابْتِسَامِهِ<sup>(٤٢)</sup>

فَظَلْنَا بِاللَّحْظِ فِي الظُّلْمِ مُحْسِنٌ

وَإِحْسَانُهُ فِينَا ارْتِكَابُ أَثَامِهِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :-

[البسيط]

لَمَّا أَرَأَى دَمَ الْمَهْجُورِ هَا جَرُّهُ

أَرَأَقُهُ فِي جَلَالِ الدَّمْعِ نَاطِرُهُ

يُرِيكَ عَقْدًا مِنَ الْيَاقُوتِ مُنْتَظَمًا

بِسُلُولِهِ فِي بَهَارِ الْحَدِّ نَاطِرُهُ

يُنْبِي بَانَ الْهَوَى بِالْوَجْدِ أَرْسَلَهُ

فَانْدَرَتْ بِسُجُورِ الْجَوَى فِيهِ نَوَازِرُهُ

صَبَّ يَصْبُ صَبَابَاتٍ يَنْمُ بِهَا

دَمْعٌ يَنْقِيهِ مَا صَانَتْ ضَمَائِرُهُ

طَوَى عَلَيْهِ طَوَايَا الْقَلْبِ مُنْقَبِضًا

عَنْ بَسْطِهِ وَالْهَوَى بِسَالَمِ نَاشِرُهُ

كَأَنَّمَا قَلْبُهَا أَجْفَانُ نَاطِرُهُ

وَذَمْعُهُ فِي أَمَاقِهِ خَوَاطِرُهُ<sup>(٤٣)</sup>

تَبُّمُ الْبُرْقِ أَبْكِي مُزْنَ أَعْيُنِهِ

وَأَشْعَلُ النَّارَ فِي الْأَحْشَاءِ مَاطِرُهُ



ما أطرف الطرف ما أظفا تلتهية

بسطت للسقم جسماً فيه صحته

وطرفة أورد الطوفان صادرة

تجهرت بالضنا فيه جواهره

سئل سائل الجفن: ما أسلا الجوى به

آيات حسن أنت في أي معجزة

ينيك عن باطن الأحشاء ظاهرة<sup>(١١٤)</sup>

آثار سقم به صحت مآثره

شؤونه عبرت عن شأنه عبراً

قد كنت في الجسم قبل السقم مستراً

بعبرة سورها كالبحر زاهرة

شفت بما شفق عني ستاره

حديث سقمي صحيح عن قديم هوى

الآن لا أين بعد العين أين به

يُسلسل الدمع مرسولاً تواتره<sup>(١١٥)</sup>

والأين غيب وعين الأين حاضرة

باسائلاً سائل الأجفان كفى

نظرت بالوجد في عين الوجود فما

من واكف الدمع ما اكفت محاجره<sup>(١١٦)</sup>

وجدت ذا نظير فيه أنظيره

يقص قصته من قصت سوابقه

فحسبي الله مما كنت أحسبه

فصاذه الصدد لما طار طائره<sup>(١١٧)</sup>

هو اليقيناً إذا استهداه جانره

أسر سر وجود الخلق كيف يشا

وقال رضي الله تعالى عنا به

لسره قوشى بالسر سائرته

قامت عليه شهود من شواهد

إذا أباح دم المهجور هاجره

فما الهوى باعتذار الوهم عاذره

بما أحب بما تخفي صماتره

فالشوق من حشرات القلب مكتز

أيكم الحب صب باخ مدمعه

والصبر قدد نفدت فيه دخالته

لما جرى بالذي تخفي سرائره

هل يجبر القلب فيه من تصدعه

كأنما قلبه اجفان ناظره

وجذ على صدعه في الحب جابته<sup>(١١٨)</sup>

ودمعه في أفاقه خواطره

أفتى في الحب مقتيه بقتله

يا جيرة الجزع هلا جيرة لفتى

في سير سيرة تبلى سرائره

عليه في حكمه قدد جار جائره

يظل يهديه في المهد الضلال به

وإفاه بالوجد أهواء به كثر

لرشدته ورشيد الحب حائره

وخائه الصبر لما قتل ناصره<sup>(١١٩)</sup>

يموت في الحب من يحيا به وبه

كفى به من تباريح الهوى حزناً

في الحشر يحشره للحشر حاشره

بأن عاذله في الحب عاذره<sup>(١٢٠)</sup>

ما دون دين الهوى دين يدين به

لو رام في الحب إحصاء لحنه

صب صبا للهوى مد صار صائره

من الجفا، حيرة جفت محابره<sup>(١٢١)</sup>

أخلصت حباً لرب الحسن فاعسرت

يصبو لدين الهوى بالنفس محتسباً

خواسر الحب وانكفت كوافره

لما نهأه التهي، والحب أمرة<sup>(١٢٢)</sup>

أمسكت صوماً عن السلوان صون هوى

آه وكم لي على خطب الهوى خطب

عليه قدد أفطر المشناق فاطره

من الغرام به تعلق منابره<sup>(١٢٣)</sup>

أحييت ليلاً أمان التوم في مقل

مقلب القلب بين البان مكتب

عليه إنساها أبكاه ساهره

مبلبل البال لي وجذ أسامره

طرف سَهَا لِلشَّهَاءِ فِي اللَّيْلِ يَالْقَهْ

سَهَادَةُ وَالسَّكْرَى فِيهِ يُنَافِرُهُ

أَصَادِي بَيْنَ بَانَاتِ التَّقَى رَشَاءُ

مَنْ حَاجِرَ أَسْرَتْ قَلْبِي مَحَاجِرُهُ

فَعَارَضَتْ فِي قَنَا جِسْمِي عَوَارِضُهُ

تَنَاوَرَتْ مِنْهُ فِي قَسْوَتِي نَوَاطِرُهُ

وَجَدَّاهُ بِهَ اسْلَفَتْ قَلْبِي سَوَاقِفُهُ

شَغْلًا بِهَ غَادَرَتْ فِيهِ غَدَائِرُهُ

مُسْتَأْنَسَ بِنَفَارٍ وَهُوَ مَرْتَعُهُ

خُشَائِشِي وَفَوَازِي فِيهِ حَاجِرُهُ

يَهْزُ فِي كَفِّ الْكَافُورِ مَنْ هَيْفُ

غُصْنًا عَلَيْهِ فَوَازِي طَارَ طَائِرُهُ

مَهْفَهْفُ أَيْلُجٍ، بَدَرٌ عَلَى غُصْنٍ

تَخْفَى الْبِدُورُ إِذَا لَاحَتْ بِوَادِرُهُ

تَسْتَعْطِفُ الْبَانُ مِنْ أَيْنِ مَعَاطِفُهُ

تُعَادِرُ الرُّشْدَ فِي تَيْسِهِ غَدَائِرُهُ

مُطَرِّزُ الْخَدِّ بِالرَّيْحَانِ فِي صَرْجٍ

مُؤَوِّدَ آسُهُ، تَرَهُو إِزَاهِرُهُ

كَأَنَّ قَلْبِي بِنَارٍ فَوْقَ وَجْنَتِهِ

مَجْنُونٌ لَيْلَى وَذَاكَ الْخَالُ عَامِرُهُ

جِيئَهُ مَشْرِقٌ فِي لَيْلٍ طُرَّتْهُ

يَتَلَوُ الصُّحْحَى لَيْلَهُ، وَاللَّيْلُ كَافِرُهُ<sup>(١٤١)</sup>

بِالْمَسْكِ خُطَّتْ عَلَى كَافُورِ جَبْهَتِهِ

مَنْ فَوْقَ نَوَاتِيهَا سَمِينًا ظَفَائِرُهُ

هَارُوتٌ لَوْ عَايَنْتُ عَيْنَاهُ نَاطِرُهُ

مَنْ سَحَرَهُ فَنَنْتَ فِيهِ سَوَاحِرُهُ

بَحْرٌ مِنَ الشَّهَدِ فِيهِ مَرَاشِفُهُ

يَاقُوتُهَا صَدَفٌ فِيهِ جَوَاهِرُهُ

مُكْمَلُ الْخَلْقِ مَا تَحْصِي خَصَائِصُهُ

مُنْظَرُ الْحُسْنِ قَدْ قَلَّتْ نَظَائِرُهُ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِهَ:-

[الكمال]

رَفَعَ اللَّثَامُ فَلَاحَ تَحْتَ لَثَامِهِ

قَمَرٌ تَبَسَّدَى فَوْقَ غُصْنِ قَوَامِهِ

فَكَانَ نَوْرَ جَبِينِهِ مِنْ شَعْرِهِ

صَبَحَ تَبَسَّلَجَ تَحْتَ جُنْحِ ظَلَامِهِ

وَيَمِيلُ عَدْلُ قَوَامِهِ فَكَسَاءُهُ

ثَمَلٌ سَقَاةُ الْفُجْرِ كَأَنَّ مَدَامِهِ

غُصْنٌ لَهُ فَرْعٌ كُلِّهِ لِي مُقْمَرٍ

مَنْ وَجْهَهُ يَزْهُو بِبَدْرِ تَمَامِهِ

بَنِي عَلَيْهِ السَّيَّانُ لَمَّا بَنَى

وَيَمِيلُ مُنْكَسِرًا لَعْدَالِ قَوَامِهِ

غُصْنٌ عَلَيْهِ كَسَلٌ لِقَلْبٍ طَائِرٍ

رَيْحٌ لَدَيْهِ الْأَسَدُ طُيُوعُ مَرَامِهِ

كَشَفَ اللَّثَامُ، بَدَأَ بِلَيْلِ قَوَامِهِ

بَسْرَقَ لَطْفِي مِنْهُ نَوَاءُ غَمَامِهِ<sup>(١٤٢)</sup>

يَغْتَرُّ عَنْ حَبِّبٍ فَأَنْشُرُ لَوْلَا

مَنْ نَاطِرٍ يَكِي عَلَى بَسَامِهِ

صَبَّرْتَنِي وَأَنَا الْقَتِيلُ بِلَحْظِهِ

وَسَقَامُ جِسْمِي مِنْ بَدِيعِ سَقَامِهِ

مَا الصَّبْرُ يَحْلُو عَنْ رَضَابٍ فِي فَمٍ

حَلَوُ يَحْلُ الْعَقْدُ عَقْدَ لَثَامِهِ<sup>(١٤٣)</sup>

صَبْرٌ يُصْبِرُ عَنْ رَشَاءٍ فِي نَعْرِهِ

رَاحَ يُرِيخُ الْقَلْبَ مِنْ آلامِهِ

رَشَاءُ أَحَلَّ دَمِي وَحَرَمَ وَصْلَهُ

لَمْ يُزْعَوِي فِي حَرَمِهِ وَحَرَامِهِ<sup>(١٤٤)</sup>

إِنْسَانٌ مُقْلَتُهُ بِقِسِي جَبِينِهِ

يُرْمِي الْقُلُوبَ إِذَا رَنَا بِسَهَامِهِ<sup>(١٤٥)</sup>

نَانِي الْمَرَامِ إِذَا رَنَا فَسَهَامُهُ

أَدْنَى لِقَلْبِ الصَّبِّ مِنْ أَوْهَامِهِ

قَابَلْتُهُ فَنَظَرْتُ أَسْوَدَ نَاطِرِي

خَالًا تَشَكَّلَ فِي صَفَاءِ مَصَافِهِ

نَارُ الْخَلِيلِ عَلَى تَوْقَدِ خَمْدِهِ

مُنْتَعِمٌ فِي بَرْدِهِ وَسَلَامِهِ

خَطَّ الْجَمَالَ عَلَى جَلَالَةِ خَدِّهِ

لِلَّهِ خَسِطٌ هَاؤُهُ فِي لَامِهِ

وَالْحُسْنُ لَصَصُ بَنُوهُ وَبَهَادِهِ

ظَهِيَ الْهَوَى يَسْطُو عَلَى ضَرْغَامِهِ

يَرْنُو بِأَكْحَلِ نَاعِصٍ مُسْتَيْقِظٍ

حَسَمَ الْكَرَى عَنْ مُقْلَتِي بِحَسَامِهِ



سَرَقَ الشَّقَاتُ نَظْرِي مِنْ خَدَّهِ

سَرَقَتْ لَوْ أَحْطَ ظُهُ لَذِيذَ مَنَامِهِ

نَسَخَ اخْتِصَارَ لِحَوْلِ جَسْمِي خَصْرُهُ

وَلِحَاطَةِ ثَمَلِي سَقَمَ عَظَامِهِ

قَالُوا: أَرَقْتَ أَسَى، فَقُلْتُ وَمَدْمَعِي

أَسْفَا أَرَقْتُ عَلَى الْكَرَى وَلِمَامِهِ<sup>(١٤٩)</sup>

مَاتَ الْكَرَى فِي مُقْلَتِي فَحُمِيمُهُ

غَبَرَاتُ طَرْفٍ حُمَّ يَوْمَ حِمَامِهِ<sup>(١٥٠)</sup>

وَقَعَدْتُ فِي وَجْدِي وَجُودِي وَاهْوَى

أَهْوَى بِقِيَامِي فِي هَوَانِ هِيَامِهِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِهِ:-

[الكامل]

لَبَسَ الْجَمَالَ فَلَاحَ مِنْ أَطْوَاقِهِ

قَمَرٌ فَاحَفَى الْبَدْرَ فِي آفَاقِهِ

وَيَهْزُ بَيْنَ الْبَانِ بَانَةٌ قَدَّهُ

فَيَقْدُ قَدَ الْبَانِ مِنْ أَوْرَاقِهِ

رَفَعَ اللَّثَامَ فَلَاحَ فَوْقَ الْبَانِ مِنْ

عَظْفِهِ بَدْرَ التَّمِّ فِي إِشْرَاقِهِ<sup>(١٥١)</sup>

قَمَرٌ تَجَلَّى فِي جَلَالَةِ حُسْنِهِ

سَحَابٌ مُبْدِي الْخَلْقِ مِنْ خِلَاقِهِ<sup>(١٥٢)</sup>

فَتَنَ الْعُقُولَ بِطَرَفِهِ فَكُلَّمَا

هَارَوَتْ بَثَّ السَّحَرِ فِي آمَاقِهِ

أَحْدَاقُهُ تَحْمِي حِدَائِقَ حُسْنِهِ

يَا حِرَّةَ الْأَحْدَاقِ مِنْ أَحْدَاقِهِ

مَنْ كَانَ مُلْسَوْعًا بِعَقْرِ صَدْغِهِ

فَشَفَاهُ شَهْدُ الثَّغْرِ مِنْ تَرْيَاقِهِ<sup>(١٥٣)</sup>

مَرَجَ الْحَبَّةَ بِالْغَرَامِ وَتِيهِهِ

وَأَذَارَهَا صَرْفًا عَلَى عَشَاقِهِ

نَسَخَ الْغَرَامَ بِهِ جَمِيلَ تَصْبِرِي

فَسَقَامَ قَلْبِي فِيهِ مِنْ مَصْدَاقِهِ

حَسَبَ الْغَرَامَ فَجَاءَ وَفَقِي مَثَلَمَا

حَسَبَ الْجَمَالَ فَجَاءَ مِنْ أَوْفَاقِهِ

صَادَقْتُهُ فَصَدَقْتُ مِنْ نَظْرِي لَهُ

شَغَلًا بِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ أَشْوَاقِهِ

أَطْرَقْتُ، أَطْرَقَ، فَرَّتْ مِنْهُ بَنْظَرُهُ

يَالَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي إِطْرَاقِهِ

أَطْلَقْتُ دَمْعَ الْعَيْنِ فَهُوَ مُسَلَّسٌ

مَا أَعْجَبَ التَّقْيِيدَ فِي إِطْلَاقِهِ!

قَرَبْتُ نَفْسِي لِلْخَلِيلِ قَدِيمَتُهُ

مَا ضَرَّتُهُ يَحْنُو عَلَى إِسْحَاقِهِ<sup>(١٥٤)</sup>

كَيْفَ الْخِلَاصُ وَكَيْفَ الْيَخْلُصُ مَنْ لَهُ

قَلْبٌ يَقْلُبُ فِي رَفْوَاقِهِ وَثَاقِهِ؟

أَخَذَ الْغَرَامَ عَلَيْهِ مِيثَاقَ الْهَوَى

فَوَثَاقُهُ فِي الْحُبِّ مِنْ مِيثَاقِهِ

وَالْوَجْدَ أَشْفَقُ مِنْ بَقَاءِ وَجُودِهِ

فِيهِ فَاشْفَقْ فِيهِ مِنْ إِشْفَاقِهِ

ذَاقَ الْهَوَى قَبْلَ الْهَوَانِ جَلَالُهُ

فَإِذَا ذَاقَهُ مِنْ بَعْدِ مُرِّ مَذَاقِهِ

سَاقَ الْمَنِيَةَ لِلْمَحَبِّ غَرَامُهُ

وَالْحُبُّ مَا سَاقَ الْفَتَى لِسَاقِهِ

غَلَقَ السَّلَوَةَ عَلَى الْعَنَاءِ إِغْلَاقُهُ

فَتَحَ الْهَوَى مَا كَانَ مِنْ إِغْلَاقِهِ

إِنْسَانٌ نَظَرَهُ غَرِيقٌ دُمُوعِهِ

وَفَوَازُهُ بِشَكْوَى جَوَى إِحْرَاقِهِ

أَجْرَى الدُّمُوعَ بِمَا جَرَى إِنْسَانُهُ

فَكَفَاهُ مَا أَكْفَاهُ مِنْ مَهْرَاقِهِ

فَالْوَجْدُ كُلُّ الْوَجْدِ فِي شَغْفِي بِهِ

وَالْحُسْنُ كُلُّ الْحُسْنِ مِنْ أَخْلَاقِهِ

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِهِ:-

[السيط]

تَمَكَّنَ الْحُبُّ مِنِّي كَيْفَ أَخْفِيهِ

وَالدَّمْعُ يَكْتَسِبُ وَالْأَمَاقُ تَمْلِيهِ

قَدْ صَحَّ عَنْ سَقَمِي مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ

وَالدَّمْعُ عَنْ نَظْرِي فِي الْخَسْفِ يَرُويهِ

كَانَ قَلْبِي عَلَى التَّبَرُّجِ أَوْ قَفْصُهُ

وَجَدْتُ لَدَمْعِي عَلَيْهِ فِيهِ يُجَرِّبُهُ

سُرُّ الْهَوَى قَدْ سَرَى فِي كُلِّ كَائِنَةٍ

فَكُلُّ كَوْنٍ بِمَعْنَى فِيهِ يُعْنِيهِ

لَكلِّ قلبٍ رسولٌ جاء منه له

بالحبِّ للغني فيه ظلٌّ يهديه<sup>(١٧١)</sup>

وكيف يُنكرُ عرفانُ الهوى ولهي

ورثةُ الحسنِ للأبصارِ ثوبه

فكلُّ من مات فيه دون مَنِيته

يُعده للهوى بسالوَجْدٍ مُبديهِ<sup>(١٧٢)</sup>

فكيف يصحو فؤادٌ من مَنِيته

حيناً وساقِي حُميا الحانِ يسقيه؟<sup>(١٧٣)</sup>

أم كيف يطوي بساطَ الحبِّ واجدُهُ

والحبُّ ينشُرُهُ وَجداً ويطويه؟

يا مَنِيَّةَ القلبِ قلبي في مَنِيته

مُقلَّبٌ، والهوى أُنمى تَمَنِيته

هذا هيامي وهذا في الهوى ولهي

فأيُّ هَوْلٍ من الأهواءِ يلهيه؟

آه وكم لي على خطْبِ الهوى خُطْبُهُ

وفي خطوطِ الهوى ما ليس أُنميه<sup>(١٧٤)</sup>

جلبابٌ وجُدي جديدٌ إنما جُلدي

تجديدٌ وجُدي يبلوِي الحبَّ يبلِيهِ

يا لاني في لَمَى أحوى حوى خوراً

من مات ظُلماً به فالظلمُ يُحييه<sup>(١٧٥)</sup>

قال المَعْتَفُ ثَفنى دونَ أَعْيِيهِ

فقلتُ: عَيْنَ حياةِ القلبِ في فيه

وقال رضي الله تعالى عَنَّا به:-

[ الكامل ]

رامَ الفؤادُ برامةٍ رَنَمَ الحمى

فَحَماءُ عنه حُماءُ فرقَ فريقه

لولا بِمَشغَرِهِ الإحرامُ تَحَلَّلَتْ

من حُرمةِ الإحرامِ عُقْدَةُ ضيقه

أحْفى بِخَيْفِ مَناءِ هَدْيِهِ

من هَدْيِهِ التَّغْرِيبُ في تَشْرِيقِهِ

وطوى جِوانِحَهُ على جَمِّ راتِها

وأفاضَ عَيْنَ عِيونِهِ خُلُوقِهِ

وسعى لَعَلِمَهُ سَعَاةَ عَالِمِهِ

لصفاءِ وصفِ الصَّدقِ في تصديقِهِ

أبدأ بطوفٍ على لَطائفِ صنعه

ويَرى صَنِيعَ الحقِّ في تَحْقِيقِهِ

وسقاه لِسماً زَمَزَمَ الحادي بِهِ

كَأَساً بِكَأَسِ صَبوحِهِ وَغُيُوبِهِ<sup>(١٧٦)</sup>

تَفَحَّخَتْهُ من أرواحِ طَيِّبةٍ نَفَحَ حَسَنَةً

طابَتْ بها من قَبْلِ رُوحِ عَنقِهِ

وأما لهُ اللَّبانُ مِيلَةً عَاطِفِ

لَمَساءِهِ يَطفُفُ رَقَّةً لِرَقِيقِهِ

فَهَدَاهُ بَارِقُ نَعَمِهِ لَمَعِنِهِ

فَحَسِيَّاتُهُ لُثُوقِهِ وَتَرِيقِهِ

وَرَدَّ الغَدِيبَ على الشَّيْثَانِيا وانثى

نَحْوَ العَقِيقِ لِرُشْفِ رَاحِ رَحيقِهِ

فَحَياءُ حَيَاتِهِ وَحَيَاتِهِ

وَأَرَاخُهُ من حَرِّ نارِ حَرِيقِهِ

وَأَرَاهُ في مَرآةٍ رَيٍّ رَوَائِيهِ

مُسْتَعْلَنًا في عَيْنِ صَادِ صَدِيقِهِ

وقال رضي الله تعالى عَنَّا به:-

[ الكامل ]

حَضَرَ الحَيِّبُ وَغَابَ عَنْهُ حَبِيبُهُ

حَسَنِي نَعِمَ زَالَ عَنْهُ حَسَنِيهِ<sup>(١٧٧)</sup>

داوَى فؤادَ الوَصْلِ من أدوائِهِ

طَوَى لِقَلْبِي والحَبِيبُ طَيِّبُهُ

صَدَقَ الحَبُّ حَبِيبَهُ في حَبِّهِ

فَحَياءُ صَدَقَ الحَبُّ مِنْهُ حَبِيبُهُ<sup>(١٧٨)</sup>

لَبَّاهُ لِسَبِّ فؤادِهِ فَأَجابَهُ

لَمَّا دَعَاهُ إلى الغَرامِ وَجِيبُهُ<sup>(١٧٩)</sup>

وَهُوَ انْ مِنْ يَهْوَءِ فِيهِ عِزَّةُ

أَبْدَأُ، وفي إِبْعَادِهِ تَقَرُّرِيَّةُ

رَكِبَ المَتِيَّةَ بِالْمَتْنِ فَقَضَى بِهَا

إِزْباً فَلَ رَيْبِ المُنُونِ يُرِيبُهُ<sup>(١٨٠)</sup>

أَفْناهُ تَهْدِيبُ الهَوَى فوجِودُهُ

أَبْقَاهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ قَدِيدُهُ

مَوْتُ المَحَبِّ لَهُ حَيَاةٌ حَيِّدَا

حُبٌّ عَلَيْهِ نَحْبُهُ وَنَحْبِيَّةُ



ولربما رب الغرام قضى به

فأطاعه ليث الهوى وربيبه

ولجامع الأهواء هيفل حبه

ولحسنه خطب القلوب خطيبه

قل للحبيب إذا قلاك تحملاً

هيهات يسلو من هوالك نصيبه

سهم أصاب الصب يوماً بالفلأ

لا بد يوماً بالوصال يصبه

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

تبدت بقباب القرب دون دنوها

على المسجد الأقصى من الغاية القصوى

فعبس الهوى تسري إلى كُـلِّ منزل

بعثا فـها والوجد يحدو بها خدوا

تمثلها في كُـلِّ عين مثألـه

له مثل، في كُـلِّ قلب له متوى

ودون خباها في خبايا عـين مثألـه

له مثل، في كُـلِّ قلب له متوى

تعب الصبا نشر العرار إذا سـمرت

فتسري بسر منه في نشرها تطوى<sup>(١٧٧)</sup>

لها الليل فرغ والكواكب غـررة

وشمس الضحى وجه وبهجتها أضرا

تصيد بأحداق المسها كل أصيد

وتسي عيون العين بالخور الأحوى

خلصنا غيا والـهـرام سميرنا

بليل ناجي السر في السر والتجوى<sup>(١٧٨)</sup>

ولما لوانا للولاء ولاؤهـا

تولى بسـننا في المي عن ليه اللأوا<sup>(١٧٩)</sup>

وعرفنا عرف المعارف عرفـها

بنفحة روح الروح في نفحة الفحوى

علمنا بها في علم الهوى وهو مبهم

تبين ما بين البلابل والبلوى

ولما صلحنا للعناية لا العـنا

بها الفتح المبين لها عتوا<sup>(١٨٠)</sup>

سرتنا بعين الحسن سوءة سوءنا

وواست بها حتى أسسنا بها الأسوا

وغبنا بها في الغيب عن كُـلِّ كائن

وكنا بحيث الكون في نشرها يطوى

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[البسيط]

طبي أتى من طي الأخطاف في حرس

بناظر فتن الأبصار ساحرة

نظرت ناضر خدي لينظرني

حيًا فعاجلني بالحين ناظرة<sup>(١٧٦)</sup>

فورة فتن قلباً بقلبـه

من جفنه بالجو في الحر كاسرة

وأطرف الدمع جفناً بات في سهر

بيكي على ناعس الأجنان فاترة

وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الطويل]

روى البرق طوي ما روى الحسن عن علوى

فاروى بثرن الدمع في الحي ما أروى

وأعلن وجدي عن وجودي تواجدي

عن المعلم الأعلى بما أعلمت علوى

وحدثني عنها الحوادث إلها

أقام بها العهد القديم على جزوى

وإن بليلي مربع الكون عامر

وإن هوى قيس به ربعها يهوى

وأشهدني في مشهد الكشف شاهدي

بعين الرضا في كل أرض لها رضوى<sup>(١٧٩)</sup>

ففي كل حي حبه غير ميت

على كل ماء عند مهي لها مساوى

فهذا هو الوادي المقدس من طوى

وهذا عين الأمن من موضع التجوى

[الكامل]

علم الهوى قلبي وكان جهولا

يا ليت لو دام عنه غفولا

خطب الوصال ودونه كم عاشق

في الحي، أصبح بالهوى مقلولا





وقال رضي الله تعالى عنا به:-

[الرمز]

عن لي باسم فتاة وفتي

فهما لي كمهاة ورشيبي<sup>(١٨٩)</sup>

هات لي الراح ففيها راحتي

وهي شري وشراي وذوي

خلني من كل حل قد خلا

من هوى ليلسي وشغل نبي<sup>(١٩٠)</sup>

فتدعي كل صب قد صا

كصوي وهو كهل وصبي

أي ريم في مرامي وكرة

ولسه في في الفسي أي في

أي خوذ خلدها في خلدي

ولها بين خباياة خبي<sup>(١٩١)</sup>

أي راح راح الروح لها

ولها في الروح نشر بعد طي

أي كيس دون كاس ومتي؟

يجد القسلب هنا دون هوي

حان حين الحين للحنان بها

هي للأهواء فيها هي هي

يامدير الراح في الحان بها

خيني جهراً وحسي ثم خي

واعش من أعشي عشا عن شربها

واعشها في كل صبح وعشي

كم روي البرق لنا عن ريتها

فلقبي منه ري بي بعد ري

مت بها في الحى سكرأ فيها

من بيت في الحى سكرأ فهو حي

فاعذروني في الهوى او فاعدلوا

خلياني منكما يا صاحبي

بي غزال قد غزاني طرفه

والطبي ما بين أجفان الطبي

رشق القلب رشيق أهيف

عادل القدة وقصد جاز علي

سكن القلب وقد قلبه

بين بين وموالة ولني

مال بين البان تيهاً وبه

مال عتي، لسته مال إلي

طرفه أطرف طرفي وبه

حسنة الناصر يسبي ناظري

في طوى طي فوادي يرتعي

يا رعاك الله ما كنهان طي

ومهاة قت فيها ولها

وهي في أقصى معد وقصي

طبية تسطر بلخط وبه

صادت الأصيد من آل لوي

كم أسير أسرت الحاظها

وبها كم قستلت في كل حي

برقع الحسن بنور وجهها

وهما منه حسان وردي

أتمسي ومناي ودها

وأود الود لو دام لسدي

قال لي الواشي تشاها قلت قد

شئها من قبل ما قد كنت شي

شاهها متي بشاي إن أشأ

فهي شئاني ومشئاني وأشي

فهي كائنني ولولا كنهها

لم أكنها بين طين وموي

وبها متي لقلبي كان لي

ظني أنس ففهمني والي

هو نديمي ومدامي ريقه

وابن قلبي وهو للروح أبي

وبه خلفت خلفسي خلفه

فتخلي عن خلالي، يا أخي

قال: أي هذا تفني بالهوى

قلت إن لم أفن فيه فبأي<sup>(١٩٢)</sup>

فيه قد أفني وجودي وجدة

وفنانسي فيه وجدا لا كسي<sup>(١٩٣)</sup>

وبعد أن اثبت الناسخ الأخير من هذا الديوان  
وضع عبارة [تم وكمل] على يسار البيت، ثم  
أردفها بالعبارات الآتية: - [وهذا ما لحص من  
ديوان سيدي ومولاي السيد الكبير سيدي سيد  
محمد عمت بركتة ورَضِي الله تعالى عنا به  
آمين يارب العالمين].

كمل الكلام لشيخنا كثر الوفا  
لو قستهُ بالراسيات لها وفي  
يتلوه أقوال الكريم أخو الوفا  
لمحاسن الأخلاق تم إذ وفي

خلّ عنك الحب إن كنت فتي  
خالي البــــــــال من الوجد شوي<sup>(١٧٧)</sup>  
حر نار الحب نزع الشوي  
وله في القلب شيء أي شيء<sup>(١٧٨)</sup>  
قال: ذا عي، وفي العي عيا  
وكذلك الحب إنكــــــــاء وكــــــــي<sup>(١٧٩)</sup>  
قلت تأبي الحب ولو كنت أبي  
كنت أبــــــــالك ولو كنت بتي<sup>(١٨٠)</sup>  
جرب الحب في تجريبه  
شاب من شاب وقد كان صبي<sup>(١٨١)</sup>  
ليس بي عي ولا بي من عيا  
إنما عي لمن أهوى وعي<sup>(١٨٢)</sup>  
أي عي أبغي الرشد به  
خبــــــــدا الحب برشد أو بغي

## الهوامش



١. تنظر الصفحة الأولى من ديوانه، والصفحة الأخيرة من ديوان ابنه علي بن محمد بن وفا المتصدر لهذا التحقيق.
٢. الدرر الكامنة/ ٥/ ٤٩.
٣. نفسه.
٤. شذرات الذهب/ ٦/ ٢٠٦ وتفاصيل أخرى تنظر مع ترجمة ابنه علي بن محمد بن وفا المتوفى سنة ٨٠٧هـ في ضوء اللامع/ ٦/ ٢١، ٢٢، ٢٣، وقد أشار السخاوي إلى أن من ذكر في آباء ابن وفا الذي نحقق ديوانه هذا (محمداً) ثالثاً فقد وهم. ينظر: الضوء اللامع/ ٦/ ٢١.
٥. ينظر الضوء اللامع/ ٦/ ٢٢.
٦. في أصول الأدب/ ١٦.
٧. الأدب وفنونه/ ٥.
٨. الأسس الجمالية في النقد العربي/ ٢١٤.
٩. جرس الألفاظ/ ٢٢٢.
١٠. الجهرة/ ٩/ ١، وينظر: الخصائص/ ١/ ٥٨، وللتفصيل أيضاً تنظر أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (مقامات الحريري: دراسة لغوية/ ٣١) وما بعدها- للمحقق.
١١. جرس الألفاظ/ ٢٦٨، التفليسية/ ٣٦٥.
١٢. الأسس الجمالية في النقد العربي/ ٣٦٨، وينظر: جرس الألفاظ/ ٢٦٦.
١٣. كراهة توالي الأمثال في ابنية العربية. ١٤٣، وينظر: المنهج الوصفي في كتاب سيبويه/ ١٥٨- ١٥٩.
١٤. العين/ ٨/ ٢٤٥.
١٥. العين/ ٨/ ٣٤٤، وينظر: أدب الكاتب/ ٥٢٠، الجهرة/ ٣/ ٢٦٧، شرح الفصيح اللخمي/ ٣٥٦.
١٦. الفرقان/ ٢/ ٢٥.
١٧. البقرة/ ٢/ ٢٨٠.
١٨. فصح ثعلب/ ١٦٣، وينظر: اعراب القرآن/ النحاس/ ١/ ٣٤٤.
١٩. الخصائص/ ٢/ ٢٣٣.
٢٠. الخصائص/ ٢/ ٢٣٤.
٢١. ينظر: اعراب القرآن/ النحاس/ ١/ ٣٤٤، اللهجات العربية في التراث/ ٣٢٠.
٢٢. البيت من مقصورة حازم القرطاجني/ دراسات أدبية/ ٢٠٧.
٢٣. الأبيات لخلد الكاتب/ ذيل الأمالي والنوادر/ ٨٩.
٢٤. مختار الصحاح/ ٧٦.
٢٥. المغني/ ٢/ ٣٦٥.
٢٦. ائتلاف النصرة/ ١١٨، ١١٩، ١٢٠.
٢٧. بحث في صيغة أفعال بين النحويين واللغويين/ ٩٤.
٢٨. ينظر: مختار الصحاح على سبيل المثال الصفحات: [٧١٤- ودع- وصل] [٧٢٤- وشي وصف]، [٧٢٥- وصل] [٧٢٦- وضع] [٧٢٨- وعد] [٧٢٩- وعد]، [٧٣٧- وهب]....
٢٩. البقرة/ ٢/ ١٤٨.
٣٠. الكشف/ ٨٨- وللتفصيل في موضوع الشواذ اللغوية والمخالفات تنظر: أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (مقامات الحريري: دراسة لغوية) ١٠٤- ١٥١- [للمحقق].
٣١. في قوله (تلقف) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف/ ١١٧ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون واستعمال هذه المفردة بهذه الصورة أدى إلى اختلال الوزن الشعري، ويستقيم بقوله (ستلقف) أو (وتلقف).
٣٢. يخط الناسخ (تري) بالألف، والصحيح أن يكون مجزوماً بحذف حرف العلة لوقوعه جواباً للطلب من قوله (غب).



٢٢. صغر الشاعر اسمي التفضيل (أملج وأحلى) على سبيل التغزل والتجبيب. الخضر: شدة الحياء. الرضاب: الرقيق. الشنب: الحدة في الاسنان.
٣٤. في أصل المخطوطة (أوحنا) بسقوط حرف الراء.
٣٥. ورد قول الشاعر (حب من) على الصورة الآتية: حسبنا وهو خطأ من الناسخ والصواب ما أثبتناه.
٣٦. هذا البيت فيه نظرة إلى الموروث الأدبي وبالتحديد قول المتنبي في ديوانه / ٨٤ [الكامل] جهد الصبابة أن تكون كما أرى عين منهدة وقد لب يخفق
٣٧. السنج: بفتحتين الخرز الأسود.
٣٨. الذعج: شدة سواد العين مع سعتها.
٣٩. القرقف: الخمرة السلسل: الصافي.
٤٠. وردت مفردة (قالوا) في الشطر الأول بحذف الواو والألف وإثبات الضمة على اللام وهو خطأ من الناسخ، والصواب ما أثبتناه من الناحية الاملائية والعروضية إذ يتسبب في حدوث علة قبيحة في التفعيلة الثانية من بحر الطويل.
٤١. السنج: الماء الجاري، الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية وربما سموه العود رنداً. قاله الأصمعي
٤٢. ما يدل عليه السياق في الشطر الثاني هو أن كلمة (التي) تدل على النداءة والبلل وهي في الأصل أن تكتب بالبدال المخففة والياء المشددة لكنه حذف الياء وشدد الدال لاستقامة الوزن وهذا غريب وخاطئ.
٤٣. الرزد: كالسرد وزناً ومعنى وهو تداخل حلق الذرع بعضها في بعض.
٤٤. اللذ: الناعمة.
٤٥. السياق يقتضي أن تكون كلمة (فرائد) مجرورة بالإضافة، وبذلك تكون هذه المفردة غير صحيحة من الوجهة النحوية.
٤٦. في الأصل قدم الناسخ كلمة (شواهد) على (دلائل) وهذا سهو منه، والصواب أن تقدم الدلائل على الشواهد لاستقامة القافية.
٤٧. في الأصل (لحاته) والصواب ما أثبتناه لاستقامة الوزن والمعنى.
٤٨. البيت مختل الوزن في الشطر الثاني بزيادة على الخطأ النحوي الذي يقتضي أن تكون كلمة اليد منصوبة لا مرفوعة لمجاعة القافية ويستقيم الوزن بقولنا: قلنا على متى تساله اليد. أما معنى القلداها هنا فهو العهد أو الذمة التي تكون في الرقبة مأخوذ من القلادة التي توضع في العنق.
٤٩. هذه القطعة أقرب للموشح مزج فيها الشاعر بين اللغة الفصحى واللهجة الدارجة.
٥٠. وقعت كلمة (نبش) صفة لـ (بشر) فكان الأولى أن تكون منصوبة لا مرفوعة ولو قال (يبشر) لاستقامة السياق والوزن.
٥١. الأولى أن تكون كلمة (نيز) صفة للوجه وحققها الجر لا الرفع، زيادة على أن الشطر مختل الوزن في كلمة (منار) ولو قال (منارة) لاستقام الوزن.
٥٢. في الأصل (تبذل) وهو خطأ، والأصح تبذل لجيء كلمة (تقلب) و (تخرق) في البيتين التاليين.
٥٣. التقديم والتأخير في الشطر الثاني أربك السياق وجعل المعنى غامضاً
٥٤. وضع الناسخ عبارة (عن لواحظ ناظر) تصحيحاً للشطر الأول وعلى الجهة اليمنى من صفحة المخطوطة.
٥٥. على الرغم من أن الموشح قد كتب على أحد تشكيلات البحر

- البسيط وهو المخلع إلا أن فيه عدداً من الوقفات العروضية.
٥٦. جزم الفعل (تطيع) من غير أداة جزم.
٥٧. الطرس: الصحيفة.
٥٨. السخم: الأسود.
٥٩. سلخ وكاظمة: موضعان.
٦٠. كان القياس أن يقول [مطلق] لأنه مأخوذ من الفعل [أطلق] وقد سبقه بما هو مقيس وهي كلمة [كفشد]. الغنل: الخضوع والذل. الركب: رد الشيء مقلوباً.
٦١. الصحيح (طال التوى).
٦٢. الفعل (كسا) متعدي بنفسه، يقال: كسوته ثوباً كسوة بالكسر فاكتسى والظاهر أن الشاعر قاسه على الفعل (أعري). وقد أثبت الناسخ في مقابل ذا البيت العبارة الآتية للشاعر: "قال رضي الله عنا به: أعري البين كما المسمى هذا فعل الدني المسلب. والبين لغة بمعنى الوصل وبمعنى الفضل وهو هنا مستعمل بمعنى به، وأعري بالمعنى الأول ما أكسا بالثاني". واليون بمعنى الفضل افصح من البين.
٦٣. اللعن بفتحتين لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً وذلك يستملح.. يقال لعساء وقتية ونسوة لعسن.
٦٤. لقد جعل الشاعر اسم لا النافية للجنس منوناً خلافاً للقاعدة النحوية التي تقتضي أن يكون اسمها غير متون، ولكن الوزن الشعري ألزمه ذلك. خنس: طال وتأخر.
٦٥. العقيق: واد يظهر المدينة. ذو سلم: موضع.
٦٦. عرف: العرف: الريح طيبة أو منتنة. الشذا: حدة ذكاء الرائحة. طيبة: من أسماء المدينة. الورس: نبت أصفر يكون باليمن تتخذ منه الغمرة للوجه.
٦٧. كتب الناسخ كلمة [حمالك] بالياء بدلاً من الكسر وهو غير جائز ولكنه استعمله لإقامة الوزن إذ إن إبقاء الكلمة بالكسر يخل بموسيقى البيت حيث تتحول تفعيلة (مستعلن) إلى (مفاعلة) وهي غير مستحبة في هذا الموضع. والملاحظ أيضاً أن الشاعر في هذه القصيدة قد استعمل ضربين من ضرب البحر البسيط هما الضرب المخبون (فعلن) بفتح الياء وكسر العين، والضرب المقطوع (فعلن) بفتح الفاء وإسكان العين وهو استعمال غير مألوف. الحيا: المطر.
٦٨. جزم الفعل [ببذلون] من غير أداة جزم وهو غير جائز ويستقيم المعنى بقوله (تبذل).
٦٩. وضع الناسخ كلمة [إني] في مقابل كلمة [خني].
٧٠. تعبير غريب؟
٧١. لاستقامة الوزن مع سابقه وتاليه يجب أن يقول خفاء الياس ولعلها جاءت سهواً من الناسخ.
٧٢. أثبت الناسخ في قبالة الشطر الأول عبارة: الشف ما نصنـ. كأنما بدل من كلمة القدس.
٧٣. النكوص: الرجوع والإحجام.
٧٤. كتب الناسخ كلمة [فواته] والصواب فرائه لاستقامة المعنى.
٧٥. المهامه: المفاوز البعيدة.
٧٦. الخرص: بضم الخاء وفتحها الحلقة من الذهب والفضة.
٧٧. الصواب (فيصا) مجازة للقافية.
٧٨. عتاق: العتيق الكريم من كل شيء. والمراد هنا الجمال.
- \* التوجيه النحوي لكلمة عتاق أن تكون منصوبة على الحال بوصفها نكرة لا بوصفها نعتاً للهج البوازل.
٧٨. الشطر الأول من هذا البيت مر في القصيدة السابقة.
٧٩. الصواب: اللقاتق وهذا نوع من الإبدال الصوتي يجري في

اللهجة الدار جة.

٨١. ما بين المعقوفتين زيادة لأجل اقسامه الوزن والمعنى فهي ساقطة من الأصل.

٨٢. في الأصل [كشكال].

٨٣. الأكوام جمع وهو الرحل. الأطيط: صوت الإبل من نقلها.

٨٤. الأمعط: الذي تساقط شجرة.

٨٥. الخريبت: الدليل الحاذق.

٨٦. في الأصل [الترغام] وقد استعمل الشاعر مفردة الضراغم في القصائد التالية لهذه القصيدة.

٨٧. جزم الضعل [يعطون] من غير أداة جزم. زيادة على أن التركيب في هذا الشطر مرتبك والمعنى من المعاني العامة المتداولة.

٨٨. الشطر مكسور الوزن في التفعيلة الثالثة [فعلولن].

٨٩. المرط: بكسر الميم واحد المروط وهي أكيسة من صوف أو خر كان يؤتز بها.

٩٠. الشادن: الغزال. وقد جاء في المخطوطة بالذال لا الدال وقد كررها الشاعر في قصائد لاحقة.

٩١. الهيف بفتحتين ضمور البطن والخاصرة. ورجل أضيف وامرأة هيفاء وقوم هيف. وفرس هيفاء: ضامرة.

٩٢. الأصح: يفتظف العودة المقصود على [الجنى].

٩٣. الخبيب: تنضد الأسنان.

٩٤. ما أقرب هذا المعنى إلى قول أبي الحسن القيراني:

[المتدارك]

خذاك قد اعتر فابدمي فعلام جفونك تجحده. وقد تكرر هذا المعنى في قصائد لاحقة.

٩٥. الفرق: الفلق من الشيء إذا انفلق. الفرق: الخوف.

٩٦. وضع الناسخ في الشطر الأول عبارة (من سكرنا نفساً) بدلاً من شربها نفساً.

٩٧. المقطع الثالث فيه اختلال في الوزن بتحويل نفعيلة [فاععلن] إلى قلاتن.

٩٨. الصحيح نيلوفر وهي لفظة فارسية. نيل: نبات النيل، ير par (جناح): المعنى مجتج بالنيل.

٩٩. السياق يقتضي أن تكون كلمة الاحتياج مرفوعة بوصفها مبتدأ مؤخر أنكرة ولكن الشاعر أخذته موسيقى القافية فجاء بها مكسورة مجارة للنغم الشعري.

١٠٠. مررت مفردة الشادن في قصيدة سابقة وقد كتبت بالذال لا بالندال.

١٠١. البيت فيه سقط وغير مستقيم المعنى؟ ويستقيم إذا نون الياء من كلمة (لاهي) بابقاء الياء ومخالفة تنوين الاسم المنقوص الذي يقتضي تنوينه حذف الياء.

١٠٢. الشطر الثاني مختل الوزن ويستقيم بوضع كلمة (كل) أو (أي) بعد كلمة (بذله).

١٠٣. أقال: حمى وأبعد، القلى: البغض، المحلل: الملاينة، الأباطيل جمع باطل على غير قياس وهو ضد الحق.

١٠٤. الصحيح أن يقول: أعيناً حولاً - على الحال، يقال حالت القوس واستحالت بمعنى أي انقلبست عن حالها وأعوجت، واستحال الكلام لما أحالة أي صار محالاً.

١٠٥. في الشطر الأول جمع بين فاعلين للفعل [يقولون] على لغة أكلوني البراغيث.

السلسيل: اسم عين في الجنة، والشاعر أراد بها الصفاء.

١٠٦. أباد القاتل بالقاتل: قتله به. يقال أباده السلطان من دمه.

الحمام: بكسر الحاء: قدر الموت.

١٠٧. جنى الثمرة من يساق رمى، وأحياناً ما بمعنى التقطها أو النسخ فندسها فكتيبها بالواو بدلاً من الراء.

١٠٨. الكافر: المغفل، وكال شيء غطى شيئاً فقد كفره.

١٠٩. زمزم: الرمزسة صوت الرعد والقسب: سبوت هو أجنبي من التذكر.

١١٠. الجنان: بفتح الجيم القلب.

١١١. الطور: بالطاء المضمومة الجبل. وضع الناسخ عبارة نار الجوى مقابل نار الهوى.

١١٢. تكررت كلمة الحسنى في بيتين متتاليين بمعنى واحد وهذا من عيوب القافية الذي يدعى بالإيهاء.

١١٣. الشطر الأول إما أن تحذف كلمة [في] ويوضع بدلها كلمة (قد) وإما أن تحذف نون النسوة وتصبح كلمة (تروجن) (تروج) على المصدرية ليستقيم الوزن والمعنى.

١١٤. السياق يقتضي أن تكون كلمة الأذن مرفوعة على القامية وهذا من الأخطاء الجارية في اللغة العربية. قال الشاعر: لا تشترى لثافية.

١١٥. لا يخفى ما في هذا البيت من اعطشيد الخلفي ناهج عن ذكره. حرف العين والنون.

١١٦. في الأصل: يا غمدن زمايوب وهو خذ الحوي.

١١٧. في الأصل: ظنين وهو مدح من الناسخ لوجود كلمة السني في سقائل الضنين وهو البخيل.

١١٨. الركون: الميل.

١١٩. المحون: اللامبالاة.

١٢٠. القود: القصاص.

١٢١. مائن: المين الكتاب وجمعة نيون. وهذا من الرجل فهو مائن وديون.

١٢٢. التيدان: الباب والعادة.

١٢٣. وقال: يفسخ ويفصل.

١٢٤. في الأصل [في تيه] والصواب ما أثبتناه.

١٢٥. الخال: ما يكون في الخد وجمعه خيلان.

١٢٦. القنون: الأنواع. والأفنان: الأغصان.

١٢٧. في الأصل [مذان].

١٢٨. الجين: الهلاك.

١٢٩. حان: كآب.

١٣٠. الشطر الثاني مختل الوزن ويستقيم بحذف الهاء من كلمة (أضرد) ضرة.

١٣١. الجذع: اسم لولد الشاة والبقرة والعاقر والابل: العائز. الشوق: وتوقان النفس.

١٣٢. أعاد ذكر الشادن بالندال لا بالبدال.

١٣٣. الكمي: الشجاع المتكفي في سلاحه أي المتغطي المستتر بالدرع والبيضة والجمع الكماء.

١٣٤. الفاء في كلمة [هامة] ساقطة من الأصل، وأثبتناها لأجل استقامة الوزن.

١٣٥. الشطر الأول من البيت مختل الوزن، ويستقيم بإبدال كلمة (ناء) بكلمة (نأى) وقد استعملها الشاعر في البيت الرابع.

١٣٦. الثمام: الخمرة.

١٣٧. ثوى: سكن.

١٣٨. أشرنا إلى هذا المعنى المكرر في قصيدة سابقة. والمأخوذة من قول أبي الحسن القيراني:



خداك قد اعترف ابدمي فعلام جفونك تجعده  
 ١٣٩. البيت مختل الوزن في الشطر الثاني، إلا أن يكون الشاعر قد جعل الهمزة في كلمة [احتكام] همزة قطع لا وصل، فيكون خطأ صرفياً، زيادة على ارتباك البيت من جهة الإيقاع. وقد تكرر بعد أربعة عشر بيتاً.  
 ١٤٠. اللمة: بالكسر الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن وجمعه لام ولم.  
 ١٤١. الصواب: يطيب ختامة بضم الميم والهاء على الفاعلية، وفي هذه الحالة يكون في القافية اقواء، وأما أن يكون الناسخ قد نقلها خطأ، والصواب [بطيب ختامه].  
 ١٤٢. تكرر هذا الخطأ مرة أخرى إذ جعل الهمزة في كلمة [إبتسام] همزة قطع لأجل إقامة الوزن.  
 ١٤٣. أثبت الناسخ تحت كلمة [ناظره] كلمة [مقلته] وقد تكرر هذا البيت في القصيدة اللاحقة، البيت الثالث.  
 ١٤٤. الشطر الأول يستقيم وزنه بقوله [فيه] أو [ويه].  
 ١٤٥. القياس أن تكون الكلمة [مرسلاً] لا [مرسولاً] لأن فعلة غير ثلاثي.  
 ١٤٦. الواكف: المتقطر.  
 ١٤٧. الشطر الأول فيه زيادة على الوزن هي كلمة [من] ويستقيم الشطر إذا قال: يقصّ قصّة من قصت سوابقه بحذف الهاء من كلمة [قصته].  
 \* تواتره: الصحيح تواتره.  
 ١٤٨. في الأصل [أهواء] والصواب ما أثبتناه لاستقامة الوزن والمعنى.  
 ١٤٩. الأجل أن يقول (عاذله) للمجانسة مع (عاذره).  
 ١٥٠. في الأصل [أحصا] وبها يكون وزن البيت مختلاً، ويستقيم أيضاً إذا قال [ما أحصى].  
 ١٥١. يصبو: يميل.  
 ١٥٢. الشطر الأول من هذا البيت تكرر في قصيدة لاحقة من البحر نفسه، والقافية هائية مسورة.  
 ١٥٣. مهفف: ضامر البطن. الأبلج: المضيء المشرق.  
 ١٥٤. الكافر: الليل المظلم لأنه ستر بظلمته كل شيء، وكل شيء غطي شيئاً فقد كفرة ومنه سمي الكافر لأنه يستر نعم الله عليه.  
 ١٥٥. وضع الناسخ قبالة الشطر الأول كلمة [دلالة] بدلاً من [قوامه].  
 ١٥٦. في الأصل [رضارب] والصواب ما أثبتناه.  
 أثبت الناسخ في يمين البيت كلمة [نظامه] بدلاً من [لثامه].  
 ١٥٧. يرعوي: يكف.  
 ١٥٨. الشطر الأول مختل الوزن، ويستقيم بوضع كلمة [بضوس] بدلاً من [بقيسي].  
 ١٥٩. اللمام: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، والجمع لام.  
 ١٦٠. الحميم: الماء الحار ويقصد به الدمع. خم: فذر. الحمام: قدر الموت.  
 ١٦١. عطف الرجل جانباه من لدن رأسه إلى وركبيه.  
 ١٦٢. تجلى: تكشف.  
 ١٦٣. في الأصل [فشفا شهد...، أثبتنا الهاء لإقامة الوزن والمعنى].  
 ١٦٤. ضاهر المقصود من البيت النبي إبراهيم عليه السلام وابنه إسحاق، وباطن المعنى الخليل هو الله سبحانه وتعالى، وإسحاق رمز لشخصية الشاعر المناجي.  
 ١٦٥. الغي: الضلال، والخيبة أيضاً.  
 ١٦٦. أثبت الناسخ قبالة الشطر الأول كلمة [فيها] بدلاً من [فيه].

١٦٧. خمينا الكأس أول سورتها.  
 ١٦٨. من الشطر الأول من هذا البيت في قصيدة سابقة من البحر نفسه، والقافية هائية مضمومة.  
 ١٦٩. أثبت الناسخ قبالة هذا البيت العبارة الآتية: "الظلم هو ما للأسنان من اللون لا من الريق، وقيل رقة الاسنان وشدة بياضها.  
 ١٧٠. زمزم: تقدم في السير.  
 ١٧١. حسينة: منتهيه وقاطعه.  
 ١٧٢. حياء: أعطاه.  
 ١٧٣. الوجيب: الاضطراب.  
 ١٧٤. الإرب: الحاجة.  
 ١٧٥. الحين: الهلاك.  
 ١٧٦. رضوى: جبل بالمدينة.  
 ١٧٧. العرار: بالفتح بهار البر وهو نبت طيب الريح.  
 ١٧٨. خلص الشيء صار خالصاً، وخلص إليه الشيء وصل. النجي: جماعة كالصديق قال الله تعالى (خلصوا نجيا).  
 ١٧٩. اللاواء: الشدة.  
 ١٨٠. الشطر الثاني مضطرب الوزن، ويستقيم بوضع كلمة [يصلح] أو [يصبح] قبل كلمة [الفتح].  
 ١٨١. الشمول: الخمر.  
 ١٨٢. القياس أن تكون الكلمة [مرسلاً] لا [مرسولاً] لأن فعلة غير ثلاثي. وقد مرت هذه المفردة في قصيدة سابقة أيضاً، الشنب: الخدة في الأسنان وقيل برذ وعذوبة.  
 ١٨٣. الشعب: بكسر الشين، الوادي؟ الوئل: المطر الشديد.  
 ١٨٤. الأبيض: السيف.  
 ١٨٥. العسل: الخبب، يقال: عسل الذئب أي أعنق وأسرع. وعسل الرميح اهتز واضطرب وهذا هو المعنى المراد. والعسول الشبيه بطعم العسل والأول أن تكون كلمة [العسول] مرفوعة على الوصيفة لا على الحال. لأن الحال يجب أن تكون نكرة لا معرفة.  
 ١٨٦. موحول: هذه المفردة كسابتها (مرسول) على غير القياس.  
 ١٨٧. الواو زائدة عن كلمة [أحييتني] وحذفها لا يخل بالمعنى.  
 ١٨٨. كلمة [حالي] الثانية مقصود بها الحلاوة مأخوذ من الفعل حلا يحلو فهو حال أي حلوا.  
 ١٨٩. المهاة جمعها مها وهي البقرة الوحشية زشي: تصغير رشأ وهو الغزال.  
 ١٩٠. ليلي: معشوقة قيس، ومي معشوقة ذي الرمة.  
 ١٩١. الخود: الفتاة الحسناء الخلق الشابة الخلد: دوام البقاء. الخلد: البلد.  
 ١٩٢. الشطر الأول مختل الوزن ويستقيم بقوله [ستفني].  
 ١٩٣. الشطر الثاني مختل الوزن ويستقيم بقوله [لا بك].  
 ١٩٤. استعمل الشاعر مفردة [شوي] وهي مفردة عامية مقصود بها القليل.  
 ١٩٥. أثبت الناسخ قبالة هذا البيت كلمة [بعد شي] بدلاً من [أي شي]. نراع الشوى: قلع لجلدة الرأس. وأطراف البدن، قال تعالى "نزعاً للشوى".  
 ١٩٦. إنكاء: تجريح.  
 ١٩٧. أثبت الناسخ كلمة [وها أنت بني] بدلاً من [ولو كنت بني].  
 ١٩٨. أثبت الناسخ كلمة [فتي] بدلاً من [صنبي].  
 ١٩٩. أثبت الناسخ كلمة [غي] بدلاً من [عي] في الشطر الأول. وهذه الإثباتات على يمين الأبيات الشعرية.

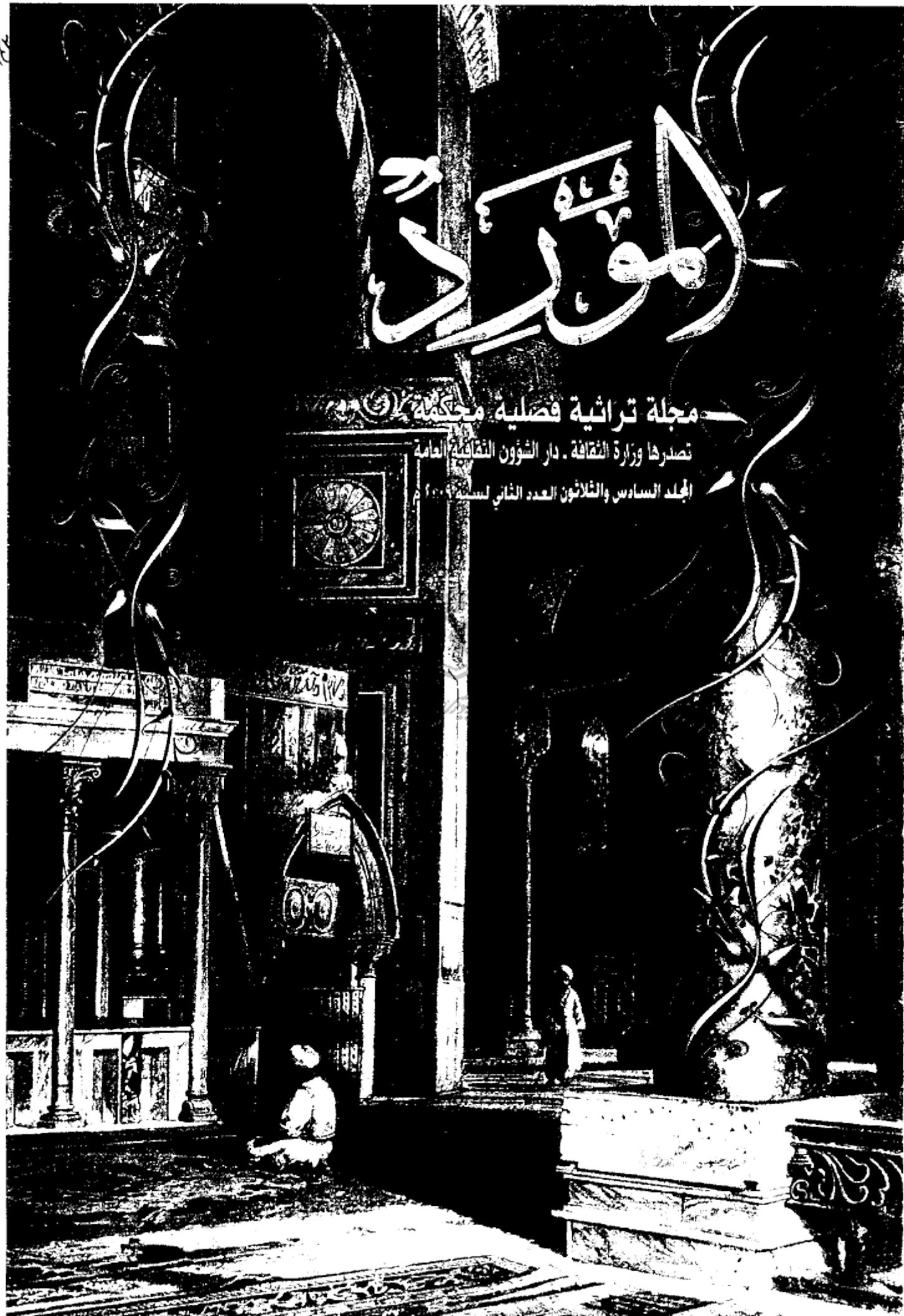


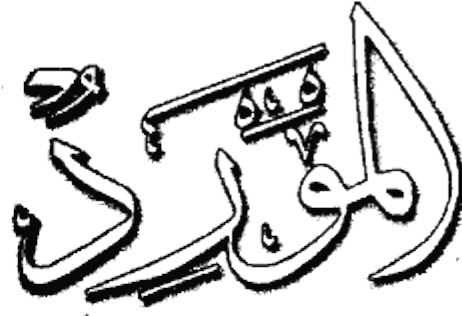
# الموقف

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد السادس والثلاثون العدد الثاني لسنة ٢٠٠٧ م





مجلة تراثية فصلية محكمة  
تصدرها وزارة الثقافة دار الشؤون الثقافية العامة  
المجلد السادس والثلاثون  
العدد الثاني ٢٠٠٩ م - ١٤٣٠ هـ

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير وكالة  
نوفل ابورغيف

الهيئة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديثي

أ.د. جواد مطر الموسوي

أ.د. فليح كريم الركابي

أ.د. داود سلوم

أ.د. مالك المطلبلي

الأستاذ حسن عريبي

هيئة التحرير

محمود الظاهر

احمد عبد زيدان

النصائح / سليم سلمان / نجلة محمد

امل عبد الله / رافعة اسماعيل

المناصرة والحفظ / انعام عباس

الاشراف الخنجر والنصيح

جنان عدنان لطيف

عمار صباح

النضيد الالكتروني / بشرى جواد / فاطمة جعفر / واثم ناصر

dar-iraqculture@yahoo.com

dar-iraqculture@hotmail.com



#### عنواذ المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة -

الاعطية -

ص.ب. ٤٠٣٢١ بغداد

جمهورية العراق

هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤

فاكس: ٤٤١٧٦٠

#### المشاركة السنوية

الاسم	الرقم	الاسم	الرقم
أحمد عبد زيدان	١	أحمد عبد زيدان	١
أحمد عبد زيدان	١	أحمد عبد زيدان	١
أحمد عبد زيدان	١	أحمد عبد زيدان	١
أحمد عبد زيدان	١	أحمد عبد زيدان	١
أحمد عبد زيدان	١	أحمد عبد زيدان	١

# المحتوى

— ثقافة المورد ..... مدير التحرير ٣-٤

## بحوث ودراسات

- الاضطراب في نسخ كتاب العين ومواده اللغوية ..... د. محمد جبار المعبيد ٥-١٧
- اذن حقيقتها واحكامها وكيفية كتابتها ..... د. محمود جاسم الدرويش ١٨-٢٤
- ثورة الزنج ..... ياسر جاسم قاسم ٢٥-٣٤
- مقدمة في دراسة النشاط التجاري ..... د. سوادى عبد محمد ٣٥-٤٥
- من مظاهر التحديث في ديالى ..... د. طارق نافع الحمداني ٤٦-٥٤
- ابن رشد ومشكلة التقابل المقولي المنطقي ..... د. علي حسين الجابري ٥٥-٦٥
- خصائص مدرسة حنين بن اسحاق في الترجمة ..... د. محمود الحاج قاسم ٦٦-٧٣
- ظاهرة الجنون في الشعر الصوفي ..... د. قيس كاظم الجنابي ٧٤-٨٤
- الاغتراب في شعر المتنبي ..... د. فليح كريم الركابي ٨٥-٩٠
- الشخصية والطبيعة في الشعر القديم ..... د. عبد الفتاح نافع ٩١-١١٩
- مفهوم الشعر عند ابن خفاجة ..... يحيى رشيد ١٢٠-١٢٧

## شخصية العدد

مصطفى جواد نحويا ..... د. محمد البكاء ١٢٨-١٤٤

## عرض ونقد

— من عقوق التلاميذ لاساتذتهم ..... د. عبد الله مسلم ١٤٥-١٤٧

## نصوص محققة

- ديوان ابن وفاء الشاذلي القسم الثالث ..... د. عبد الحسن خضير عبيد المحياوي ١٤٨-١٥٩
- علي ابن الغدير الغوي ..... عبد اللطيف حمودي الطائي ١٦٠-١٧٠

## اخبار التراث العربي

— اخبار التراث العربي ..... اعداد حسن عريبي الخالدي ١٧١-١٧٦

# ديوان ابن وفاء الشاذلي

## القسم الثالث

الدكتور عبد الحسن خضير عبيد الحياوي

وقال رضي الله عنه:

الطويل

وبذلك مبسوط، وفضلك نائل  
ونيلك مأمول، وغيثك واكف<sup>١٨</sup>  
أيا سيداً نلنا الوفاء بحبه  
فليس لنا عن منهج الحق صارف  
أدرت سلافاً من رحيقك سلسلاً  
لمن هو من كأس المحبة راشف  
وقد أينعت أزهار جودك بالوفا  
فها أنا من غرس الحقيقة قاطف  
فلله عبد فيكم قط لم يزل  
بذكركم تهتئ منه المعاطف  
أفضم عليه منحة من عطائكم  
فكم ناله منكم ولا وعواطف  
فمن يشهد الأحياء في عين جمعكم  
فذاك عن السر المحجب كاشف  
وجدنا الوفا في يوم جمع مبارك  
تعود لنا فيه الليالي السوالف  
وبمنحنا الرحمن فيه بأنعم  
فهن لنا في كل شيء خوالف<sup>١٩</sup>  
إذا فاه عبد في الأنام بمدحكم  
فليس له فيما يقول مخالف  
يضيق نطاق القول عن وصف حسنكم  
وماذا عسى أن يوسع القول واصف  
عليكم سلام الله ما هبت الصبا  
وما طاف في البيت المحرم طائف

بأكناف هذا الحيّ إني لطائف  
فكم نالي بالفتح منه لطائف  
وسر ولاه في البرية شائع  
سواء به في الحق بادٍ وعاكف  
ومن عرفات سرّ معروفه بدا  
فكم في حماه للعبيد مواقف  
وكم بالصفا يسعى محب لنحوه  
على أنه في باب مولاه واقف  
تجلى جلال الله فيه فأشرقت  
لنا منه أنوار الولا والمعارف  
ولاح به سرّ الحقيقة معلناً  
فتم لنا فيه الهدى والعوارف  
بفيض عطاء بالوجود تكرماً  
فكم فاز بالمعروف منه طوائف  
بمحياتكم تحيا القلوب وتهتدي  
فيفرح محزون ويأمن خائف  
ويجبر مكسور ويهدي متيم  
ويأنس مشتاق وينعم عارف  
فأنت ملاذ الكل يا علم الهدى  
وكلهم من بحر جودك غارف  
فبشرّك معروف، وفيضك دائم  
وجودك موجود، وظلك وارف



وقال رضي الله عنه:

البيسط

في حبكم بالهنا أفيت أفناني  
وعن سواكم شهود الحق أفناني  
فعشت في ظلكم عيش الرضا أبداً  
وعين عونكم بالله ترعاني  
وأنس قربكم باللطف يصحني  
فحيثما كنت، ألقاه ويلقاني  
فبالوفاء جبرتم كسر عبدكم  
وباللقاء رحمتكم دمعني القاني  
وبالولاء جرى رقي لكم أبداً  
وأنتم مأمني حقاً وإيماني  
ومذتوحد قلبي في شهودكم  
لم ينثن عنكم يوماً إلى ثاني  
أحن شوقاً إلى لقاءكم فعسى  
ترنو لفرط صباباتي وأشجاني  
ففضل معروفكم لا ينتهي كرمًا  
وبجر عرفانكم بالفيض وافاني  
فأنتم القصد لا ابغي بكم بدلاً  
وأنتم مطلبي يا نور إنساني  
وأنتم سادتي حقاً ومُعتمدي  
بنوركم ينجلي همي وأحزاني  
وأنتم حجة ألقى الإله بها  
بجكم رجحت والله ميزاني  
وأنتم نعمة من الكريم بها  
فنعمت في الحمى روعي وجثمانني  
شراب وصلكم بالوجد أسكرني  
غنيت في الحب عن كأس وأدناني

وصدق حبي لكم بالله يا أملي  
لعز عليائكم بالحق أدناني  
رضوانكم جنة طاب المقام بها  
وجدت فيها نعيمي عند رضواني  
نشقت عرف الهوى من طيب نشركم  
وطاب وقتي في سري وإعلاني  
فعين ذلي لكم بالعز حقني  
وسر فقري لكم بالله أغناني  
قد بعث روعي فيكم بالقبول عسى  
أفوز منه بربح غير ندمان  
وأجتلي من مجالي حُسْنكم خللاً  
أزهو بها بين خلاني وندماني  
أذاب قلبي من حر الغرام جوى  
فرد رضوانكم باللطف أحياني  
ولا أخص زماناً منكم برضى  
إذا الرضى منكم في كل أحيان  
فيا قريباً بمعنى القرب حقني  
وبالتحية عند الله حيانني  
ويا حبيباً بسر اللطف أتحفني  
ويا وفيّاً بسروح الفتح وافاني  
ويا شهيداً بنور الحق بصّرني  
ويا نجياً بسر السر ناجاني  
ويا جميلاً تجلّي في مشاهده  
وسره بغطاء اللطف غطاني  
ويا غياثاً أتى بالغيث صبيّه  
من كل كرب بعون الله تجاني  
ويا وليّاً تولّاني بنعمته  
ويا كريماً بفضلي منه والاني



ويا جواداً بجودٍ عَمَّنِي مدداً  
ومن عطايا جزيل الفضل أعطاني

ويا بشيراً لَنَا البشري برؤيته  
جلالنا نور تحقيق وعرفاني

اذكر عبيدك عند الله يا سَندي  
حاشاك يا سيدي في الحشر تنساني

وأوسع الجود فيضاً بالعطا كرمًا  
كي ما أجود على صحي وخلائي

إن بحتُ بالسِرِّ جهراً غير مكتُم  
فلا أبالي وساقِي الحان أسقاني<sup>٢٠</sup>

وإن دعوت إلى الله العليّ على  
بصيرة فمنادي الحي ناداني

فالله يختصُّ من يرضى برحمته  
ويوسع الفضل للقاصي وللداني

والله يدعو إلى دار السلام بكم  
وبالهدى يمنح الحسنَى بإحسانٍ

وقال رضي الله عنه:

البيسط

يا سادتي يا أحبائي ويا سَكَنِي  
ما زال معهدكم بين الوري وطني

إني ربيتُ على أعتابكم عُمري  
ما غبتُ عن حيكم يوماً من الزمن

معنى خصصتُ به منكم بلا سببٍ  
بل سابق الفضل في الانعام والمنى

كان ابتدائي بكم ثم انتهيت لكم  
ما عرفتُ السوى، يا من لهم سَكَنِي

موتي ومحياي فيكم يا ضياء بصري  
وأنتم مقصدي في السرِّ والعَلَنِي

والله لا حِلَّتْ عن حَبِّي لكم إبدًا

أنتم سروري وأنتم مُشتكى حزني<sup>٢١</sup>

ساء الزمان الذي كُنَّا نُسرُّ به

وفرقَ الفجر بين الجفن والوسني

وغاص بحر دموع العين من أسفٍ

على جمال مُحيا وجهك الحسني

سقيًّا ورعيًّا لقبرِ أنت ساكنه

سقى ثراهُ سحاب العارض الهني

يفنى الزمان ولا تفنى مودَّتكم

ولا انقضى بكم وجدي ولا شجني

لا تسألوا كيف حالي بعدَ بعدكم

فالحال يُغني عن التسال للفظن

أضحى وجودي معدوماً وها جِلدي

فيكم وهي وقوى الأعضاء في وهني

طالت عليّ ليالي الهجر واتصلت

حتّى كأنَّ ضياء الصبح لم يَبين

أبيت أَرعى نجوم الأفق ساهرة

عيناي حتّى كأنَّ النوم لم يكن

هذا قضاءٌ إليه العرش من قَدَمٍ

كُلَّ الخليفة في هذا على سنن

فمن رضى فله الرضوانُ منه كما

قد جاء في مُحكم التنزيل

والسنن

فالله يمنحنا الصبر الجميل بكم

يا ساداتي ويُنجينا من الخن

والله يسقي ثراها صوبَ صَيِّه

ما ناحت الأرق تغريداً على فَنِي



مجلة المورد المجلد السادس والثلاثون العدد الثاني ٢٠٠٩

وطاب عيشهم بالله في رَعد  
وصلاً هنيئاً على مر الزَّمان حلاً  
فهم خواص عباد الله كلهم  
وكل وصفٍ علا من وصفهم كملاً  
وطاب عيشاً بأحباب يسر بهم  
هم الجمال وجوداً والجلال علا  
يا طالب الحق قم وانظر لطلعتيه  
واشهد بديع معاني قد أتت جملاً  
وافت حمياً الحمى فاشرب بلا ملل  
شراب ذكرهم بالله قد نهلاً  
ماذا تؤمل من صب بهم كلنا  
ما مال عن حبهم يوماً ولا عدلاً  
فقل لمن لام في أهل الوفا سفهاً  
قد جار في ظلمه يوماً وما عدلاً<sup>١</sup>  
وما ارعوت لمن فيكم يعنني<sup>٢</sup>  
ولا استمعت له إن لام أو عدلاً<sup>٣</sup>  
وكل عسر غدا يسراً بقر بهم  
وكل صعب غدا في حبهم سهلاً<sup>٤</sup>  
وكل حُسن بدا من نور وجهكم  
أضاء فينا فعم السهل والجبلاً  
فالموت فيكم حياة لا انقضاء لها  
والصبر فيكم على مر الزَّمان حلاً  
طابت بمحياكم الأكوأ قاطبةً  
فقد وجدنا من الجدوى بها الأملاً<sup>٥</sup>  
أنا لكم منه ربُّ العرش تكرمةً  
مقام عزٍّ على كل الأنام علا  
وقد منحنا بها من فيض فضلكم  
شمالاً وصفها للطف قد شمالاً

صبرت نفسي على مرضاتكم أبداً  
والصبرُ يجمل إلا عن فناك فلا  
هذا مقام الوفا والجمع أنت به  
فعقر الخد في أعتابهِ ذللاً  
واسلك به سبل الخيرات أجمعها  
تحظ بعز وفاهها بين كل ملا  
وقال رضي الله عنه:  
البيسط  
مذ حن قلبي إلى لقاءكم وصبا  
لم يلق في وجده همّاً ولا صبا<sup>٦</sup>  
وارتاح نحو حماكم ناشقاً أرجاً  
نسيم عرف وفاء من حيكم وصبا  
من جاءكم بالصفاء يسعي لبيتكم  
لم يلق في سعيه نصباً ولا نصبا  
لما تحقّق قلبي بالوفاء لكم  
جذبتموه بسر اللطف فأنجذبوا  
ومن أفضتم عليه نور مشهديكم  
ما ظلّ عن وجهكم يوماً ولا حجباً  
ومن تواضع ذلاً في محبتكم  
رفعتموه إلى أعلى العلا رتباً  
ومن تحقّق في مقصوده بكم  
فالسعد يُخدمه في كل ما طلباً  
فأنتم القصد والمأمول يا أملي  
لعارف رام من أعلى العلى رتباً<sup>٧</sup>  
وأنتم الغاية القصوى لمفتقر  
إليكم، بكم عن نفسه ذهباً  
لما جلا بجمال الكون حسنكم  
هام الوجود بكم من وجده طرباً

جذبتم العبد بالحسنى لحضرتهكم  
فمن رآكم رأى المقصود والسبب  
في حبكم نفحات الرحمة انتشرت  
فعمّ معروفها الأعجام والعربا  
نفس بنفسك في أنفاس حبهم  
وكن لها في سبيل الحب محتسبا  
واسع على الرأس والأحداق مبهجاً  
ببابهم لتؤدي بعض ما وجبا  
هم الأحبة ساداتي فكن لهم  
عبداً وقيماً ووافيهم ترى عجباً<sup>٢٧</sup>  
وافيت فحبي الذي وافى بكل وفا  
أعفر الخد في أعتابه أدباً<sup>٢٨</sup>  
مستمطر البر والمعروف من يده  
مستشققاً نشره في طي كل نبت  
قتلت في حبه ما لا انتهاء له  
براً وجوداً ومعروفاً له انتسبا  
فنور فرقانه بالفتح قد خضعت  
له التهي ولأضراب العقول سبا  
يا طالباً فيض فضل الله مُرتقباً  
لحيته ولنور منه مُرتقباً  
أبشر بنيل المنى في عزّ حضرته  
قد حان وعد الوفا بالحق واقتربا  
أقام قلبي على إخلاص حبكم  
وما وجدت له عن ذاك منقلباً  
تحية الحيّ تسري السرور لكم  
ما لاح نجم بأفقي الحيّ أو غربا  
وقال رضي الله عنه:

فَحْنُ يَا سَادَتِي إِلَيْكُمْ نَصِيرُ  
وَلَنَا مِنْكُمْ وَلِيٌّ نَصِيرُ  
وَقُلُوبَ الْعَشَّاقِ مِنْكُمْ أَنْارَتْ  
وَتَلَاهَا عَلَى الْإِنَارَةِ نُورُ  
وَمُحْيَا جَمَالَكُمْ قَدْ تَبَدَّى  
فَحُمِّيَّا الْوَفَاءِ عَلَيْنَا تَدْوَرُ  
قَدْ جَمَعْتُمْ شَمْلَ الْمَعَانِي لِهَذَا  
كُلُّ وَجْدٍ إِلَى حِمَاكُمْ يَسِيرُ  
فَأَسْمَحُوا لِي وَلَوْ بِطَيِّفِ خَيَالٍ  
فَكَثِيرٌ مِنَ الْحَبِيبِ الْيَسِيرُ  
قَدْ أَمِنَّا الْعِدَا بِكُمْ وَالْعَوَادِي  
فِي حِمَاكُمْ مِنْ جَوْرِهِمْ نَسْتَجِيرُ  
مَذَرَغْنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاكُمْ  
كُلُّ أَوْقَاتِنَا لَدَيْكُمْ حَاضِرُ  
يَا أَهْلِيلَ الْوَفَاءِ وَالْجُودِ حَقًّا  
قَدْ حَبَاكُمْ بِهِ الْمَلِكُ الْقَدِيرُ  
فَعَلَيْكُمْ مِنَ الْإِلَهِ جَمَالُ  
وَبـــــــــــــــــــــــهَاءٌ وَنَظَرَةٌ وَسُرُورُ  
أَنْظُرُوا نَظْرَةً لَضِعْفِي وَفُقْرِي  
إِنِّي عَنْ وَلَائِكُمْ لَا أَجُورُ  
وَصَلُّوا مُدْنِفًا كَثِيرًا مَشُوقًا  
كَادَ مِنْ شَوْقِهِ إِلَيْكُمْ يَطِيرُ  
فِيكُمْ سَادَتِي تُفَاضُ الْعَطَايَا  
وَإِلَيْكُمْ دَاعِيَ الْوَفَاءِ يَسِيرُ  
فَأَضَاءَتْ بِهِ الْبَصَائِرُ نُورًا  
وَاطْمَأَنَّتْ بـــــــــــــــــــــاللّٰهِ مِنَّا الصَّدُورُ  
وَجَمَعْنَا لِيَوْمِ جَمْعٍ مُحِيطٍ  
فَإِلَيْهِ حـــــــــــــــــــــــــقًّا تَصِيرُ الْأُمُورُ

الخطوا العبد لحظةً من ولاكم  
فقليل التوال منكم كثير

قد دعينا حبكم فاستجبنا  
مذأتانا من الحبيب بشير

قد وفاني من حبكم كل جود  
فإليه على العيون أسير

هذه حضرة الوفا تمموها  
فمقام الوفا علي كبير

فيه كل الوجود للحبي تعنو  
بجمال منه الشمس تنور<sup>٢٩</sup>

هو قطب الوجود من غير شك  
وعليه معنى الكمال يدور

وحماه مقام جمع محيط  
فيه يهنا العاني ويغنى الفقير

وتضيء الآفاق منه لهذا  
كل كون من نوره مستنير

وله في القلوب معنى بديع  
وبها يزهر وحسن نظير<sup>٣٠</sup>

وسناء وبهجة وكمال  
ماله في مرأى العيون نظير

فصغير الحب فيه كبير  
وقليل الحب فيه كبير<sup>٣١</sup>

قد وفا الكون نفحة من شذاه  
بنسيم يفوح منه العبير

فاستطاب الوجود شرقاً وغرباً  
ووفاه منه الوفا والسرور

لست أسلو عن حبكم ياملاذي  
فولاكم تجارة لا تبور

نسأل الله سرنا بجميل  
في ذراكم فهو اللطيف

الخير<sup>٣٢</sup>  
وينيل العبد خير نوال

بوفاكم فهو اللطيف الخير<sup>٣٣</sup>  
فعليكم تحية وسلام

وأمان من الإله ونور<sup>٣٤</sup>  
وقال رضي الله عنه:

الوافر  
طرحنا النفس للمحبوب أرضا

فكنّا عنده في الحب أرضى  
ملك قد رقى رتب المعالي

ونال الأنس إبراماً ونقضا  
وقد قامت شواهد فحقاً

له بالحسن والإحسان يقضى  
له جمعت جنود الحب طوعاً

وقد عرضت لما يختار عرضاً  
بدا من نور بهجته ضياء

أنار الأرض طولاً ثم عرضاً  
وعاملنا بربح منه يغنى

عن الدنيا به عينا وعرضاً  
بفيض منه وافانا جميعاً

فطهرنا به ديناً وعرضاً  
تعرف بالوفا للحق حقاً

ودان الله بالتقوى وأرضى  
وبث الجود والجدوى فأضحت

محبته على الأكوان فرضاً  
بعفو منه قد وسع المعالي

فعمم بالرضا كلاً وبعضاً



شُغِلْتُ بِحَبِّهِ كُلَّ اللَّيَالِي  
وَقَدْ مَلَأْتُ عَيُونَ النَّاسِ غَمَضًا  
فَكُلَّ جَمِيلٍ وَصَفِيٍّ مِنْهُ أَبَدِي  
وَعَنْ كُلِّ الْمَسَاوِي مِنْكَ أَغْضِي  
إِذَا رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا جِزْمَنَا  
بِأَنْ نَلْقَى بِهِ فِي الْعَيْشِ خَفَضًا  
أَقْمَنَا سَنَةَ الْمُخْتَارِ لِمَا  
رَفَضْنَا غَيْرَهَا بِالْحَقِّ رَفَضًا  
وَنَلْقَى الْأَمْنَ مِنْ مَوْلَى عَلِيٍّ  
نَهَضْنَا نَحْوَهُ بِاللَّهِ نَهَضًا  
فَفَضَّلْنَا وَصَيَّرْنَا عَيْدًا  
وَفَضَّلْنَا لَنَا خَتَامَ الْفَتْحِ فَضًّا  
كَفَانَا أَنْ نَكُونَ لَهُ أَرْقَا  
وَأَنَا بِالَّذِي يَرْضَاهُ نَرْضِي  
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الطَّوِيلُ  
أَيَا سَيِّدِ السَّادَاتِ يَا عِلْمَ الْهَدَى  
يَا مَنْ لَدَيْنَ اللَّهِ بِالْحَقِّ أَيْدًا  
وَيَا رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
وَيَا طَيِّبًا قَدْ طَابَ أَصْلًا وَمَحْتَدًا  
بِكَ انْتَمَتِ الْأَمْلاكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ  
وَفِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ كُلِّ بَكٍ

اِقْتَدَى

فَمَا زِلْتُ حَقًّا لِلنَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ  
إِمَامًا وَمَهْدِيًا وَعَيْنًا وَسَيِّدًا  
وَأَنْتَ إِلَى الرَّحْمَنِ أَعْلَى وَسِيلَةٍ  
وَمَا زِلْتُ لِلرَّاجِينَ مَلْجَأً وَمَقْصِدًا  
لَقَدْ شَهِدْتَ ظَهْرَ الْفَلَاحِ إِذْ سَأَلْتُهَا  
بِأَنَّكَ مَبْعُوثٌ مِنَ اللَّهِ بِالْهَدَى

وَقَدْ خَصَّكَ الرَّحْمَنُ بِاسْمٍ مِنْ اسْمِهِ  
فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَسَمَّاكَ أَحْمَدًا  
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ  
تَعَجَّلْهَا قَدَمًا إِذَا الْخُطْبُ أَجْهَدًا  
وَدَعْوَتُكَ الْعِظْمَى وَأَنْتَ خِبَاتُهَا  
شِفَاعَةٌ إِكْرَامٍ لَنَجْلُو بِهَا الصَّدَا<sup>٣٣</sup>  
وَلَسْنَا لَهَا أَهْلًا وَلَكِنْ تَفَضَّلًا  
خَلَّاتُكَ مِنْ بِلَالِ الْمَكْرَمَاتِ تَعَوَّدًا  
تَقُومُ مَقَامًا يَرْغِبُ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
لِفَضْلِكَ يَا مَعْرُوفَ بِالْفَضْلِ وَالنَّدَا  
يَقُولُ خَلِيلُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَرْسَلٍ  
بِأَمْتِكَ الْحَقْنِي فَقَدْ طَبْتُ مَوْرِدًا  
وَلَمَّا دَعَوْتَ الْبَدْرَ أَقْبَلَ طَائِعًا  
رُخْرًا شَقَاقًا فِي مِقَابِلَةِ الْعِدَا<sup>٣٤</sup>  
وَهَذَا مَقَامُ عَظَمِ اللَّهِ شَأْنُهُ  
كَفَانَا بِهِ فَخْرًا وَمَجْدًا وَسُؤْدَدًا  
جَعَلْنَا عَلَى طَوْلِ الْمَدَى خَيْرَ أَمَةٍ  
بِطَوْلٍ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا تَابَّدَا  
إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ وَجَّهَتْ وَجْهَتِي  
تَوَجَّهَ عَبْدٌ عَنْ سِوَاكَ تَجَرَّدَا  
فَأَنْتَ رَجَائِي فِي الشَّدَائِدِ كُلِّهَا  
وَأَنْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ جَاهًا وَسَيِّدًا<sup>٣٥</sup>  
وَدَاعٍ إِلَيَّ اللَّهُ الْعَلِيِّ بِإِذْنِهِ  
سِرًّا رَاجَا مُنِيرًا فِي الْعِلَامِ مَتَوَقَّدًا  
وَأَرْسَلْتَ الرَّحْمَنَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً  
تُؤَمِّنُنَا شَرًّا مِنَ الْخَوَافِ وَالرَّدَى  
وَأَنْتَ مَلَاذِ الْكَائِنَاتِ بِأَسْرِهَا  
وَفِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِكَ اللَّهُ أَسْعَدَا

وانك أعلى المرسلين وسيلة  
وأعلاهم قدراً وأوسعهم ندا  
وأكثرهم علماً، وأرفعهم سنّاً  
وأسمحهم كفاً، وأنداهم يدا  
وأقربهم من ربّيه في كرامة  
وأنبتهم جيشاً، وأوفاهم هدى  
فيا خير مبعوث ويا خير مرسل  
ويا خير من وافى بسؤلٍ وامجد  
ويا حرم الله الذي من يؤمّه  
يوافيه بالأمن الوفيّ وبالأهدى  
ويا كعبةً محجوبةً لأوليّ الله  
ويا مسجداً أقصى لمن رام مقصداً  
ويا سيّد السادات أنت وسيلتي  
إلى الله في غفرانٍ ذنبيّ تبيّأً كذا  
فهذا الذي قد قيل حقّ محقّق  
حديثاً أتانا من جنابك مُسنّداً  
فلا زال نورُ الحقّ فينا محقّقاً  
بملكك العظمى على الدهر والمدى<sup>٢٤</sup>  
ولا زلت للراجين ملجأً ومقصداً  
وأمنّاً وإيماناً وغوثاً ومنجداً  
فأنت الرّجا يا منقذي من مخاوفي  
وأنت الذي باللهِ للهِ ارشداً  
عليك صلاة الله ثمّ سلامه  
دوماً عليّ مرّ الجديدين سرمداً<sup>٢٥</sup>  
وآلك والأصحاب دامت صلاتهم  
مواصلةً من فيض فضلك سرمداً  
وقال رضي الله عنه:

البسيط

شربتُ من حبّكم كأساً حلاً وصفاً  
معنىّ تحيّر فيه كل من وصفاً<sup>٢٦</sup>  
فاستغرق الوجد أجزائي وقد ملئت  
من نور معناكم الأوفى هدىً وشفاً  
لو جئت حيّكم أسعى على بصري  
لكان لي غاية التعظيم والشرفا  
تالله ما نظرت عيني لوجهكم  
إلا امتلأت سروراً واكتسبت وصفاً  
ولا تذكّرت أني عبد حبّكم  
إلا طربت وأهدى الوجد لي تحسفاً<sup>٢٧</sup>  
عمرتم بالوفا الوافي فؤاد فتى  
ما همّ يومٌ بسـلوانٍ ولا هتفاً<sup>٢٨</sup>  
هذا الجمال الذي كان الوجود له  
وطاب من عرفه بـالله من عرفا  
روحي لكم لم تزل بالغيب شاهدةً  
والقلب عن حبّكم بالله ما انصرفا  
صيرت عزمي وداعي السوق يصحبي  
حتى انتهى بي إلى أبوابكم وقفاً<sup>٢٩</sup>  
ثم استقرّيت في أبواب حضرتكم  
قريب عيـن بوصولٍ بعد طول جفا  
يا سادةً ملأ الأكوان فيضهم  
ما زال كلّ لكم بالفضل معترفاً  
وأبحر الجود منكم بالوفا أبداً  
تجري لمن ظلّ منها اليوم مغترفاً  
سحّت سحائب فيض الجود من يدكم  
فأمطرت بـالوفا غيثاً لنا وكفاً  
ما غاب عبدٌ لكم عن أنس حضرتكم  
إلا وكان معنيّ بـبعدكم دِنفاً





وعبد سما قدراً بحبك سيّد  
وليس الذي يعلو بأمرك واضع  
ومذ حلّ قلبي عقد عهدك بالوفا  
ظفرت بـكـرّ ليس فيه موانع  
جزمت بنصب الكسر لما نصبت لي  
لواء له عزّ الولاية رافع  
وواجهتني بالفتح من كلّ وجهة  
فما أنا للسـرّ الخفيّ مطالع  
تبذت سماء الحسن منك وإنما  
لأشراق أنوار الحبيب مطالع  
ولما تبدّى نور وجهك في الدجى  
تبذت له منه البروق اللوامع  
وأشرقت الأنوار منك بطلعة  
بها نور وجه الحقّ في الخلق ساطع  
فمعناك منه الحقّ يبدو لأهله  
ووجهك فرد للمحاسن جامع  
وقلب الذي يهواك بالله عامر  
ونجم الذي وافاك بـالنور طالع  
وعيش الذي ترضاه بالله طيب  
وصدر الذي وافاك بالرحب واسع  
لك الجود والجدوى، لك القبض والعطا  
لك الحسن والحسنى، لك النصر تابع  
لك السعد والإقبال والأمن والولا  
بـفضل وفيّ ليس فيه تنازع  
رياض نعيم بالحدائق أحدقت  
وفيها لمن يبغي الورود مشارع  
ومن يعتصم بالله أنت وئيه  
وليس له من حبل وصليك قاطع

ولا استقام على قصد السبيل لكم  
إلا وكان بروح الجمع مؤتلفا  
ضياء الوجود لنا من نور طلعتكم  
لما طلعتم بسرّ الحقّ بعد خفا  
وطاب أهل الولا من طيب نشركم  
وقد أفضتم عليه منحة ووفاء  
منحتم العبد اقبالا بحضرتكم  
فما انتشى عنكم يوماً ولا صرفا  
كلّ الجواهر إن قيست بجوهركم  
كانت له عند أرباب النهى صدفا  
منحتم العبد اقبالا بحضرتكم  
فما انتشى عنكم يوماً ولا صرفا  
يا جيرة الحيّ يا أهل الوفاء ويا  
عين الوجود ومنهم في الورى خلفا  
والله ما علقت روعي لغيركم  
ولا استبدلت يوماً عنكم خلفاً<sup>٣٧</sup>  
ومذ خصصت بحبّ منكم ورضي  
فلمست ألقى لشيء بعدكم أسفا  
فالله يحفظنا فيكم ويحشرنا  
يوم اللقا موالى سيّد الحنفا  
محمد المصطفى الهادي البشير ومن  
بنور فرقـانـه كلّ الظلام نفا  
عليه منا صلاة فضلها أبداً  
يعود منه إلينا الرضى وكفى  
وقال رضي الله عنه:

الطويل

ثناؤك في الأكوان كالمسك ضائع  
وسعي الذي يسعي لغيرك ضائع



نظرت إلى ضعفي باطفك نظرة  
لها في فؤادي بالشفاء مواءع  
وأوليتني جوداً وعطفاً ورحمة  
فدام سروري والولا متابع  
فأنت رجائي في الشدائد كلها  
وملتجئي يا من إليه أسارع  
وأنت هدى قلبي ومبلغ حاجتي  
ولي عند رب العرش في الحشر شافع  
تقطع أوصالي وتغني تعيني  
ولا انقطع مني إليك المطامع  
أروح وأغدو في حماك وإني  
بفضلك في روضات جودك رافع  
فمعناك في قلبي وذكرك في فمي  
وصدق غرامي فيك بالحب شافع

نسجت لنا سبل الهداية والتقوى  
فكم في طريق الحق منك شرايع  
وأودعت أعيان الوجود حقائقاً  
بها كل موجود إلى الله راجع  
وعند رجوع الكل عوداً لبيده  
تُرث إلينا بالوفاء الودائع  
فما زلت معروفاً بمعروفك الذي  
له عند كل العالمين صنائع  
وألقى عليك الله منه محبة  
فأنت إذن بالله راءٍ وسامع  
أدام بك الرحمن فينا ولاءه  
فليس لما يعطي من الخير مانع

مركز تحقيقات الكمبيوتر علوم ردي

#### المصادر والمراجع

- \* يستقيم الوزن بـ "وبل جوده" "المورد"
- ١٨. وكف البيت أي قطر. والغيث السحب والمطر.
- ١٩. الفعل (منج) فعل معتد بنفسه ومفعوله (أنعم) ولا يتعدى بحرف الجر إلا إذا كان المقصود من الفعل (منج) هنا بمعنى (غمر) أي تضمين معنى وهو جائز.
- ٢٠. أسقاء: قال له سقياً، أو سقاك الله.
- \* وضع كلمة "لكم" بعد "أجلت" ثم كررها بعد حبي فخذفت الأولى ليستقيم الوزن "المورد".
- ٢١. الشطر الثاني فيه زيادة في الوزن. ويستقيم بوضع كلمة (ذي) بدلاً من (كل).
- \* الشطر الثاني من البيت مكسور. (المورد)
- ٢٢. الفعل (تنال) في الشطر الثاني يجب أن يكون مجزوماً (تنل) لوقوعه جواباً وهو قوله (أخلص).
- ٢٣. الشطر الثاني فيه زيادة في الوزن. وقد تكررت هذه الزيادة في بيت سابق من هذه القصيدة.
- \* لا يستقيم الوزن إلا بـ "لا تحتشي" "المورد".
- ٢٤. البيت فيه إبطاء وهو تكرار القافية التي وردت في البيت السابق بالكلمة نفسها وبالمعنى نفسه.
- ٢٥. الشطر الأول يستقيم بقوله (فما).
- \* الشطر الثاني مكسور. "المورد".
- ٢٦. المفروض على الشاعر أن يبتعد عن تكرار القافية في أبيات متقاربة فقد وردت كلمة (رتب) مكررة في هذا البيت والبيت السابق له بفاصل واحد فقط.
- ٢٧. الشطر الثاني من البيت يجب أن يكون فيه



الفعالان (واف) و(تر) مجزومين بوصفهما طلباً وجوابه ولكن الشاعر لم ينتبه لهذا الخطأ النحوي.

٢٨ الشطر الأول فيه زيادة بالوزن، ويستقيم بحذف التاء من (وافيت) ويستقيم الشطر الثاني بقوله (وعفر).

٢٩ الشطر الثاني مختل الوزن، والفعل (تنير) أصح من (تنور) ويستقيم البيت بقوله: بجمال والشمس منه تنير. ولعل الخطأ حدث سهواً من الناسخ.

٣٠ الشطر الثاني مختل الوزن، بل تحول إلى بحر المديد، ويستقيم بقوله (وبها مزهؤ وحسن نضير) أو (وبها يزهو بل وحسن نضير).

٣١ من الأفضل وضع حرف الواو قبل كلمة (الجب) في الشطرين بدلاً من همزة القطع لأنها تؤدي إلى إرباك موسيقية البيت.

٣٢ البيت فيه إبطاء بتكرار القافية التي وردت في البيت السابق بالكلمة نفسها والمعنى نفسه.

★ وضعت شدة على "مهدياً" والصحيح حذفها.

★ وضعت واو بين قوسين ليستقيم الوزن "المورد".

★ وضعنا "ولاً" بدل "ولا" ليستقيم الوزن "المورد".

٣٣ الشطر الأول يستقيم بوضع واو قبل كلمة

(أنت).

٣٤ الأصح ان يقال (ما زال لأن (ما) تدل على الظرفية وقد أيد هذا بقوله (على الدهر والمدي)، بينما (لا زال) تكون في معرض الدعاء وهذا ينطبق على البيت الذي يليه.

★ كلمة "دوما" بدل دوما تجعل الوزن صحيحاً.

"المورد"

★ واكتسبت صفاً صحيحة في المعنى والوزن.

"المورد"

٣٥ الصواب أن يقول وما تذكرت على الصدرية

الظرفية بوصفها معطوفة على ما نظرت.

٣٦ الصواب ان يقول ما هم يوماً بالنصب على

الظرفية.

★ واضح ان الكلمة الصحيحة هي "وداعي الشوق".

"المورد"

٣٧ الشطر الثاني من البيت فيه نقصان في الوزن.

ويستقيم بقوله ولا تبدلت ثم أن قافية هذا البيت

فيها عيب وهو تكرار كلمة (خلف) التي جاءت في

قافية البيت السابق وهذا العيب يسمى (الإبطاء).

